سلاف الثقافية

العدد (3) يناير 2025

ملف العدد

الجوائز الأدبية في اليمن بداياتها ومآلاتها

- جنون مؤقت
- عذابات محمد
- لصنعاء يعتريني الحنين
- أبو بكر الطائر الشادي

المخرج: هاشم حمود هاشم

قريبــــــًا.. فيلم سينمائي طويل يعكس رؤيتي وتجربتي الشخصية

بوصلة

رئيس التحرير
بلال قايد

ها نحن نضع بين أيديكم العدد الثالث الذي جاء نتاج جهد متواصل وسعي دؤوب لإثراء المشهد الثقافي بما يليق بتطلعاتنا كلنا حسب إمكانياتنا المتواضعة.

كما نحب أن نرحب بالكاتب والروائي وجدي الاهدل الذي تشرفت المجلة بانضمامه لقائمة كُتابها بعمود ثابت تحت عنوان «بواكير» وهو المعروف بمبادرته في المساهمة بكل ما يستطيع فيما يخص المشهد الثقافي.

ويسرنا أن نوضح أننا نحرص في مجلة «سُلاف» على تقديم محتوى متميز يعكس رسالتنا الثقافية والمعرفية، ويسهم في بناء جسور التواصل بين الاجيال من خلال اختيار مواد تجمع بين الأصالة والحداثة، لنقدم لكم رؤية متجددة تنبض بالحياة

وأتمنى أن تكون رؤية المجلة قد اتضحت لقرائها، فالمجلة من ضمن رؤيتها الأساسية أن تعيد تصدير الأدب وإنتاجاته بمختلف أنواعه وفروعه، للخارج العربي ومحاولة تسليط الضوء على الاعمال الأدبية من خلال القراءات والدراسات النقدية ورفد الساحة بأسماء جديدة، مع الأخذ بالاعتبار أن نستضيف كتابات وإبداعات الكَتاب العرب من خلال النشر.

يأتي هذا العدد محملا بملف مهم «الجوائز الأدبية في اليمن» من وجهة نظر القائمين على هذه الجوائز، والأدباء والكُتاب والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي بشكل عام، حيث شهدت اليمن ظهور بعضها وتوقف البعض الآخر، تناولنا في الملف جدوى الجوائز ومدى أهمية وجودها، مع فتح المجال لبعض المعترضين على مخرجاتها.

كما أشكر كل قارئ جعلنا جزءًا من وقته واهتمامه، وندعوكم لأن تكونوا شركاءنا في بناء هذه الرؤية، بتفاعلكم ومقترحاتكم وآرائكم البنّاءة.

مع أطيب الأمنيات بقراءة ممتعة.

سُلاف الثقافية

مجلة شهرية ثقافية، فنية،منوعة

العدد (3) يناير 2025

إشراف عام
أوس الإرياني

رئيس التحرير
بلال قايد

مدير التحرير
محمد النظاري

هيئة التحرير
مها شجاع الدين
رانيا الشوكاني
محفوظ الشامي

الدراسات النقدية، والأبحاث
عبدالوهاب سنين

المراجعة اللغوية
أمة المولى القادري
د. أميرة شايف

علاقات عامة وإعلان
محمد السناد

تصميم المجلةً
رانيا الشوكاني

fb.com/sulafmag
+967 733 517 751
contact@sulaf.org
www.sulaf.org
+967 783 794 861

عناوين البريد الإلكتروني:
الإعلانات: ads@sulaf.org
إرسال مواد للنشر: contact@sulaf.org
التواصل مع الكتّاب: articles@sulaf.org

أبواب ثابتة

بوصلة
بلال قايد ١

شويّة شغف
إبراهيم طلحة ٢٧

بواكير
وجدي الأهدل........... ٣٢

زاوية مشوّشة
ليلى السيّاغي............ ٣٤

تأمّلات
دلال علي غانم...... ٣٥

سينما
توفيق رشاد ٣٩

السيّدة حيوية
ليلى حسين.............. ٤٠

التراث والموروث
نوال القليسي............ ٤٢

سلاف القول
أوس الإرياني......... ٧٤

شروط النشر

ترحب المجلة بمقالاتكم، ودراساتكم، وأبحاثكم في الثقافة، والفكر، والأدب، والفنون، والنصوص، والقصائد، والقصص القصيرة.

١- أن تكون المواد المرسلة خالية من الأخطاء الإملائية.

٢- أن ترسل المواد في ملف وورد مذكور فيه عنوان المادة، واسم الكاتب.

٣- ألا يزيد حجم المقالة أو الدراسة أو البحث عن ١٢٠٠ كلمة كحد أقصى، وألا تقل عن ٥٠٠ كلمة، وأن ترفق بالمصادر إن وجدت.

٤- ألا تقل القصص القصيرة عن ٥٥٠ كلمة ولا تزيد عن ٧٠٠ كلمة.

٥- ترحب المجلة بالمواد المترجمة من لغات أخرى، على أن تتضمن اسم الكاتب الأصلي للمقالة واسم المصدر الأصلي للمادة المترجمة.

٦- الإشارة بشكل واضح إذا كانت المادة قد نشرت من قبل أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

٧-ً في الوقت الراهن المجلة لا تدفع مقابل الإنتاج الفكري.

المحتويات

ملف العدد..
الجوائز الأدبية في اليمن.. بداياتها ومآلاتها ٤٥

أبو بكر .. الطائر الشادي
بدر بن عقيل
٨

سلسلة الإنسان والجمال..
الله لا المادّة
د. أسامة الخضر ١٤

حوار مع المخرج
هاشم الهاشم
حوار/ رانيا الشوكاني ٢٢

وصاب ..
ادخلوها بسلام آمنين
عبدالرحمن مطهّر ٢٨

عذابات محمد
طارق السكري
٣٦

نصـــــوص

الأحمال الكليفة
صالح العجي ٩

مخيط بالصميل
عبد المجيد التركي ٩

أما علمني الورد
أحمد عفيف النجار................. ١١

يا دموع اليأس
باريس العنتري ١٢

بياض قبل موعده
نبيل القانص....................... ١٢

يشبهني كثيرًا
فاروق رزاز.......................... ١٣

إلى روح محمد حسين هيثم
بسام جوهر............................١٣

لست شاعرة
فوزية العكرمي....................... ١٩

يعرفونني في المدينة
يعقوب عبد العزيز................... ٢٠

حكاية وطن
محمود موزه ٢٠

الخيط الأخير
عفاف القباطلي ٧٠

تحليق
نبيهة محضور....................... ٧٠

عاد سهوًا
شعيب الحربي ٧١

تغطيات/ شعيب العفيف

مهرجان الأغنية العدنية: لؤلؤة جديدة في سماء الثقافة

شهدت مدينة عدن حدثًا ثقافيًا بارزًا بتنظيم مهرجان الأغنية العدنية الأول، واستمر المهرجان ثلاثة أيام متتالية، وكان بمثابة احتفاء بالتراث الغنائي العريق للمدينة، وتقديرًا لرموز الفن والموسيقى الذين ساهموا في إثرائه. وتميز المعرض الفني الذي أقيم في إطار المهرجان بلمسة جمالية خاصة، حيث تضمن مجموعة قيمة من الصور والمقتنيات النادرة لفنانين عدنيين بارزين مثل خليل محمد خليل، وأحمد قاسم، ونديم عوض، والمرشدي، وجميل غانم واحد قاسم.

وعرض عود خاص بالفنان حصل عليه هدية من الفنان المصري فريد الاطرش استخدمت اللجنة التحضيرية للمهرجان تقنية الذكاء الاصطناعي لإضفاء لمسات فنية إبداعية على هذه الصور، مما زادها جمالًا وألقًا. وتخلل المهرجان سلسلة من الندوات الثقافية التي تناولت تاريخ الأغنية العدنية وأبرز رموزها، حيث قدم هذه الندوات نخبة من الباحثين والمؤرخين الموسيقيين، مثل الأستاذ أحمد السعيد والأستاذ غاطس بامسلم، وتخللت هذه الندوات مقطوعات موسيقية أصيلة، مما أضفى عليها أجواءً من الرقي والفخامة. واختتم المهرجان بحفل غنائي كبير أحيته الفرقة الموسيقية التابعة لمكتب الثقافة بقيادة المايسترو وهيب جرادي. وقد قدمت الفرقة باقة متنوعة من أشهر أغاني الفنانين العدنيين، مما أثار حماس الجمهور وأشعل الحفل بالتصفيق والهتاف.

ولاقى مهرجان الأغنية العدنية إعجابًا واسعًا من قبل الجمهور والفنانين والمثقفين على حد سواء، حيث أثبت أن الثقافة العدنية ما زالت حية نابضة بالحياة. وقد تم اختيار معهد جميل غانم للفنون الجميلة ليكون المكان الأمثل لإقامة هذا الحدث الثقافي الهام.

وصرح مدير المعهد، الأستاذ فؤاد مقبل، بأن المعهد يفتح أبوابه لاستقبال كافة الفعاليات الفنية والثقافية، مما يؤكد حرص إدارة المعهد على دعم المبدعين وتشجيع الإبداع الفني في مدينة عدن.

واعتبر الحاضرون مهرجان الأغنية العدنية بداية مرحلة جديدة من الاهتمام بالتراث الثقافي العدني ودعم المبدعين وأنه يمثل رسالة أمل ومستقبل زاهر للثقافة والفن في هذه المدينة العريقة.

إعادة إحياء المسرح الاكاديمي في عدن.. تجربة تعيد الأمل في الوسط الفني

مثل عرض مسرحية «أحلام الثوار» بارقة أمل في عودة الحياة إلى المشهد المسرحي وسط تضافر جهود جميع الأطراف المعنية من الفنانين والمثقفين، ما أزال العقبات التي تحول دون ازدهار هذا الفن الراقي.

وعُرِضَ العمل المسرحي في مسرح الفقيد أحمد الشميري «المسرح التعليمي» الخاص بمعهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن.

ويحكي العمل المسرحي حاله الصراع الحاصلة في المنطقة العربية بعد أحدث **٢٠١١**م وهي توليفة للكاتب العراقي هشام شبر ومن إعداد وإخراج الدكتور عبد السلام عام، وشاركت في التوليفة نجمة المسرح والدراما ذكرى أحمد علي والفنان هديل عبد الكريم وعدد من خريجي معهد الفنون الجميلة قسم المسرح.

وتنوعت المسرحية بالعديد من اللوحات الساخرة التي تحاكي واقع الحال المنطقة.

وصرح الدكتور عبدالسلام عامر مخرج العمل المسرحي أن هذا العمل سيشارك في أحد المهرجانات العربية التي ستقام في دولة تونس بعد ان توقفت المشاركات المحلية في مهرجانات المسرح العربي لأكثر من عشر سنوات، ويأتي هذا العمل المسرحي بجهود ذاتية ولم يتلق أي دعم من أي طرف من الاطراف.

ويواجه المسرح في مدينة عدن العديد من التحديات أهمها عدم وجود خشبة مسرح متكاملة للعرض المسرحي وقلة الخبرات في مجال إدارة خشبة المسرح والعمل الفني بشكل عام.

فعاليات نادي القصة «إل مقه»

أقام نادي القصة سلسلة من الفعاليات في شهر ديسمبر بدأها بجلسة نقاشية للمجموعة القصصية «فنجان قهوة على حافة الفوضى» للقاصة انتصار السري وشارك فيها مجموعة من الكُتاب والنقاد، وفي الفعالية الثانية أقيم حفل توقيع ومناقشة للمجموعة القصصية «كرنفال» للقاص نجيب التركي، وتحدث فيها الأستاذ زيد الفقيه والأستاذة نوال القليسي، أما الفعالية الثالثة فقد تناولت توظيف الخرافة والحكاية في القصة القصيرة، والموروث وامتداده في الرواية، وأختتم النادي فعالياته لهذا العام بتكريم الدكتور والناقد عبدالحكيم باقيس على مجمل أعماله النقدية.

المركز الثقافي اليمني-القاهرة

أقام المركز الثقافي اليمني سلسلة من الفعاليات في شهر ديسمبر، حيث كرم المركز الفنان أحمد فتحي بدرع الجالية اليمنية في مصر، كما أقام حفل توقيع للشاعر أوراس الإرياني عن مجموعته « جلوسا على العين أو وقوفا»، كذلك أحيا الذكرى الثانية لرحيل الدكتور والأديب عبدالعزيز المقالح، تحت عنوان «المقالح وطن تتلوه القصائد» وفي فعاليته الرابعة تم توقيع ديوان العقد للشاعر وضاح اليمن الحريري واختتم المركز فعالياته لشهر ديسمبر بمحاضرة عن صهاريج عدن «أعجوبة العمارة والوظيفة» للدكتورة هيفاء مكاوي أستاذة الآثار والحضارة الإسلامية المشارك، جامعة عدن.

صالون نون الثقافي

استمر صالون نون الثقافي في تقديم فعالياته الأسبوعية، فقد أعلن عن المسابقة السنوية لعداء القراءة للأطفال والتي قسمت إلى ثلاثة اقسام تناسب المراحل العمرية لطلاب المدارس والتي تم تدشينها بحضور المثل اليمني يحي ابراهيم، كما أحييت فعالية اليوم العالمي للغة العربية بمشاركة الشاعر الدكتور إبراهيم طلحة النسيري، وشارك والشاعرة خالدة بعض الفائزين في الفعالية من مسابقة عداء النسخة الأولى القراءة. كما

أقام الصالون أمسية صحية للكاتبة وأخصائية التغذية ليلى حسين بعنوان «نحو عام حيوي؛ استعد لعام ٢٠٢٥ صحياً» تناولت عدة محاور منها تقييم الحالة الصحية الحالية، وضع أهداف صحية واقعية، إدراك وفهم أهمية التوازن الغذائي، إعداد خطة للوجبات الصحية.

جامعة صنعاء تحتفي باليوم العالمي للغة العربية

احتفت كلية التربية في جامعة صنعاء باليوم العالمي للغة العربية حيث أحييت ندوة علمية ثقافية تحت عنوان «علوم اللغة العربية وآدابها وتحدياتها الراهنة ودورها في تعزيز أدب المقاومة» شارك في الندوة مجموعة من دكاترة الجامعة من التخصصات ذات العلاقة اللغة العربية.

الروائي ريان الشيباني يطلق «رف الخميس»

أصدر الكاتب والروائي ريان الشيباني نشرة أسبوعية عنونها بـ «رف الخميس»، على منصة «ميل شامب» يقدم فيها مقالة أسبوعية عن موضوع أو كتاب يمتزج فيها الذاتي بالموضوعي، كما ستحتوي النشرة على فقرة لتقديم كتاب يمني للقراء وسيتم إرسال النشرة للقوائم البريدية للمشتركين صباح كل خميس.

مركز عدن أجين الإبداعي

اقام مركز عدن أجين مجموعة من الفعاليات في شهر ديسمبر حيث تنوعت الفعاليات من حيث الاختيار فقد اقام المركز في فعاليته الأولى تحت عنوان « الحياة البحرية بين الجمال والتغير المناخي» شارك في المعرض أكثر من ٣٠ فنانًا وفنانة من عدن، توزعت الفعالية بين المحاضرة التي ألقاها الدكتور جمال باوزير الأكاديمي والخبير في مجال البيئة والمناخ ومعرض تشكيلي اظهر جمال الحياة البحرية وقد هدف المعرض إلى التوعية بأهمية الحفاظ على الحياة البحرية التي تواجه مخاطر التلوث والتغير المناخي. وقد استمر المعرض لمدة ثلاثة أيام.

كما احتفت المؤسسة في فعاليتها الثانية باليوم العالمي للغة العربية، سلطت من خلال هذه الفعالية الضوء على جماليات اللغة العربية، قدمها الدكتور عادل الحضر، الأستاذ المشارك في النحو والصرف بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة عدن. تحدث الدكتور في الندوة عن عالمية اللغة العربية وجمالياتها وتطور الخط العربي، واختُتِمَ الفعالية بفقرة فنية قدمها الخطاط ناصر السقاف.

كما تم الإعلان عن مشروع EMPOWER HER»، وهو مشروع للفنانات اللواتي لديهن فكرة لتحويل فنهن لمصدر دخل للتقديم فيه.

و من خلال هذا المشروع ستحصل الفنانات على فرصة متميزة لتطوير فنهن وتحويله لمصدر دخل ومشروع ابداعي، وستحصل المشاركات على تدريبات واستشارات، ودعم لتطوير الهوية والمنتجات الفنية.

وقد أتاح المركز لمحبي الرسم دورة تدريبية قدمتها الرسامة آمال رمزي، حيث وجهت الدورة التدريبية لعشّاق الرسم، الجدير بالذكر أن هذا النشاط ضمن مشروع مركز عدن الإبداعي تنفذه مؤسسة عدن أجين الثقافية بالشراكة مع معهد غوته الألماني، بتمويل من بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن.

كما نفذ المركز دورة تدريبية حول صناعة الأفلام امتدت لمدة ستة عشر يوما وتطرقت إلى مواضيع عديدة شملت كتابة السيناريو، إدارة التصوير، المونتاج، وتوليد الأفكار لصناعة الأفلام.

بدر يوسف يحصد جائزة التانيت الفضي في أيام مهرجان قرطاج بتونس عن فيلمه القصير «فريحة»

حصد المخرج اليمني بدر يوسف جائزة التانيت الفضي – فئة الفيلم الوثائقي القصير في مهرجان أيام قرطاج السينمائي الدولي في دورتها الخامسة والثلاثين في توس عن فيلمه القصير «فريحة».

ويعتبر فيلم «فريحة» خطوة جريئة لبدر يوسف –الذي يعمل كمصمم جرافيكس ومصور فوتوغرافي أيضـاً – في مجـال إخراج الأفلام القصيـرة، عبر فيها عن قضايا واقعية بلمسـة إبداعية جعلته يحصد الجائزة.

وفي تعليقه على الفوز: أعرب بدر يوسف عن سعادته الكبيرة بالجائزة التي تمثل ثمرة جهد فريق العمل المتفاني، مشـيدًا بمساهمة منتجة الفيلم سارة اسحاق والمونتير مظهر الصنوي وبقية الطاقم الذين شاركوا في تحقيق هذا النجاح.

وقـد حصد جائزة التانيت البرونزي عن نفس الفئـة، الفيلم الوثائقي القصير: «رحلة باهاتي في التربية الجنسـية» إخراج سايتاباوو كاياري (كينيا)، بينما ذهبت جائزة التّانيت الذّهبي للفيلم الوثائقي القصير «الأيام الأخيرة مع اليان» إخراج مهدي الحجري (تونس).

الشارقة للتراث تختتم مؤتمر مدائن التراث في العالم العربي

اختتم معهد الشـارقة للتراث فعاليات «مؤتمر التراث الأول» الذي أقيم تحت شـعار «مدائن التراث في العالم العربي» في المنطقة التراثية الواقعة في قلب الشارقة، واستمر المؤتمر على مدار ثلاثة أيام. استقطب المؤتمر نخبة من الخبراء والمتخصصين من مختلف الدول العربية لمناقشة قضايا تتعلق بالهوية الحضارية والمدن التراثية في العالم العربي، وشهد سلسلة من الجلسات المكثفة التي تناولت تحديات التراث العمراني وآفاق المحافظة عليه في ظل المتغيرات الراهنة.

وجاء المؤتمر بمشـاركة ٥٠ خبيرًا وباحثًا أكاديميًا مـن مختلف أنحاء العالم العربي، وجمع ممثلين عن ١٩ دولة عربية هـي: الإمارات، العراق، لبنان، الجزائر، السـعودية، مصر، سـوريا، المغرب، السـودان، اليمن، موريتانيا، قطر، الكويت، تونس، ليبيا، فلسـطين، عمان، البحرين، بالإضافة إلى استعراض الأثر العربي في مدن مقدونيا.

فعاليات ملتقى كيان الثقافي

أسـتمر ملتقى كيان الثقافي في إقامة سلسـلة فعالياته الأسـبوعية في شـهر ديسمبر حيث أحتفى بالذكرى السـابعة والخمسـين لعيد الجـلاء البريطانـي في عدن، فيمـا تناولت فعاليتــه الثانية والثالثة الإبـداع والنقد ودور الذكاء الاصطناعـي، أما فعاليته الأخيرة من شهر ديسمبر فتناولت الإبداع الفني «التصوير والرسم» في زمن الذكاء الاصطناعي.

صالون أدبي في مدينة إب

أطلقـت الجامعـة الوطنية فرع إب، الصالون الأدبي الأول في محافظة إب، والذي أقامتـه رابطة إب الأدبية يوم الخميس ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٤م تحت عنوان «ملتقى النص والنقد»، بالتزامن مع الذكرى السـنوية لرحيل أديب اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح، في خطوة لتعزيز دور النقد الأدبي في تطوير النصوص الإبداعية.

وأعلن الدكتور حسان شريان رئيس الجامعة عن استعداد الجامعة لاستضافة مثل هذه الفعاليات بشكل دوري، بما يعزز التفاعل بين المبدعين والنقاد ويسهم في بناء جيل جديد من الكتاب والمبدعين.

وقد شملت فقرات الصالون الأدبي جلسـة قراءات أدبية قدمها مجموعة من الكتاب الشـباب، حيث قاموا بعرض قصص قصيرة من تأليفهم. تميزت بتنوع الأفكار والأنماط السردية، عقب ذلك، تولّى نخبة من النقاد والمؤلفين، على رأسهم الأستاذ الناقد علي أحمد قاسم، والكاتب أ. طلال قاسم مؤلف رواية «الواحد»، والأستاذة سيناء الروسي، مؤلفة «خط أحمر»، مناقشة النصوص المقدمة.

الجدير بالذكر أن الجامعة الوطنية ورابطة إب الأدبية تعتزمان اقامة هذا الصالون بشكل دوري ومستمر وجعله انطلاقة جديدة للتنمية الثقافية ودعم مواهب الشباب، وتأكيداً على التزام الجامعة الوطنية بدورها كمؤسسة تعليمية وثقافية رائدة.

كما نظمت رابطة إب الأدبية فعالية ثقافية احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، الذي يصادف ١٨ ديسـمبر، جاء هذا الحدث ليبرز جماليات اللغة ودورها في صقل الإبداع الأدبي، من خلال إشهار المجموعة القصصية «مواعيد الرماد» للكاتبة المبدعة سيناء الروسي، وسط حضور نخبة من الأدباء والنقاد وأعضاء الرابطة.

الفنان التشكيلي لبيب توفيق في مؤسسة عدن للفنون والإعلام

أقيم في صالة المرسم الحر بمدينة التواهي المعرض التشكيلي للفنان لبيب توفيق مناسـبة اليوم العالمي للغــة العربية. الجدير ذكره أن هذا المعرض يقدم أعمالاً فنية معبرة في الخط العربي والزخرفة والحروف العربية... ويرأس مؤسـسة عدن للفنون والإعلام الأسـتاذ لبيـب توفيق هو، الذي يساهم في تطور المشهد الثقافي الفني الإبداعي الجمالي منذ أربعين عاماً.

مؤسسة شهرزاد تحتفي بيوم اللغة العربية

بمناسـبة اليوم العالمي للغة العربية اقامت مؤسسة شهرزاد الثقافية ندوة ثقافيـة بعنوان بين لغتنا بين التحديات الحاضر وآفاق المسـتقبل. شـارك فيها نخبة من الأكاديميين والأدباء، وقد صاحب الفعالية معرض للخط العربي ومعرض مصغر للكتاب. كما نظمت المؤسـسة فعالية «فلسطين في قلوبنا» التي احتوت معرضاً الفن التشكيلي بالإضافة لبازار الأسر المنتجة الصناعات الحرفية والإبداعية اقامته المؤسسة في وقت سابق من شهر ديسمبر.

آفاق تعلن المؤسسات الحاصلة على المنح

أعلن الصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق» أسماء المؤسـسات الحاصلة على منح التدريب والدعم، فقد تم اختيار سـبع عشـرة مؤسسة ثقافية للمشاركة في الورشة الثقافية في اليمن، اختيرت هذه المؤسسات من قبل لجنة تحكيم مستقلة ضمت المديرة الثقافية عبير الحضرمي، المديرة الفنية وصانعة السياسـات الثقافية فاتن فرحـات، ومديرة البرامج الالكترونية صفـاء الوتاري، الجدير بالذكر أن الورشـة الثقافية في اليمن برنامج من تصميم آفاق بالشراكة مع اليونسكو وبتمويل من الاتحاد الأوروبي.

مسابقة وطن الفن أيوب طارش

أعلنت مؤسـسة صروح للتنمية الثقافية والإنسانية نتائج مسابقة وطن الفن أيوب طارش فقد تم اختيار التالية أسماؤهم:

حيـث فـاز بالمركـز الأول مناصفة في الشـعر الفصيح الشـاعر عبدالرزاق الكميم والشـاعر معتصم الشـامي بجائزة قدرها مبلغ ٤٠٠ سـعودي. وحصد المركز الثاني مناصفة الشـاعران ماجد الحجاجي ومحفوظ الجابري بجائزة قدرها٣٠٠ ريال سعودي، أما المركز الثالث الشاعر فقد فاز به الشاعر محمود غنام بجائزة قدرهـا ١٠٠ سـعودي. وقدمت المسـابقة جائـزة خاصة ١٠٠ سـعودي للشاعر الشـعبي مرزاح مبخوت وقصيدته العامية عن أيوب طارش.

«اهل السعيدة» مسلسل كرتوني على منصة تسلية

أطلقت شـركة (حيمي تون) المسلسـل الكرتوني «أهل السـعيدة » وهو مسلسـل اجتماعـي توعـوي في قالب كوميـدي يناقش فيـه قضايا مثل النظافة، وأهمية المياه، وتعليم الفتاة الزراعة والرياضة وغيرها

والجدير بالذكر أن المسلسـل من تأليف وإخـراج نجيب ناصر الحيمي، وبطولة عبد الرحمن الجوبي وعبد الناصر العراسي ورشا السلامي، أسعد الشـعبي، بلال الصـبري، و الجدير بالذكر أن منصة تسـلية هي منصة مهتمة بمجال الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون.

أتيليا القاهرة يستضيف الفنانة نظيرة البليلي

أقامت الفنانة التشـكيلية نظيرة البليلي معرضاً تشكيلياً تكون من ١٩ لوحـة، احتضنه اتيليا القاهرة، وقد افتتح المعرض الدكتور محمد عبد الغنـي مدير متحف محمود مختار وأسـتاذ التربيـة الفنية في جامعه القاهرة، وقد قدمت المعرض بورتريهات بريشة الفنانة نظيرة البليلي، لشخصيات عالميه مشهورة.

صدور مجلة أوام الثقافية

أعلنـت مجلة «أوام الثقافية»، في أعقاب تأسيسـها، عن إطـلاق موقعها الإلكتروني، متزامنة مع إصدار عددها الأول في كانون الثاني من العام الحالي.

تركز المجلة على نشر ثقافة السلام والتعايش وتعزيز القيم الإنسانية والتفاهم بين الشعوب وقبول الآخر، مع التركيز على أهمية السـلام كقيمة أساسـية لتحقيق التعايش السـلمي بين الأفـراد والمجتمعات من مختلف الخلفيات. أكد بشار العقاب، رئيس التحرير، على اسـتقلالية المجلة، مشيرًا إلى أنها لا تتبع أو تستقي أوامر من أي جهة، مما يسمح لها بتقبل مختلف الآراء والمعتقدات، خاصة رأي الشباب.

يحـرر المجلة فريق من الأدباء والأديبات الشـباب الفاعلين في المشـهد الثقـافي اليمني، الذين يطمحون بوطـن مسـتقر. تهدف «أوام الثقافيـة» إلى أن تكون رافداً للثقافة العربية في تعزيز القيم الإنسـانية ونقل رسـالتها السامية إلى جمهور واسـع، مع التركيز على أهمية الأدب والفنون في تحقيق التفاهم والتعايش بين الثقافات المختلفة.

أبوبكـر.. الطائر الشـادي

بدر بن عقيل

منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها الطائر التريمي أبوبكر سالم بلفقيه أن يشدّ رحاله، ويحمل أثقاله وزاده من أناشيد دينية، وموشحات صوفية، ودان وأهازيج العمل والحقول، ويرحل إلى مدينة عدن، كانت الساحة الفنية اليمنية ومن ثم العربية مع بداية موعد خلاق، مع فنان غير عادي، طبعه الحِل والترحال في أرض اللّه الواسعة بشحنات مترعة بالحب والشوق والشجن طرزت فنّه بتلك الحُلّة المتميزة، فيما ظل (العسل الدوعني) و(البن اليمني) و(البخور العدني) قاسمهما المشترك.

نعم ظل (العسل الدوعني) لديه قوت العاشقين.. و(البُن اليمني) في قهوة صباحه..

و(البخور العدني) يعطر أجواءه وأجواءنا بأعذب الكلمات وأحلى النغم.

وأبوبكر (حامل الأثقال) وفي مشوار ودرب خمسين عاماً من عمره الفني لم (يخففها شوي) وكيف (يخففها شوي) وهو ينهل من نبع ونهر الموروث الفني اليمني الأصيل، ويقطف من زهور ألوانه الغنائية ألف وردة ووردة، ويضعها أمامنا في مزهرية أنيقة تفوح بالإبداع.. والتجديد.. والروعة.

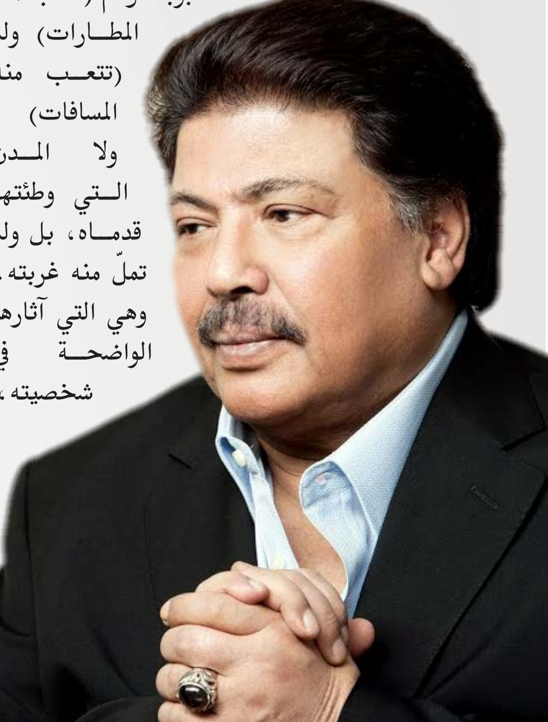

أبوبكر لم (تتعب منه المطارات) ولم (تتعب منه المسافات) ولا المدن التي وطئتها قدماه، بل ولم تملّ منه غربته، وهي التي آثارها الواضحة في شخصيته، ألم تكن حياته غربة مزدوجة في المكان والروح، حيث قلق الأمكنة.. وقلق الفن؟! وهذه العجينة من القلق انطبعت بصورة أخاذة في صوته وألحانه.

يقول الناقد الدكتور/ عمر عبدالعزيز: "ثمّة خط مهم في حياة وسيرة الفنان/ أبوبكر تتمثل بالغربة والاغتراب بالمعاني الفلسفية والسيكولوجية، فاغتراب الفنان ليس موازياً بالضرورة للمكان، بل إنه زمن آخر لغربة الذات المبدعة التي تظل متوحدة ومقيمة في مفازة الآلام، والاستغراق في عالم الذات الداخلية".

والشكوى من الغربة وخاصة من قِبل الفنان والمبدع الحساس ليست ككل شكوى، إنها شكوى جميلة ومقبولة، وتفرز إبداعاً خاصاً، وهكذا نجد الشكوى في أشعار جده المهاجر بالهند أبوبكر بن شهاب.

ثم ألم يشك يوماً رفيق دربه الشاعر حسين أبوبكر المحضار من غربته في الكويت الشقيق دامت أقل من عام فناشد الطائر مواسياً:

يا طير ياللي من فوق الاغصان تتلفت
خلّيك مثلي شل الغِنا واشغل البانة
ما تحسي إلا ساعة ونور الأمل بصبص
قدها مقالة: ما تنقطع رحمة الرحمن

ولعمري.. لو أجاب الطائر على شاعرنا المحضار في ذلك الموقف المؤثر لقال ما قاله الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

فقالت وعيناها تفيضان عبرة
بأهلي بيّن لي متى أنت راجع
فقلت لها تاللّه يدري مسافر
إذا أضمرته الأرض ما اللّه صانع

إن الهجرة والسفر والاغتراب في حياة أبوبكر سالم أعطته بُعد النظر، وأعطت فنّه الانتشار الواسع والقاعدة الكبيرة من الجمهور العربي، ذلك أن مَن لم يرَ إلا بلده يكن قد قرأ الصفحة الأولى فقط من كتاب الكون، فالغربة أعطت أبوبكر التجدد والتجديد.. ألم يقل أبو تمام:

وطول مقام المرء في الحي مُخلِقٌ
لديباجتيهِ، فاغترب تتجددِ
فإني رأيت الشمس زيدت محبة
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمدِ

إن تلك اللحظة التي قرر فيها أبوبكر سالم السفر من مسقط رأسه تريم إلى مدينة عدن، ومن ثم إلى مدينة جدة حيث استقراره، ومن ثم إلى مدن عربية أخرى حيث نشاطه وتسجيلاته ومشاركاته الفنية، كانت مكتوبة عليه، وقدره الذي لا فرار منه، يقول عنترة بن شدّاد:

إذا كان أمر اللّه أمراً يقدّرُ
فكيف يفرُّ المرء منه ويحذرُ

وإذا كان البشر لا يشبهون الأشجار، فكيف إذا كان من البشر فنان مثل أبوبكر سالم؟! إن حاله مثل حال الطائر تماماً.. اسمعوه يغني:

شفنا كما الطير لي هو دوب شادي
ويعيش فوق الشجر
وبين أغصانها رايح وغادي
وان هزّه الشوق فرّ

ولا شكّ أنّ هزّة الشوق هذه بكل تداعياتها وعنفوانها منحت أبوبكر الألق، والتعبير الصادق، والدفء الإنساني الحميم، وتجسيد كل كلمة يغنيها، عندما يريد أن يقول كلمة (نار) مثلاً يمثلها وهي تلسع، يقولها بكل إحساس، ولعلك تشعر بحرارتها أيضاً.. وكأنه يقول مع الشاعر:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

ولأن أبناء حضرموت هم أكثر أبناء الوطن اليمني هجرةً واغتراباً في أرجاء المعمورة، فإن أغاني الشوق والحنين للوطن هي السمة الغالبة في أغاني أبوبكر سالم، وهي انعكاس لواقع أبناء جلدته، وقد اعترف يوماً الشاعر الفلسطيني الدكتور/ راضي صدوق قائلاً: "إن الكلمات والألحان الحضرمية بصوت أبوبكر سالم تجاوزت في نفسي المنطقة المحظورة فاستجاب لها وجداني، ذلك أن الفنان الحضرمي يغني للغربة والشجن والوطن، وأنا مثل الحضرمي غريب، على أن الحضرمي يستطيع أن يعود إلى وطنه، أما أنا فلا أستطيع.. ولن أنسى".

وصحيح ليس ثمّة مكان أغلى من الوطن، وأننا ننتمي إلى أوطاننا مثلما ننتمي إلى أمهاتنا.. وإن قيمة الأوطان لا تُعرف إلا عند فراقها، ولكن لا بأس من العودة إلى الوطن، وإلقاء عصا الترحال متى ما قرر وأراد أبوبكر سالم، قال أحمد شوقي:

ويا وطني لقيتك بعد يأس
كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيعود يوماً
إذا رُزق السلامة والإيابا

ولكن شاءت إرادة اللّه ان يموت ويدفن أبوبكر بعيدا عن وطنه ومسقط رأسه.

الأحمال الكليفة

صالح العجي

ليـه كلفني زماني زوع الاحمال الكليفه
كلما قلت انتهى شوطه بدا الشوط الاضافي
منتظر لايـوم وانا اشـيلها منه خفيفه
بعد ما كلت متوني صبر وانهار احترافي

يامنمي جرح بين اضلاعي اتعبني نزيفه
حين عيا يندمـل عييت اقله بس كافي
ينشد الذكرى عن الجوده وذكراها مخيفه
وحي طاريها حرايـق مالعاكيها مطافي

من جفونا والسبب محلول والحجه ضعيفه
ماتكلـف صكة البيبـان بأقفال التجافي
والوليف اللي قطع في سكة الطيبه وليفه
لايظـن انـي مراعي شـرهته ولا مقافي

بومنيف اليوم ماعدشي على الدنيا حسيفه
دام ماطابت مع الطيب ولاوافت كل وافي
أشهد ان الوقت وقت الغدر فيلا سل سيفه
مايواجـه حده إلا منحر الحر السـنافي

أه كم درب افترش من حدالاذلاق الرهيفه
وانت ياحظي تجرجرني وراك أمشيه حافي
وش حصل حتى تلي طبخة الايام جيفه
والمبادئ ذيبها يعوي من اطراف الفيافي

والنفوس اللي على الناموس لازالت شريفه
حظهـا مـازان والميزان مختل المشـافي

كم جهود اتكرست وافعال محموده نظيفه
لجل مكسب من شرينا عزهم ظاهر وخافي

باعتقـاد أن الصفاء والـود والروح الأنيفه
منهـج اجواد العرب في شـر ولا في عوافي
للاسـف اثر الجمايـل باتحصلها نحيفه
في ضعيف الجهد لوتسقه عسل محلول صافي

يـوم انا من قوم هامتها على الشـم المنيفه
ما انحنت في يوم او حطت على الروس الكوافي
انفها يقدح شـرر نخوه كما نـار القذيفه
والشـهامة في ملامحهـا وراها علم شـافي

هكـذا كلين له معـدن وتاريخـه يضيفه
في جبـين الشـمس ولا في مكبـات المنافي
راعي الجودات مايفسل وبطنه لك نضيفه
توجده في حـل بردك والحظا مكنان دافي

والردي والفسـل لاخيلت بارق من قنيفه
بايصيبك من وراه القحط والسـبع العجافي
والقيـم فالناس تترتب تراتيـب الوضيفه
حد رفيع المستوى فيها وحد خايب وهافي

واجتهاد الشخص سنه بينه مثل الصحيفه
مـن بذلها حقق المقصـود والحلم الخرافي

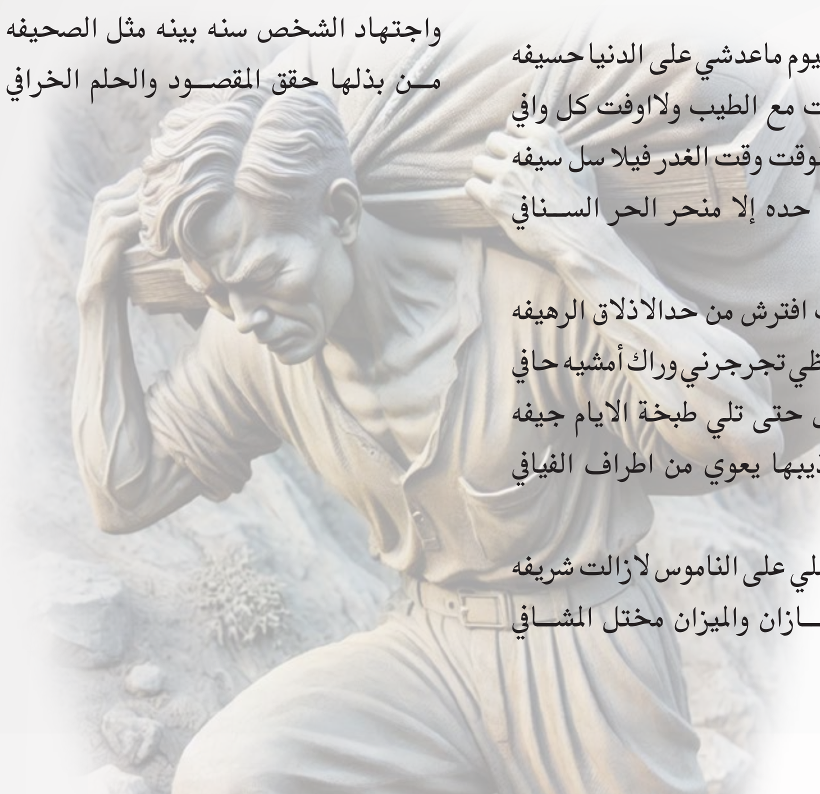

«مخيّط بالصميل»

عبدالمجيد التركي

كم له يسايب بحوره بالقلص
ويمتر الليل حين شافه طويل

جالس بيرسم لأحلامه قفص
ويفعل لسيقان عكازه عِجيل

ويقرا لروحه ملايين القصص
ويعلم الناس فن المستحيل

كم جهده القلب يتحمل غصص
ويساير الوقت لا راس النقيل

وكم عد ابكي على كل الفرص
وانا الذي ضعت في عين الدليل

والليل بيجي يوفي ما نقص
والصبح بالضوّ متكاسل بخيل

كان القمر في السما مثل البرص
وكنت اشوفه بعيني مستطيل

الخيط كله تشعبك بالمقص
والوضع كله مخيط بالصميل.

من وصف المكان إلى سرد الوقائع التاريخية..

رواية «حي البيازين» تقود القارئ إلى الأندلس

محفوظ الشامي

«وصلا إلى مدينة طليطلة». يا لهذا الاستهلال المشوق الذي يضع في رأس القارئ التساؤلات التي لن يجد اجابتها إلا في مواصلة القراءة إذ سيقول في ذهنه من هما، وكيف وصلا، ومتى وصلا، ومن أين قدما. يا لهذا الموجز الخبري الذي جعلني أتذكر معزوفة لآلة القانون كنت قد أحببتها في مسلسل «ربيع قرطبة» وذلك بإحدى دروس الموسيقى بدار المدنيات في قرطبة حاضرة الدنيا برمتها. لقد تذكرت أيضًا استهلالًا آخر لرواية «المسخ» لكافكا الذي أصبح رائدًا للأدب العبثي وكانت «استيقظ من نومه فوجد نفسه تحول إلى حشرة». عدا أن الفرق كبير في النتيجة فالبدء في رواية «حي البيازين» يقودك إلى حقيقة وحلقات متعددة من الجمال والعذاب والبدء في «المسخ» يقودك إلى فوضوية لا متناهية والقاسم المشترك في الاستهلالين هو قدرة الأديب على شد القارئ وأخذه إلى النهاية بأسلوب مشوق وخفيف وجاذب.

لم أكن أتوقع – وأنا المذهول بالأندلس عمارة وموسيقى وحرية – أن تحضر بزهوها أكثر مما حضرت في مسلسلات «ربيع قرطبة» و «صقر قريش» و «ملوك الطوائف» إذ أشبع منتجو ومخرجو ومصورو هذه المسلسلات زوايا عدة من مدن الأندلس ليضعوا المتلقي في صورة مثالية عن تلك الحقبة لكنني تفاجأت بالمزيد من الدهشة وأنا أقرأ رواية «حي البيازين» – وهو حي أندلسي – للروائي اليمني عبدالوهاب سنين.

جسدت رواية «حي البازين» الحياة بمدن الأندلس في المراحل الأخيرة للحكم العربي الإسلامي وقبيل ضياعها وعودتها إلى سيطرة القوط ونقلت صورة تاريخية عن الحياة في تلك الحقبة إذ تسرد الوقائع والمآلات وتصف الجوانب الفنية والاجتماعية والدينية وبأسلوب فريد مشوق لا يمكن أن يجد فيه القارئ أي ملل.

انعكس حب الأديب عبدالوهاب سنين للأندلس – وهو باحث في تاريخ الأدب الأندلسي – في وصفه الفاتن لقصورها وأزقتها وحدائقها وممراتها وأنهارها إذ يجعل القارئ بالضرورة وهو يمر بصفحات الرواية يدخل في عملية «تخييل» تفضي به إلى الولوج في تلك المفاتن والمآثر العربية التي ستبقى حاضرة للأبد. وهنا أتذكر توصية للأديب الكولمبي ماركيز الذي أشار إلى عدم تحويل أعماله الروائية إلى أعمال سينمائية؛ لعدم إفساد خيال القارئ وحصره في مشاهد محددة وتركه للتخيل الذي يفتح أمامه الآفاق دون حدود.

لطالما أبرزت الأعمال الدرامية التي نقلت فترة حكم العرب على الأندلس جوانب أحادية تمحورت في المجون والرفاهية والمدنيات والغرق في عشق النساء والشعر والأدب ولكن رواية «حي البيازين» تضع الحقيقة التي لا يُراد لها الذكر سواء عن قصد أو عن غير قصد وتشير إلى مآثر العرب في الأندلس على أصعدة متعددة ومنها المآثر الدينية إذ جسد المسلمون صورة مثالية في التعايش مع اليهود والنصارى وعاش الجميع تحت رعاية حكم العرب بأمان وسلام..

وتطرقت الرواية إلى إبراز حقيقة مهمة وهي أن حكم العرب المسلمين للأندلس خلق فضاءات واسعة للحرية، حرية التدين، حرية الفكر، وحريات واسعة وأسهم إسهامًا كبيرًا في خلق النهضة العمرانية وتطور العلوم كالطب وغيرها، وهو بعكس ما حصل عندما سيطر القوط والنصارى على الأندلس إذ حولوها إلى جحيم يلتهم الحضارة والتنوع والإبداع والحرية..

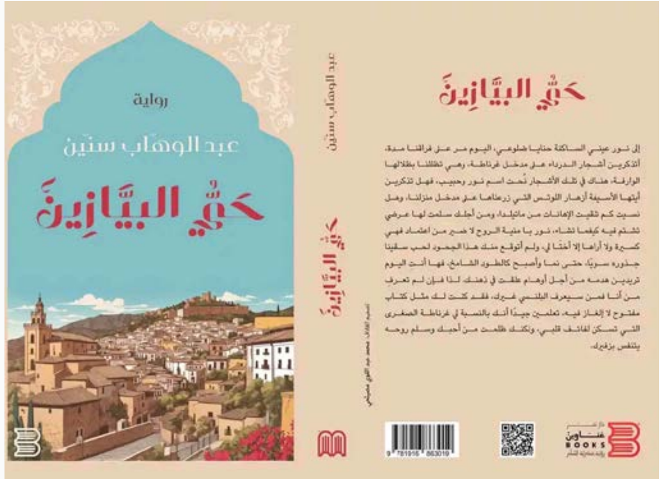

لم تكن صداقة حبيب العربي المسلم بأنخل النصراني الكاثوليكي والتي جسدت قيم المحبة والتسامح محض سردية أراد من خلالها الأديب حشر السطور بل هي واقع يترجم من خلاله الفرق الكبير بين حكم العرب وحكم القوط فشتان بين حكم جعل حبيب وأنخل في وئام رغم اختلاف دينهما وحكم قتلهما معًا وأنهى كل شيء.

وأنت تمر في سطور الرواية بشغفك الكبير لمعرفة ما الذي سيحدث لمهجة بعد أن أتقنت استخدام السيف وبعد تلقيها التدريب الكافي ستحتار في سؤالك لنفسك إن كان بمقدرها مواجهة حسام أم لا، ستعجب كثيرًا بوفاء البلنسي وجمال نور العين ويسوءك جحود وخيانة ماتيلدا لمن أحبها وقدم لها كل شيء.

ستعاجل الوقت وإن كنت أمام طبق أسماك مشوية لتنتهي وتهرع لأخذ رواية «حي البيازين» لتكمل قراءتك فمفاتن الأندلس تبعث الأسارير في الوجه لشدة وصف الكاتب لها، ولكنك لقاء كل لحظة من البهجة والجمال ستبحث في النهاية عن مناديل تمسح بها دموعك التي ستتساقط من مآل سيبكي عليه العرب حتى الأبد..

أتبكي على الشيخ الرملي أبو يعقوب جراء خسة الخائن والمتواطئ ابن جشعون أم على إحراق الكتب في غرناطة أم على التنصير الإجباري الذي يشمل الجميع بأوامر لا خيار آخر فيها سوى الموت أو الرحيل من الأندلس، أم على اللقاء في المنفى الأخير بمدينة فاس والحديث عن أطلال الأندلس البعيدة، ستخيفك فكرة محاكم التفتيش وبشاعة الملكين اللعينين فيرناندو وإزابيلا وقد اتحدا على عداء كل ما هو عربي وإسلامي.

«حي البيازين» رواية تعود بنا إلى جذورنا التي فيها الكثير من الفخر والألم ربما على حد سواء وبأسلوب السرد الذي لا يحضر معه الملل بأي شكل، فليسمح لي كاتبها العزيز بإبداء إعجابي الكبير تجاه هذا العمل الأدبي الذي حمل معالجة مسؤولة ونقل الوقائع بصورة أمينة.. وبالطبع بالنفس الروائي الجدير بالقراءة..

مِمّا عَلّمَني الوَرد

أحمد عفيف النجار

لأنَّ في الوردِ وَردًا لِـقاطِـفيهِ سيَندَى
أشرَقتِ يا شَمسُ حتَّى للمُعتِمينَ الألَـدَّا !
وأنتَ يا بحرُ ماذا لم تستَطِبْ فيكَ حِقدًا ؟!
صَدَّقتُ قَلبي .. إذَا ما السَّحابُ صَدَّقَ رَعدَا
وقلتُ: في العُودِ لحنٌ يعودُ يُمْنًا وسُعدَا
لن يَهزِمَ الليلُ شعبَ النَّهارِ .. مهمَا تَحدَّى !

طاشَ الظلامُ بنَجمٍ يُختارُ في الوصلِ صَدَّا
ولَـطَّخَ الـويـلُ كَـفًّا لِغـارِقٍ لم تُـمَـدَّا
صَحراءُ لا ناسَ فيها عَرجَاء، شَعثاء، جَردَا
لأنَّـهـا لم تُشـارِكْ حـبًّـا ولم تَـألُ جُهدَا
و(وَردَةٍ) عَلَّمتْني : عِشْ عاطِرًا وافنَ وَجدَا
غادِرْ أعاليكَ ، كِيْ لا تَرى على القُربِ بُعدَا
أدنَى إليكَ المَرايا والمُشتَهى لكَ أَجدَى
مـاءٌ .. يَشُدُّ إلى أنْ تلينَ / إنْ لِنتَ شَدَّا
وحِكمَةٌ من بيَاضٍ: ما فاتَ لن يُستَردَّا

سامحتُ أعداءَ فَجرِي لأنَّني لستُ وَغدَا
فقَالَ لي النُّور: شكرًا، يا أنتَ أحسنتَ جِدًّا
العَفُو / بَسمَةُ غَيم، والصَّخرُ يأكلُ سُهدَا
صَافِحْ يديكَ ستَغدُو أحنَى وتَزدادُ زِندَا

سَلامُ مَجدٍ! على مَنْ يَعطُونَ للمَجدِ مَجدَا
الأقوِيَاءُ، ففِيهِم رُوحُ السَّما عاشَ فَردَا
رُشدٌ تَـقـلَّـدَ سَيفًا / سَـيفٌ تَـقـلَّـدَ رُشدَا
أرقُّ معنًى، كـلامُ الحَياةِ مِنهُم تبَدَّى
كم دَهشَةٍ في مَداهُم؟ لا يُحسِنُ الكُرهُ عَدَّا
خُذْني إليهم، وفِيهِم .. يَجعَلْ ليَ اللهُ وُدَّا

يا دموع اليأس

باريس العنتري

كم بكيت الليل لاجلك كم تحمَّلت السَهَر
كم عيوني في غيابك قد بكت آه لو تشوف

ليش هذا الهجر قل لي ليش طوَّلت السفر
ليش قلبك صار قاسي بعد ما كان الرؤوف

عاد تتذكر عهودك لي على ضوء القمر
والدموع تنزل وقلبك في محبّتنا شغوف

أو نسيت الحب كلّه ما بقى له شي أثر
يا خسارة لهفتي لك والقصايد والحروف

كم رسمتك في خيالي كان ألبومك صور
والمشاعر في فؤادي لك بتتعدى الوصوف

كنت في عيني ملاكًا كان قلبي لك مقر
في صميم القلب تسجع بالمعازف والدفوف

لا تحاول أو تفكّر يوم اسامح يا نظر
دام جرحك زاد فيني مثلما جرح السيوف

يا دموع اليأس كُفِّي لا تزيديني ضجر
الزمن كلّه تغيَّر مثل تغيير الظروف

حُبّنا أصبح رواية سوف يحكوها البشر
بس ما أقسى النهاية يا وجع قلبي اللهوف

ما عرفت انَّ المحبة دائماً فيها خطر
وما دريت انَّ المصاعب في محبَّتنا تطوف

بياضٌ قبل موعده

نبيل القانص

زهرُنا أبيضُ
لم يُلامِس خيالاً
ولم يُهدِ أمنيةً ليدٍ قطَفَتها على مَهَلٍ
أو لِمَن لَم يَكُن؛
ما الذي جعلَ العيد أكثرَ مِنِّي ومنكِ
انتظاراً،
وأطولَ بالاً،
وأصدَقَ مِن نفسِهِ
وهو يأتي على غير عادتهِ
قبل موعدهِ دون رائحةٍ
ثم يأتي على غير عادتهِ
بعد موعدهِ
دون طعم ولون.
...
ذنبُنا أبيضُ
وقميصي الذي لا يُهمُّ إذا قُدَّ مِن قُبُلٍ
أو إذا قُدَّ من دُبُرٍ
واعترافاتُنا وهي تخرجُ دافئةً
مِن مساكنها
ويدانِ من الضوءِ تشتبكانِ
بأرضٍ محايدةٍ

بين «عِلمٍ وحُلم».
...
شَكُّنا أبيضُ
وعميق كتفكير عاشقةٍ
في الثلاثين من جُرحِها
لبِسَت عِقدها بعد أن هجرته
لأن الشعور بذنبٍ قديمٍ يضِيقُ على جيدِها

وبنصفِ اليقينِ
تواجهُ عاصفةً
وتقولُ: سأعترفُ الآن لي
بوداعٍ أخيرٍ،
وأسكنُ في غيمةٍ ضائعة.
...
ليلنا أبيضُ
تتزاحمُ أقمارُهُ في عباءتهِ
نتوهمُ أنَّا على أملٍ
سننامُ ونصحو
وتنبُتُ أوراقُنا بعد توقٍ كثيف.
...
عيدُنا أبيضُ
كالثوابِ الجزيلِ
سعى نحونا
وسعينا إلى أن يُجَدْوا لَنا العيدُ
في دفترٍ للحضورِ

إذا ما لبِسْنا كما شاءَ
مهما استدانَ ابتسامتهُ
مِن شرودِ النسيم
وأصبح جمهورُهُ مفلَساً
قبل أي احتفاء.
...
موتُنا المشتهى أبيضُ
لامعٌ مثل أفكارنا
ثملٌ مثل كأسِ المُنى
ناعسٌ مثلُ طَرفِ الغزالِ الفريسةِ
مكتملٌ كجوابٍ صحيح.

يشبهني كثيرًا

فاروق عبد الماجد رزاز أحمد

بحجم المخالب
التي غُرست في خاصرة الذكرى
وبحجم الواقعية
التي تهرب منه
يحبك.
.....
ذاك الذي
لا تربطه بي أية صلة
سوى الاسم الثلاثي
وشكل الوجه
والشامة الموضوعة على خده بعناية
والشرود الذي يغتاله
والفراغ الذي يكسو قلبه
يحبك
ويحمل أوزارَ هذا العالم على كتفيه
ويغلف قلبه بالذكريات
ويمضي
لعلّه ينقذ الأرض من العدم
أو يمسح دمع السماء
وهي تبكي على مأساة هذا العالم.
....
الماضي المرسوم على صدره
كساعة حائط
وكدمعة أنثى تحتاج الحب
لتسقي جلدها بالأمل
يتذكر ذلك الماضي
ويتذكر ضحكتكِ البريئة
فيحب الحياة أكثر
ويحن إليكِ بين ثانية وأخرى
ويفشل في اصطناع النسيان
فيخاطب أشياءك القديمة
ويغفو
ويشاطر كل شيء

مع الذكرى
ومع الموسيقى
ومع الندم
....
يقول لنفسه:
لو أنه كان آخرَ
فماذا سيحصل؟
وماذا سيتغير في خارطة الأقدار؟
ولو أنه ليس جميلًا
– كما يظن –
فهل ستفكر به فتاةٌ لبضع ثوان؟
وهل ستصلي تائهة إلى قلبه؟
لينقذها من الخيبة
ومن تردد الماضي
وانعكاسه
في أوجه الحاضرين في محكمة القلب
والمصابين بالسيكيزوفرينيا
وهل ستحتفظين به إلى الأبد؟!
....
لا يشبهني كثيرًا بحزنه
بل بملامح وجهه وبخيباته
وبحجمي وأكثر
يهرب من آلامه
ومن دموعكِ المستعارة
ومن الشوق المقيد بالرغبة
ويحاول استعادة الجميل منك
ويفشل!
فاحضري في منامه مرَّة أخرى
واحملي له الياسمين
وضحكتك الجميلة
ليعود إلى الحياة
ولينجو من الخذلان

إلى روح محمد حسين هيثم

بسام جوهر

أعَلّم خطاي الهرب،
أدَرّب قدميّ أن تتفاديا طرقاً سالكة،
أمنعهما من الاصطدام بوجوه العابرين،
ألَقّنهما تجنب الأطفال، ولحاقهما
بالمجانين.
أدَرّسهما التَعَرّف على وجوه كاميرات
المراقبة،
أثبت لهما نظرية الصمت،
أحَدّد لهما عدواً، أو عدوين، أو ثلاثة،
أُمْلي عليهما أن تَتَجنبا الخَوْضَ فِيمَا لاَ
يَعْنِيهما،
ثم أخَصّص لهما وقتاً لإجابات مقتضبة.
....
أفَكّر كثيراً في بترهما،
في فقأ عَيْني الفضولية،
في وأْدِ يدي التي تصافح ما تَيَسّر من أناملٍ
هي الأخرى تُتْقِنُ الوشاية
أفَكّر كثيراً في أن أتَخَلّص من أعباء هذه
الأعضاء
أفَكّر في أن أُعْلِنَ بَرَاءتي من عادة التفكير
كثيراً، وفي نَبْذ هذه الرأس

اللـــه لا المادّة (2)

العلم الحديث يهدم نظرية داروين الخادعة ويبرهن على الخلق الإلهي

المفكر الموسوعي والباحث الإسلامي
أســامـــة علـــي الخضـــر

لا يذكر أحد ما اسم علم البيولوجيا (علم الحياة) إلا ويظهر اسم (تشارلز داروين) كصنم لا يمكن المساس به .. فليست هناك نظرية في التاريخ العلمي أحيطت بها هالة من القداسة مثل نظريته (التطور) وليس هناك من نظرية تم تجنيد العلماء والأكاديميات والمؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية بل وحتى الفن لترسيخها بين أوساط الجماهير مثل نظرية التطور لداروين . لقد وجد فيها العلماء والفلاسفة أصحاب الأجندة الإلحادية غذاءً دسماً فلأن داروين رأى أن الكائن البشري جاء من طفرة عشوائية حولت القرد إلى إنسان فأين خالق الإنسان إذاً؟

ووجدت فيها السياسات العنصرية والأيديولوجيات الحاقدة مثل النازية الفاشية والماركسية والإمبريالية الاستعمارية غذاءً دسماً لأن داروين رأى أن جوهر الطبيعة هو الصراع والتنافس وأن البقاء للأقوى والأصلح، إذاً من حق الأقوى أن يفرض أجندته بالقوة وبحمامات الدماء وقد وجد فيها رجال الأدب والفنون وأصحاب فلسفة الفوضى والإنفلات غذاءً دسماً لبثّ الانحلال وهدم الدين والقيم والأخلاق ، لأن الإنسان كما رأى داروين مجرد حيوان يتميز عن باقي الحيوانات بالدرجة لا في النوع فلماذا تعطيل حرية الإنسان في إرواء شهواته؟

وعلى الرغم من اهتراء كل مضامين نظرية التطور الداروينية على كل مستوياتها إلا أنها هي النظرية التي تدرّس في كلّ مناهج التعليم في كلّ العالم لأنه لابد من الاحتفاظ بأجندة الإلحاد بأي ثمن لأنها تخدم أجندات سياسية وثقافية وأهمها خدمة المشروع اليهودي الصهيوني الذي يجنح للسيطرة وتحقيق حلم إسرائيل الكبرى ولا طريق أمام اليهود إلا بتدمير الأديان وخاصة الدين الإسلامي العقبة الكبرى أمام مشروعهم القذر.

وللأسف لن نستطيع أن نغطي في هذه المقالة كل محتويات النظرية إلا أننا سنركز على بعض المحاور التي تكفي لكل صاحب بصيرة أن يرى سخفها واهتراء كل مضامينها اللا علمية.

بعد عصر النهضة الأوروبية وبعد النجاح الساحق لفيزياء نيوتن في تفسير العديد من الظواهر الكونية كان لا بد من إدخال مشروع التفسير الميكانيكي المادي في علوم الحياة ومن المعروف أن فكرة التغير التدريجي خطوة خطوة أثر كانت قد سيطرت على علم الجيولوجيا (علم الأرض) وكان أهم علماء الأرض في عصر داروين هو الجيولوجي (تشارلز لايل) الذي ألف كتابه المشهور (مبادئ الجيولوجيا) والذي رسخ فيه أن تضاريس وسطح الأرض تطورا بشكل

مستمر وبخطوات تدريجية وعندما قام داروين برحلته المشهورة على سفينة (بيجل) التي استمرت خمس سنوات كان كتاب (لايل) رفيق داروين ومن خلاله أراد تطبيق فكرة التغير التدريجي المستمر على الكائنات الحية.

قام داروين في جزر (جالاباجوس) وهي جزر بركانية صغيرة على خط الاستواء تبعد 600 ميل غرب ساحل جنوب أمريكا الجنوبية وتعد مسكونة بعدد مثير من نباتات وحيوانات متنوعة بملاحظة القدرة عند الكائنات الحية على التنوع وبالتالي بذرت في عقله صلاحية الأنواع الحية أن تتغير وتتطور ومنها رسم تناظراً بين الانتخاب الاصطناعي الذي يمارسه الإنسان عندما يقوم بتهجين الحيوانات والنباتات ليخلق أنواع محسنة وبين فكرة الانتخاب الطبيعي أي التزاوج بين الكائنات الحية التي تتم في الطبيعة بشكل عشوائي لتخلق كائنات جديدة لكنه لم يمتلك آلية هذا التغير والتطور حتى قرأ دراسة لأستاذ الاقتصاد والتاريخ الكاهن (توماس مالتوس) الذي افترض فيها أن السكان البشريين يتكاثرون بشكل متزايد أكثر من وسائل الإنتاج وبالتالي يتمّ إنتاج أفراد أكثر من تلك التي يمكن لها أن تعيش مما يستلزم أن تكون الكائنات الحية معرضة لصراع عنيف ومستمر والذي سيبقى هو الأصلح والأقوى (1).

ومن خلال قراءة داروين لفكرة (مالتوس) قام بتأليف كتابه الذائع الصيت (أصل الأنواع) الذي تم نشره عام 1859م وشيد فيه نظرية التطور التي تستند على الأفكار التالية : -

1- التزاوج بين الكائنات الحية سيؤدي إلى خلق أنواع جديدة على مر الزمن لأن هناك مرونة وراثية لا نهائية في التكوينات الوراثية للأحياء.

2- هناك زيادة هندسية تشير إلى أنه سوف يتمّ إنتاج أفراد أكثر من كل نوع بحيث تكون أكثر من تلك التي ينبغي لها أن تعيش.

3- هناك صراع وتنافس بين الكائنات الحية على الطعام والبقاء سيكون للأقوى والأصلح.

4- هذا الصراع من أجل الوجود سيؤدي إلى وجود تغيرات صغيرة (الطفرات العشوائية) والمفيدة منها (Random Mutations) سوف تتراكم تدريجياً وتنتج نوعاً جديداً والتخلص من الصفات غير المفيدة وبقاء المفيدة هو الانتخاب الطبيعي.

5- التشابهات في التصاميم الجسدية وبعض السلوكيات للأنواع الحية دليل على أن الأحياء تحدرت مع التعديل من سلف مشترك بمعنى أنها ذرية بعضها من بعض وتعدلت طبقاً لتكيفاتها مع البيئات المختلفة .

إلا أن جميع أفكار داروين السابقة أثبتت الدراسات العلمية أنها خاطئة من الألف إلى الياء والآن سندرس باختصار شديد هذه البراهين العلمية على زيف هذه الأفكار : -

1- رأى داروين أن التزاوج بين الحيوانات يؤدي إلى خلق نوع جديد لاعتقاده أن هناك مرونة وراثية لا نهائية إلا أن التجربة العلمية برهنت على خطأ هذه الفكرة ويقول استاذا الفيزياء الحيوية الأمريكيان (جورج استانسيو) و(روبرت أجرس) (بعد 1400سنة من تهجين الكلاب انتج الإنسان مقادير لا حصر لها من التنوعات لكن لم يتم خلق نوع جديد وكل أجناس الكلاب قابلة للتهجين بالرغم من أن بعضها ممنوعة من التزاوج عن طريق الاختلاف في الحجم وبعد الوصول إلى حد معين تحبط العضويات المهجنة كل المحاولات الزائدة في التطوير لأنها تصبح عقيمة أو ترتد إلى النوع الأول) (2) .

بل أن التجربة العلمية برهنت على أن التحسينات التي تتم عن طريق الانتخاب الاصطناعي قد تلازمت مع تقليل الملائمة للحياة تحت الشروط الطبيعية يقول البيولوجي الأمريكي (د. دوان جش) (يجب أن يتم التأكيد بقوة على أنه في كل الحالات هذه العمليات التهجينية قللت قابلية النمو أي أن قدرة الكائنات الحية الأساسية على البقاء تم اضعافها والنباتات والحيوانات الأليفة المهجنة لا تتنافس بشكل جيد مع الأنواع التي في الغابة) (3).

إذاً المرونة اللانهائية التي تصورها داروين في عملية التهجين والتزاوج التي ستؤدي إلى خلق نوع جديد دحضتها التجربة العلمية.

2- رأى داروين أن الزيادة الهندسية للكائنات الحية ستؤدي إلى انتاج أفراد أكثر من كل نوع من تلك التي ينبغي لها أن تعيش إلا أن هذه الفكرة ثبت خطأها العلمي تماماً فهناك نطاق واسع من الحيوانات تغير عدد ذريتها وتسيطر عليها طبقاً لكمية الطعام المتوفر حيث يشير (د.ستانسيو ود.أجرس) إلى أن ثعلب القطب الشمالي مثلاً معروف أنه ينتج ذرية أكبر عندما تكون أنواع من القوارض قصيرة الذيل متوفرة، وأنّ الأسود تجلب أشبالاً أقل أو أكثر طبقاً لتوفر الطعام على النقيض من السنوات القاحلة حيث العديد من الأنواع لا تتزاوج إطلاقاً(4).

ويقول أستاذ الفيزياء الحيوية الأمريكي (د. لي سبتنر) (النباتات لا تتكاثر في حقل إلى النقطة التي تصبح فيها مزدحمة وهي لا تدخل في صراع من أجل الوجود بل أن النباتات تتجه إلى التحكم في مجموعتها عن طريق الاحساس بكثافة الإنبات فعندما النمو يتكثف تنتج النباتات بذوراً أقل

وعندما يخف النمو تنتج بذوراً أكثر)(5).

وهناك الكثير من الأمثلة لا يتسع المجال لذكرها.

3- رأى دارون أن الصراع والتنافس بين الكائنات الحية سيؤدي إلى بقاء الأصلح والأقوى ولكن كشفت الدراسات العلمية الميدانية بأن الطبيعة أكثر جمالاً وأناقة من تصورات دارون السخيفة، فالتعاون والاعتمادات المتبادلة هما السمة الجوهرية لسلوكيات الكائنات الحية وليس الصراع والتنافس فمثلاً هناك في ساحل جزيرة اندونيسيا يعيش جمبري في شراكة مع سمك أرجواني يسمى (جوبي) حيث الجمبري يعمل بقوة كل النهار ناقلاً أنقاض السلاسل المرجانية للبحث عن الطعام لإطعام كلهما في حين أن سمك (جوبي) يراقب سمك العقرب الذي قد يأكل الجمبري(6).

ويقول الجيولوجي البريطاني (د.ريتشارد ملتون)(إن أغلبية الكائنات التي تأكل اللحوم لا تتغذى على الفريسة التي قتلتها بنفسها بل بدلاً من ذلك تتغذى على الرمم والجيف أو البقايا وهذا يشمل الأسود وأسماك القرش التي تأكل في أغلب الأحيان ليس بمجهودها الخاص بل بجهد أسد أخر أو سمك أخر وبذلك لا يستلزم وجود القتال والصراع)(7). والأمثلة على التعاون والتكافل في الطبيعة لا تنتهي لكن يكفي أن نذكر هذين الاعترافين من كبار علماء الحياة في أمريكا .

يقول الكيميائي الأمريكي (د.جيمس ديفس) (إن الكائنات الحية يبدو أنها خُلقت من أجل بعضها البعض)(8).

ويقول البيولوجي الأمريكي (د.فرانك ريان) (أنه لمدة 100عام بعد نشر كتاب أصل الأنواع لداروان أهمل أتباعه دور التعاون في الطبيعة لأن الداروينية تفترض الصراع في التطور)(9).

وهذه واحدة من سلسلة التضليل والتزييف للحقائق التي يمارسها أتباع داروان الكذابون.

أما التنافس بين الأنواع على مصادر الطعام الذي تصوره داروان في نظريته كآلية تجعل البقاء للأقوى والأصلح فقد برهنت الدراسات العلمية والميدانية على خطأ هذه الفكرة فالطبيعة تتبع تكتيكات عبقرية تتجنب من خلالها التنافس بين الأنواع على مصادر الطعام نذكر بعضها :

أولاً: العزل الجغرافي : فالإنتشار عبر الكرة الأرضية جعل الكائنات تسكن قارات منفصلة فهناك مئات الأميال من المحيطات أو الصحاري الواسعة أو السلاسل الجبلية الضخمة التي تعزل العديد من الكائنات الحية عن بعضها وتمنع بفعالية التنافس(10).

ثانياً: التخصص في الطعام يعد واحداً من أبسط الطرق التي تتجنب بها الأنواع الحيوانية التنافس(11).

وهناك العديد من التكتيكات العبقرية التي تتبعها الطبيعة لتجنب التنافس بين الأحياء لا مجال لذكرها يقول البيولوجي الأمريكي (د.آلي أمرسون)(إن الصراع المتبادل بين الأحياء غير معروف لدينا)(12).

4- أما ما قاله داروان من أن الصراع سيؤدي إلى تغيرات صغيرة(الطفرات العشوائية) بحيث لو كانت مفيدة فسوف تتراكم تدريجياً خطوة أثر خطوة وتنتج نوعاً جديداً فهذا يستلزم أن نفحص باختصار شديد الآتي : -

أ- السجل الحفري The Fossil Record: تعد دراسة السجل الحفري من أهم الدراسات لأنها أساس التحقق من نظرية داروان التي ترى أن الحياة تطورت بدءاً بكائن حي ذي خلية واحدة كسلف مشترك ثم تطورت تلك الخلية عن طريق قوانين عشوائية تدريجياً إلى أن جاء الإنسان ولكن كشفت الدراسات العلمية أن السجل الحفري احتوى على ثلاثة أمور انهارت على ضوءها نظرية داروان وهي :

1-عدم وجود الأشكال الانتقالية الوسيطة بين الأنواع ويعترف بذلك البيولوجي وعالم الحفريات الأمريكي (د.ستيفن جاي جولد) وهو من أكبر الداروينين تعصباً حيث يقول (أن غياب الدليل الحفري للمراحل الوسيطة بين الكائنات الحية وعدم قدرتنا على أن نتصور الوسائط الوظيفية يعد أعمق مشكلة للتفسيرات الداروينية للتطور)(13).

2-ظهور الكائنات الحية لم يكن تدريجياً كما تصور داروان بل على شكل انفجارات وبشكل مفاجئ وبدون أسلاف يقول عالم الحفريات البريطاني (د.توماس كمب) (عملياً في كل حالات الأنواع الجديدة فهي تظهر لأول مرة في السجل الحفري وصفاتها المتميزة موجودة تماماً ولا يوجد عملياً أشكال لمجموعات انتقالية)(14).

3-ظهور الكائنات الحية كان على شكل انشعابات بمعنى أن العديد من مختلف الكائنات الحية تظهر بالتزامن ودفعة واحدة يقول عالم الحفريات الأمريكي (د.روبرت كارول)(على النقيض من افتراض داروان في نظريته للتطور بأن التغير كان تدريجياً وبشكل مستمر فالسجل الحفري يبرهن على أن تاريخ الحياة موسوم بعدد من الانشعابات السريعة التي أثمرت ظهور نطاقاً واسعاً من النماذج التشريحية وطرق التكيف)(15).

+زم

الإنشعاب السريع للثدييات في بداية العصر السينوزي قبل 50مليون سنه تقريباً تفشل الداروينية في تفسير هذا الظهور للعديد من الأنواع المختلفة من الحيوانات بشكل مفاجئ ومتنوع .

المصدر

ب- الطفرات Mutations: الطفرات هي

AUGROS & STANCI THE NEW Biology 1988,P174

تغيرات في الحمض النووي DNA وهو أساس الوراثة وهو لم يكن معروفاً في زمن داروان ولم يكن يعرف داروان عن تعقيد تركيبه ولا عن التكوينات المعقدة للوحدات الوراثية (الجينات)Genes ولقد برهنت التجارب أن الطفرات في DNA تعد ضارة ومميتة، وهناك تفاصيل تقنية لا مجال لذكرها لكن نكتفي بذكر بعض أقوال كبار العلماء في هذا المجال .

يقول البيولوجي واستاذ علم الجينات الاسترالي (د.مايكل دنتن) (إن التعقيد للأنظمة الحية عظيمٌ جدّاً وسلسلة الجين الوظيفية لا يمكن أن تأتي بالطفرات التصادفية في سلسلة DNA.. إن الخلق المفاجئ للمخلوقات يعد وراء متناول أي نوع من الصدفة غير الموجهة)(16).

وهناك اعتراف للبيولوجي وعالم الحفريات الأمريكي (د. ستيفن جاي جولد) وهو كما قلنا من أشد الداروينين تعصباً وهذا الاعتراف يدحض نظرية داروان برمتها حيث يقول (إن الطفرات لا تنتج مادة خام جديدة ونحن لا نستطيع أن نصنع نوعاً جديداً بالطفرات للأنواع إن الطفرات ليست السبب في التغير والتطور للأحياء)(17).

إذا ما هو سبب الخلق ؟ لا يريد الداروينيون الاعتراف بالخالق الأعظم.

5- أما التشابهات في بعض التصاميم الجسدية والسلوكية التي اعتقد داروان أنها تؤكد فكرته من أن الأنواع تحدرت بعضها من بعض فقد سقطت على ضوء الدراسات العلمية الحديثة فهناك تشابهات عضوية بين العديد من المخلوقات ليست بسبب التحدر المشترك فمثلاً عيون الحبّار وهو حيوان بحري رخوي من رأسيات الأرجل تشبه تماماً العين البشرية إلا أنه لا يعتقد أنهما اشتقا من سلف مشترك بل إن التشابهات بين الكائنات الحية دليلٌ على خطة خلق واحدة وتدحض العشوائية بقوة حيث يقول البيولوجي الأمريكي (د.روبرت ربدل) (لو كل خاصية كانت حرة في التغير في كل اتجاه فسوف يظهر العالم الحي فوضوياً عشوائياً من النماذج)(18).

إن انحفاظ التصاميم الجسدية للمخلوقات دليل على خطة محكمة من الخالق الأعظم.

الخلاصة :

طبعاً لم نتمكن من شرح تفاصيل عديدة تؤكد انهيار نظرية داروان على مشرط العلم الحديث لضيق المجال ولكن نكتفي بهذه الاعترافات من كبار العلماء التي تبرهن على أن إبداع المخلوقات هو من خلق الله تعالى وليست الآليات العشوائية السخيفة لداروان.

1- يقول الفيزيائي الفلكي الأمريكي (د.هوف روس) (خلق الله الحياة بشكل متّسق بعلاقات بيئية فعالة وكل الحياة التي خلقها من بكتيريا ونباتات وآكلات النبات وآكلات الحيوانات والطفيليات كانت مصممة بنمط يعزز الكيفية لحياة الجميع)(19) .

2- يقول البيولوجي الأمريكي (د.آر ألكسندر) (بالفعل نظرية الخلق الإلهي هي البديل الوحيد للتطور)(20).

3- يقول أستاذ الكيمياء الحيوية الأمريكي (د.فيزال رانا) (بالرغم من أن الكيمياء الحيوية تبرهن على أن الحياة من خلق الله إلا أن العديد في المجتمع العلمي يكبحون هذا الحدس الواضح)(21).

4- يقول البيولوجي وأستاذ علم الجينات الاسترالي (د.مايكل دنتن) (إن العالم الحي يعكس الإبداعية لله)(22).

يارب سبحانك

الهوامش

1) Michael Denton, Evolution Atheory in crisis, 1985,P42.
2) George stanciu and Robert augros, the new biology, 1987,P159.
3) Duane Gish, the fossils still say No, 1995,P32-33.
4) Stanciu and augros,Ibid, P,127.
5) Lee spetner, not by chance, 1998, P16.
6) Frank Rayan, Darwins' blind spot,2002,P16.
7) Richard millton, shattering,the myth of Darwinism, 1997,P120
8) Jimmy davies, Designer universe , 2003,P164.
9) Rayan, Ibid, P199-200.
10) Stanciu and augros, Ibid, P91.
11) Ibid, P94.
12) Ibid, P90.
13) Cited in casy luskin, intelligent design, 2008,P95.
14) T.S. Kemp, fossil and evolution, 1999, P246.
15) Robert carrol, Patternss and processes of vertebrate evolution, 1997, P360.
16) Michael Denton, evolution , atheory still in crisis, 2016,P226.
17) Cited in Harrub and Thompson, the truth about human origins , 2003,P55
18) Cited in Denton, ibid, P53.
19) Hugh Ross , Creation as science , 2006,P127.
20) Cited in Gish, Ibid , P366.
21) Fazale Rana, the cell's Design ,2008, P17.
22) Denton, Natur's , destiny , 1998,P385.

لليمن يرتجف القلب شوقاً ولصنعاء يعتريني الحنين

عباس السلامي - العراق

الغربة ما يسبقها هو الاغتراب، وقد يكون العكس؛ لكني أجد أن الاغتراب يتعمق في الإنسان، سواء كان الإنسان في الغربة أو لم يكن فيها.

في بداية عقد الهجرة، أي في تسعينيات القرن الماضي تشكّلت ـ إنْ لم أخطئ ـ أولى محطات الترحال العراقي «عَقد الغربة». عَقد انفراط عِقد الأسرة العراقيةٍ، التي ما تعوّد عراقي قبله أنْ ينام بعيداً عن أسرتهٍ، أو بيته حتى ولو لليلة واحدة إلاّ مضطراً، أو راغبا حد الشوق بقضائها (جنب) جوار صديق، أو محب . في التسعينيات العصيبة، صرنا طيورا، مكسورة الأجنحة، شاخ ريشها ، وترهّلتْ خيباتها، حتى بدا الطيران لها حلماً بعيد المنال، فقفص الغربة كان يتسع حيث امتد بي من الحلة مدينتي حتى دمشق بإعتبارها نافذة ولج منها العراقيون، بل اتخذوها محطة للعبورٍ بإتجاه العالم ، هذا العالم الذيٍ بدا لي بعيدا كما الأبد.

عشرون يوماً انقضت في دمشق، ولا خيار لي وقتها سوى مغادرة سورية، فالأيام فيها كانت ثقيلة ومقلقة، وما في جيبي من المال راح ينفد، وقد يضطرني نفاده للعودة للعراق، والعودة كانت تعني لي الفشل التام، فما كان لي يومها سوى أنْ أفتّش عن محطة أخرى، بالبصيص الخافت الذي كنت أراه في آخر هذا النفق، البصيص الذي راح يداعب مخيلتي ، ويهدئ من روعي، يقودني، ويسحبني عنوة مني صوب اليمن، تلك البلاد التي لطالما قرأت عنها الكثير، وسمعت عنها أكثر من أصدقاء وفدوا إليها للتدريس في مدارسها وجامعاتها.

قبل أن أحط رحالي في صنعاء، لمٍ يكن في جيبي سوى أربعة وخمسين دولاراً لا غير، وحقيبة ليس فيها سوى عدة المهزوم، قلم، وقصاصات، وعلب دخان، كانت هي الأقربٍ لي حتى من الشعر وقصاصاته.

يوماً بعد يوم راحت صنعاء تحنو عليَّ حنو الأم، أضعتُ بين ثنايا حنانها غربتي التي حملت. وجدتُ صنعاء بهية كالشمس، ناصعة كالقمر، مكتظة حاراتها كعرائش الكروم، فضفاضة كالينابيع، تبسط كفيها للظامئ، قامتها المدى، ولها عنفوان البحر، ليس لعشقها حد.

كيف لا وهي الشامخة، فهي من المدن الأعلى في العالم، ولو امتدت بي الكتابة لوصفها ما توقفت. ست سنوات فيها، لا أغالي، إن قلت كن هنّ العمر كله، ست سنوات في اليمن، لا يمكن تغطية ذكرياتها بمقال كالذي أكتبه الآن.

ما أثارني في صنعاء حقاً الحراك الثقافي، اتحاد فاعل للأدباء، وأنشطة ثقافية، وأدبية ، في أماكن متعددة ترعى الأدب، والثقافة، من دار العفيف الشامخة، لمجلس المقالح الأدبي الرفيع، المركز الثقافي الفرنسي، مركز الدراسات ،البيت الثقافي، ومؤسسات أخرى.

جعلت كلها اليمن في مقدمة البلدان العربية ذات الحراك الثقافي المتميز، ناهيك عن كثرة الصحف والمجلات التي تصدر، إضافة إلى ذلك وهو الأهم، أنّ هناك شعباً يقرأ، ويتواصل مع المستجدات الثقافية، والأحداث السياسية في العالم.

ما كانت اليمن لي محطة عابرة، بل كانت حاضنة الأدب، مدتّني بالكثير، وبها عرفت كيف أنمّي تجربتي من خلال الاحتكاك بتجارب شعرية متميزة، يكفيني استزادة أن جمعتني صنعاء بِأخيّ، وصديقي الناقد الدكتور حاتم الصكرِ، لأطّلع عن قرب على مشروعه النقدي»الصكر«. الذي اتخذتُ منه قدوة لي في كيفية مسايرته للناس وتعايشه مع الغربة على الرغم من المواجع التي كنت

أراها في عينيه. ولسحر علاقاته مع شريحة الأدباء، و المثقفين، تلك الشريحة التي تلمست ألفة بينها ما تلمستها في وطني.

اطّلعت على تجارب أدبية، وعايشت تجارب شعرية لها حضورها في المشهد الثقافي اليمني، والعربي لشعراء يمثلون خزين اليمن الشعري، والأدبي أمثال: علوان الجيلاني، محمد حسين هيثم ، شوقي شفيق، محيي الدين جرمة، أحمد الزراعي، كريم الحنكي، علي المقري، جميل مفرح، أحمد السلامي، محمد القعود، ومحمد الشامي، وشواعر منهن ، إبتسام المتوكل، نبيلة الزبير، هدى أبلان، وسوسن العريقي. ينابيع الشعر هذه كانت تحرسها وتدعمها قامة شعرية باسقة، متمثلة بشاعر اليمن الكبير ومفكرها الفذ عبد العزيز المقالح –رحمه اللّه– بين هؤلاء ترعرت حروفي، لم تميّز صنعاء بيننا، وأدباء اليمن. ففي عام **٢٠٠٤**، العام الأبرز في تاريخ الثقافةٍ اليمنية، عام اختيار صنعاء عاصمةللثقافة العربية، طبعت نتاجنا مثلما طبعت لأدبائها، لذا ظهرت مجموعتي الأولى للنور على نفقة وزارة الثقافة، والسياحة فيها.

لستِ العراقي الوحيد، بل هناك، حاتم الصكَر، وأسعد الهلالي، وعلي حداد، ومجبل المالكي، عراقيون أعطوا لصنعاء مثلما أعطتهم.

ما شعرتُ وأنا بين اليمنيين بالغربة، وما أحسستُ وأنا معهم بالخوفٍ. يوم كنت فيهم اعتبروني واحداً منهم، كانوا كرماء ـ حد الدهشةـ ليس معي فقط بل مع كل عربي، وأجنبي زار اليمن، أو أقام فيها.

أجمل ما في اليمنيين البساطة، والتواضع، هم طيبون ،ومن السهولة أن تألفهم.

بحكم اقامتي الدائمة في صنعاء؛ كان من الطبيعي أن تكون لي فيها صداقات تنامت بمرور الأيام مع شعراء ،وشواعر وأدباء ، ، كانوا الأقرب لي.

أذكر منهم الصديق الشاعر عبد الرحمن غيلان القادم من محافظة حجة ، والذي شاركني سكني في صنعاء القديمة لسنوات.

ما يحزنني اليوم أن أخبار عبد الرحمن انقطعت عني، وانعدم التواصل بيننا لظروف قاهرة مرّ بها كما بينها لي بعض المقربين منه. ولابد لي هنا أن أذكر صحبتي للروائي الفذ وجدي الأهدل، والشاعر عبد الرحمن مراد، والشاعر عبد الغني

المقرمي، والشاعر مختار المريري، والشاعر خالد السيّاغي، والشاعر هاني الصلوي، والكاتب محمد عبده الشجاع، والفنان التشكيلي الدكتور فريد يحيى، والكاتب المسرحي فيصل العامري، والصحفي علي الذهب، وغيرهم.

أصدقاء ما زالوا في القلب ، رغم بعد المسافة، ورغم انقضاء ما يقارب العقدين على مغادرتي اليمن. صداقات خالدة لا يمكن أنْ ينال منها الزمن، و لا يمكن أنْ تعبرها الذاكرة، أو يطالها النسيان.

ما كنتُ لأغادر اليمن برغبتي، بل جاءت مغادرتي استجابة المضطر لنداء، ورجاء أبي بعد فقد أخي الوحيد، عدتُ ولسان حالي يردد ما قالهُ الشاعر:

وعدتُ لا شيء إلا الليل يمْلَؤني
ولا أنيسَ سوى نفسي أباكيها

لستُ شاعرةً

فوزية العكرمي- تونس

لكِنَّ النّاس يتوقّفون كلّ صباح تحت شرفتي
يلعقون ما تقاطر من حبْل الغسِيل...
يقشّرون جدار بيتي للتبرّك
يرسمون الطّلاسم على جذوعِ الياسمين والبرقوق
يعلّقون التّمائم على كلّ شجرة ألمسها
يصيحون لمرآي
الشّاعرة
ستُنبِئُنا بالوجهة القادمة
ستقودنا فرادى الى حتْفِنا العذب
ثمّ تُعِيدنا سالمين
لنحيا حياةً أطول وأجمل
لستُ شاعرة
لا قاربَ نجاة يسعُنا جميعا
لا شِعْرَ يُطعم كلّ هذه الافواه الجائعة...
حسبِي أن أقول كلمات مبهمة فتنفتح أبواب
الغيب لثوان
نغيبُ برهة
ثمّ نعود أشدّ بطشا وفتكًا
يقولون:
أنقذينا
لقدْ مات جميع الأنبياء
أُهلك من تشبّه بهم
لم يبق لنا إلّا بابك نلوذ بحماه
لستُ شاعرة
فلتعذرني الكلمات التي أبحتُ دمها
كنتُ أمزحُ حين صوّرتُ لكم الجحيم قطعة
حلوى
وجعلتكم تتناوٍبون على تذوّقها
كنتُ أجهلُ ضيق الوطن
ورحابة الكلمات
كنتُ أجهلُ أنّ لساني أطول من لسان العرب
وأنّ أيامنا حالكة كأيّام العرب
لستُ شاعرة.

يعرفونني في المدينة

يعقوب عبد العزيز
السودان

حين أمشي على الرّصيف بخفّة سارق
كأنني سأجرحه
يعرفونني من الارتجاف الخفي، والمفاصل
الباردة.

يعرفونني في المدينة
بيديّ المتجمّدتين ،
والجائعتين أبداً للتشابُك،

بسترة البرد التي أرتديها
دائمًا حتى
تحت حرارة الشَمس؛
وكأن الصقيع في الدّاخل لم يهدأ

يعرفونني في المدينة
حين أدخّن السجائر حتى نهايتها،
وأسحقها بغضب
لتتفحّم أسفل قدمي.

يعرفونني بهلعي، وترقّبي
الشديد لصفّارات الإنذار،
ومكبّرات الصّوت.

بإلصاقي الدائم لوجهي عند زجاج
نوافذ المواصلات العامّة
ووسائل النّقل.

يعرفونني بزقزقة العصافير السجينة
داخلي
كلما مشيتُ في مساحات شاسعة،

في اتّساع عينيّ،

في ذهولي أمام العشّاق،

والقُبل التي تطير في الهواء
دون أن تصطادها الشّرائع.

يعرفونني في المدينة
بالصّنف الوحيد الذي أشتريه
من متاجر البقالة،

من التنازل عن حقّي في الصفوف،
والكراسي،
من طلبي الزّائد للسكّر، من صاحب
المقهى.

يعرفونني من التردد،
و الشرود،
من اغروراق العينين،
من جيبي الممزق
من يدي التّي تنخر وركي
داخل بنطالي.

يعرفونني في المدينه،
من رباط حذائي المتين،
من نظراتي المضطربه والتي لا تفهم شيئا..
يعرفونّي من علامات جسدي،
ومن كلّ شيء.

حتي المرأة [التي تضع وشم الصليب
على معصمها]
عندما قرأت ذلكً في عينيّ
عند محطّة المترو.
صاحت فيهم دعوه لقد خذلته بلاده..
ينفجر الجّميع بالضّحك
وأنفجر أنا بالحنين..

الحنين الذي يعرفونني به.

حكاية وطن

محمود موزة/ سوريا

وكأنٍ شيئا لم يكن؛ في الماضي
سأُطِلُّ ساريةً على أنقاضي

وأمزقُ الدمع القديم ببسمتي
حتى يضيء الياسمينُ رياضي

قد كان يا ما كان ثمة سارق
في داخلي يسعى إلى إغماضي

واليوم أعلن أنه في قبضتي
ألقي عليه تمردي وأقاضي

لي من دمي أني خزنتُ مواجعي
في ثوب عمرٍ خانقٍ فضفاضِ

أهدى مزاميرَ السكونِ لآدمي
ليعود لي بعد الجفا إيماضي

أشعلتُ ثغرَ العمر قال مؤذّنًا
لا تبقَ تحت جدارك المنقاض

قم من سباتِك إن قلبك ظامئ
لتَعُبَّ من نبعِ السما الفيَّاضِ

وأضِئ سوادكَ فالسماء مُريعةٌ
في ليلةٍ ظلماءَ دون بياضِ

الآن طفلٌ... سوف يكبرُ في غدٍ
لا تبتئس إن مات طفلُ الماضي

عذرا تودوروف ونقادنا العرب

(حول نقد النقد، ومصطلح الميتا -نقد، وقراءة القراءة)

حاتم عبد الهادي السيد.
ناقد مصري

بداية، ، لا أتفق مع الناقد الكبيرً أ. د/ عبدالملك مرتاض بعيدا عن كتابه الرائع عن نظرية القراءة الأدبية– وبعض كبار النقاد العرب في استبدال مفهوم نقد النقد، بمفهوم قراءة القراءة، وكذلك بعض النقاد الشوام والمغاربة، والمصريين–وأنا منهم– فنقد النقد مفهوم لم يرد عند تيودورف، وإنما كانت الترجمة غير دقيقة للمترجم/ سامي سويدان–كما أرى– لأن غرض تودوروف كان تصحيحا لبعض النقاد الغربيين الروس والفرنسيين، والأوروبيين، أو إضافة لما كتبوه، سعيا لتأسيس علم القراءة الأدبية، وهو ما استقى منه د. عبدالملك مرتاض رؤاه التوافقية والتخالفية، في كتابه الذي أوردته سلفاً.

لقد سعينا مهرولين –للأسف– كنقاد عرب– إلى التقليد، رغم أن توجه تيودورف كان للفرنسيين الذين وصفهم بأنهم لا يقرؤون.

ورغم تحذيري من هذا المفهوم الملتبس، الذي يعيد لنا مفهوم : المعارك الأدبية، والانتصار لواحدية الرؤية، التي تكرس مفهوم الاتباع ، وعدم التفكر في ماهية ومقصديات الخطاب الأدبي، ولن يتوجه كذلك.

إن مفهوم قراءة القراءة لا يبرح مفهوم: التعليقات على كتابات النقاد،أو الكتابة فوق الكتابة، أو الشروحات النقدية. وهذا الأمر– وإن كان أمرا مشروعا، إلا أنه لا يعدو سوى–وجهة نظر خاصة– ولا يجب أخذ الأمور على عواهنها كلية.

كما أن النقد –كما أرى–هو قراءة معيارية للنص الأدبي، وما المناهج والنظريات الأدبية ، حتى المصطلحات الأدبية– سوى طرائق تظل في ذاكرة الناقد أثناء فعل القراءة الأدبية، فليس هناك قالب نقدي ينمط النص كما يفعل كثير من الأكاديميين–الذين أحترمهم– أما قولبة النقد وحصره في أطر النظرية والمنهج فهذا يحيلنا إلى الأيدلوجيا المجوجة، والأنماط النقدية المعلبة، ويظل الناقد المبدع هو من يتغيا التأويل والتفسير والتحليل والتفسير والبناء، في آن متصل، دون جمود نحو نظرية ما، أو تقول منهاجية، اللهم إذا كانت وجهة نظر تخصه هو، وهو ما نقبل به كذلك.

أما مصطلح: قراءة القراءة، ومن قبل– نقد النقد– فهما مصطلحان أراهما سيجران النقاد إلى خلق مشكل كبير حول واحدية الرؤية، والنقد الموجه، أو ستكون جراحا ومشكلات وأبوابا تفتح الجحيم لدى النقاد، بعضهم البعض، وتعيد لنا قضية المعارك الأدبية، مثل (نقد النقد)، الذي لا يقدم ويؤخر من وجهة نظري، أو(الميتا نقد)، وإن كان هذا المصطلح الأخير، نتقبله على مضض، من باب التعليقات النقدية، فحسب ثم أليس حين أعقب على ناقد أو مفكر، أو ما أكتبه الآن هو قراءة عن القراءة، أم نقد

من أجل النقد؟! ولا عزاء لتيدوروف، ورولان بارت كذلك !!.

كفانا صك مصطلحات قد لا تخدم النقد، وتجعلنا مقلدين ومتبعين للنقد الغربي، وعذرا لتودوروف، ورولان بارت، ونقاد الغرب، ومن تبعهم من النقاد العرب كذلك!!

المخرج: هاشم حمود هاشم

«الدراما اليمنية مستقبلها واعد؛ إذا ما توفرت بنية تحتية ملائمة»

حوار/ رانيا الشوكاني

هاشم حمود هاشم مخرج يمني أسس شركة «دوت نوشن» في العام 2013م بالتعاون مع شريكه راكان محمد الأنسي وهي الشركة التي بدأت إنتاج مسلسل «سد الغريب» الذي أحدث ضجة كبيرة وقت عرضه لتميزه على نواحي مختلفة منها السيناريو الدرامي والإخراج وما حفل به من تقنيات حديثة أدخلتها الشركة، وقد أكدت الشركة وجودها من خلال مسلسل ماء الذهب الذي أنتجته ونفذته في أسلوب مختلف استطاعت أن تشرك الجمهور في تفاصيله. التقت مجلة "سُلاف" بالمخرج هاشم حمود هاشم في حوار حول المسلسلين "سد الغريب" و"ماء الذهب" ومواضيع أخرى تخص المجال الفني في اليمن.

في البداية كيف بدأت رحلتك مع الإخراج؟ وما الذي ألهمك لدخول هذا المجال؟

بدأت رحلتي مع الإخراج منذ طفولتي، حيث كنت أكتب وأقدم المسرحيات مع أقاربي. هذه التجارب المبكرة غذّت شغفي برواية القصص، ودفعتني إلى دراسة السينما بشكل أعمق. أولى خطواتي كانت مع دعم المجلس الثقافي البريطاني في ٢٠٠٩، حيث تأهلت لدراسة صناعة الأفلام في مصر عبر صناع أفلام بريطانيين. الإلهام الرئيسي جاء من شغفي بتوثيق الواقع اليمني وقصص الناس بطرق مبتكرة تعبر عن المعاناة والأمل في آنٍ واحد.

أسست شركة دوت نوشن، ما الذي دفعك لتأسيس الشركة خصوصاً أن المجال الدرامي في اليمن ما زال تحت الممكن؟

رغبتنا المشتركة، أنا وشريكي المؤسس راكان، في إنشاء منصة تُعبر عن الواقع اليمني بشكل احترافي كانت الدافع الأساسي وراء تأسيس «دوت نوشن». أردنا بناء فريق عمل مؤهل يستطيع إنتاج محتوى عالي الجودة يعكس القضايا الإنسانية والاجتماعية في اليمن. رؤيتنا كانت تتمحور حول إظهار إمكانيات الفن اليمني والمنافسة على المستوى الإقليمي والدولي. رغم التحديات الكبيرة التي تواجه الصناعة الدرامية في اليمن، كنا مؤمنين بقدرتنا على تقديم أعمال ملهمة تعكس شغفنا وحرصنا على تطوير هذا المجال .

الإنتاج التلفزيوني ما زال موسمياً كيف ستواجهون هذه المعضلة في شركتكم؟

الإنتاج الموسمي يعد عائقًا كبيرًا لأنه يجعل الصناعة غير مستدامة. الحل يكمن في العمل على مشاريع درامية طويلة الأمد والتخطيط لعرضها في مواسم مختلفة وليس فقط خلال رمضان. نحتاج أيضًا إلى تحفيز الإنتاج المستقل، ودعم المشاريع الصغيرة التي يمكن أن تُنتج طوال العام. يجب أن تُصبح الدراما وسيلة تواصل دائم مع الجمهور وليس مجرد ظاهرة موسمية.

. ما الذي جذبك لإخراج مسلسلي سد الغريب وماء الذهب؟

«سد الغريب» كان فرصة لاستكشاف قضايا إنسانية واجتماعية عميقة تتعلق بالصراعات والتحديات التي يواجهها اليمنيون. أما «ماء الذهب»، فقد كان مغامرة إخراجية جديدة، إذ تبنّى أسلوبًا غامضًا يمزج بين الرمزية والتشويق، ما أتاح لي فرصة بناء عالم درامي مميز بقواعده الخاصة، وجعل الجمهور شريكًا في فك الألغاز وتحليل الأحداث .

. ما هي التحديات التي واجهتك في إنتاج أعمال درامية يمنية؟

أبرز التحديات كانت شح المعدات السينمائية المتخصصة، نقص الكوادر المدربة، والبيئة غير المهيأة للإنتاج بسبب الظروف السياسية والاقتصادية. رغم ذلك، كان هناك شغف كبير بين العاملين، ما ساعد في تجاوز هذه الصعوبات. الإنتاج في اليمن يتطلب مرونة وقدرة على التكيف مع ظروف صعبة، مثل شح التمويل والبيئة غير المستقرة. كما أن غياب البنية التحتية السينمائية وضعف الدعم يضيف تحديات إضافية. مع ذلك، هذه الصعوبات علمتني أهمية الإبداع والاعتماد على الشغف وروح الفريق، خاصة عندما يكون الهدف تقديم محتوى يعبر عن الهوية اليمنية ويصل للجمهور بشكل مؤثر .

. كل مسلسل يحمل رسائل خاصة. ما الرسالة الأساسية التي أردت إيصالها من خلال سد الغريب وماء الذهب؟

في «سد الغريب»، كانت الرسالة تدور حول الإنسانية والمصالحة، تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية بطريقة واقعية وشاملة. أردت أن يشعر الجمهور بقوة التعاطف والتضامن الإنساني من خلال الشخصيات والصراعات.

أما «ماء الذهب»، فقد حمل رسالة رمزية عميقة تركز على المعاني المجردة، مثل الغموض والصراع الداخلي. اخترت أسلوبًا يجعل الجمهور جزءًا من رحلة فك رموز

القصة، مما يعزز ارتباطهم العاطفي بالأحداث والشخصيات والأهم في ذلك ارتباط اليمنيون بتاريخهم وثقافتهم والمحافظه عليها من خلال توثيق بعض الأساطير اليمنية القديمة.

لم يكن الجمهور معتاداً على الطريقة التي تم بها إخراج المسلسل، هل ضايقكم ذلك؟

على العكس تمامًا، كنا متعمدين في تقديم مادة غير مألوفة للجمهور اليمني. الهدف كان محاولة ارتقاء الذائقة الفنية للجمهور، ووضع الإنتاج اليمني على خارطة الإنتاج العربي والعالمي. الأسلوب الجديد في «ماء الذهب»، بما في ذلك الغموض والرمزية، كان محاولة جريئة لإثارة تفكير المشاهد، وليس مجرد تقديم محتوى ترفيهي تقليدي. اعتبرنا هذه التجربة تحديًا لأنفسنا قبل أن تكون تحديًا للجمهور.

. كيف كان اختيار طاقم العمل؟ وهل كانت لديكم معايير محددة لاختيار الممثلين؟

اختيار الممثلين بدأ منذ مرحلة الكتابة، حيث تم إعداد ملفات تعريفية تفصيلية لكل شخصية، ما يسمى بـ character profiles، لتحديد السمات والملامح المناسبة لكل دور. بعد ذلك، أُجريت جلسات قراءة للطاولة مع الممثلين لضمان التوافق بينهم وبين الشخصيات المكتوبة. بالإضافة إلى ذلك، تم تجهيز بدائل لكل دور لضمان أفضل اختيار. الهدف كان إيجاد توازن بين الموهبة المناسبة والقابلية لتطوير الأداء من خلال التدريب والبروفات.

تقريباً يعتبر مسلسل ماء الذهب هو الوحيد الذي اشترك فيه ثلاثة من كُتاب السيناريو، كيف تصف هذه التجربة؟

كانت تجربة فريدة ومثمرة للغاية. العمل مع فريق من الكُتّاب أتاح فرصة لدمج أفكار ورؤى مختلفة، ما جعل النص غنيًا ومتنوعًا. التنسيق بين الكُتّاب كان تحديًا لكنه أثمر نصًا متماسكًا. دمجنا قصصًا متعددة بأسلوب سلس، مما أضاف للعمل بعدًا دراميًا قويًا. التعاون الجماعي في الكتابة يثبت دائمًا أنه قوة لا يستهان بها إذا تم بشكل منظم.

. هل عندك استعداد أن تعيد هذه التجربة ولو مع كُتاب سيناريو آخرين؟

بالتأكيد. أؤمن أن العمل الجماعي في الكتابة يمكن أن يُثري النصوص ويوسّع نطاق الإبداع. إذا توفر فريق موهوب ومتناغم، فإنني على استعداد لإعادة التجربة مع كُتّاب جدد. الأهم هو أن تكون هناك رؤية مشتركة تسعى لتحقيق محتوى يترك أثرًا لدى الجمهور.

في اليمن أصبح من المتعارف عليه ألا يتم اللجوء لكُتاب سيناريو متخصصين، ما الذي يسببه ذلك من تأخير في تطور الدراما اليمنية؟

للأسف، غياب كُتّاب سيناريو متخصصين أو أكاديميين يُعدّ من أكبر العوائق أمام تطور الدراما اليمنية. السبب في ذلك يعود إلى غياب الاهتمام بهذه الصناعة، واعتبارها قطاعًا غير ضروري. السينما والإعلام هما أدوات ثقافية واقتصادية أساسية للدول الكبرى، حيث يتم استثمار الموارد البشرية والمادية لتطويرهما. عدم وجود كُتّاب مؤهلين يجعل النصوص غير متماسكة، مما ينعكس على ضعف الإنتاج. الحل يكمن في تأسيس معاهد تدريبية متخصصة، وتشجيع الشباب على تعلم فن كتابة السيناريو بأسلوب احترافي، مع استلهام التجارب العالمية.

. اليمن بيئة مليئة بالقصص الغنية. كيف انعكست البيئة والثقافة اليمنية في تفاصيل العملين؟

البيئة اليمنية بثقافتها العريقة وتاريخها الغني كانت المحرك الأساسي لتفاصيل العملين. اخترنا مواقع تصوير حقيقية في صنعاء، إب، وظفار، مما أضفى مصداقية على المشاهد. الملابس، اللهجات، وحتى تصميم المواقع عكست التراث اليمني بشكل أصيل. حرصت أيضًا على تضمين العناصر الثقافية في الحوارات والقصص لتصل الرسائل بشكل طبيعي وعاطفي .

. ما مدى صعوبة تصوير مشاهد تعكس واقع الحياة اليومية في اليمن؟

تصوير الحياة اليومية في اليمن كان تحديًا كبيرًا بسبب الظروف البيئية والسياسية. كنا بحاجة إلى خلق أجواء طبيعية باستخدام موارد محدودة جدًا. التضاريس الوعرة، التغيرات المناخية، وقلة المعدات السينمائية المحدثة كلها عوامل أضافت تحديات، لكن بفضل التعاون مع فريق عمل متفانٍ، تمكنّا من تقديم مشاهد قريبة من الواقع تعكس حياة الناس .

. ما الفرق بين تجربتك في إخراج سد الغريب وماء الذهب من حيث القصة والتنفيذ؟

«سد الغريب» كان دراميًا مباشرًا يعكس الواقع اليمني بقضاياه الاجتماعية، بينما «ماء الذهب» كان تجربة مختلفة تمامًا، حيث ركز على بناء عالم جديد من الغموض والرمزية. من الناحية التنفيذية، «سد الغريب» تطلب معالجة قضايا حساسة بشكل واقعي، أما «ماء الذهب» فاحتاج إلى تقنيات إخراجية مبتكرة تعزز من الغموض وتجذب المشاهد لفك رموز الأحداث.

. كيف ترى مستقبل الدراما اليمنية؟ وما هي التحديات التي تواجهها؟

مستقبل الدراما اليمنية يحمل إمكانيات كبيرة، خاصة إذا توفرت البنية التحتية والدعم اللازم من الدولة والقطاع الخاص. التحديات تشمل نقص التمويل، غياب الكوادر المدربة، وعدم استقرار البيئة الإنتاجية. مع ذلك، هناك شغف متزايد بين الشباب اليمني لصناعة محتوى يعكس هويتهم وقضاياهم، وهو ما يبشر بمستقبل واعد إذا تم استثماره بشكل صحيح.

. ما هي الرسائل التي تحاول إيصالها للجمهور من خلال الدراما اليمنية؟

أسعى لتقديم دراما تعكس الواقع اليمني بتفاصيله الإنسانية، وتنقل صورة حقيقية عن معاناة وأحلام الناس. الرسائل تتراوح بين تعزيز الأمل، التشجيع على الوحدة والتضامن، والتأكيد على أهمية الهوية الثقافية اليمنية في مواجهة التحديات .

. هل تجد أن الجمهور اليمني متفاعل مع الدراما المحلية بالشكل الذي كنت تأمله؟

الجمهور اليمني يتفاعل مع الدراما المحلية بشكل متزايد، لكن هناك حاجة لتعزيز الوعي بأهمية دعم هذه الصناعة. الدراما اليمنية تحتاج إلى استثمار أكبر من القنوات الفضائية والمنتجين لإيصالها إلى جمهور أوسع محليًا ودوليًا .

. ما اللحظة التي شعرت فيها أنك حققت نجاحًا كمخرج؟

لحظات النجاح تجددت مع كل عمل قدمته، لكن أبرزها كانت عند عرض مسلسل «سد الغريب»، حيث شعرت أنني استطعت إيصال رسالة عميقة تؤثر في الناس. أيضًا، نجاح مسلسل «ماء الذهب» بتفاعل الجمهور مع أسلوبه الغامض كان محطة نجاح أخرى في مسيرتي .

. كيف تتعامل مع النقد بشكل عام لأعمالك؟

أرحب بالنقد البناء الذي يساعدني على تطوير عملي، وأعتبره أداة للتعلم والنمو. أؤمن أن النقد يشكل جزءًا أساسيًا من أي عملية إبداعية، حيث يدفعني لتحليل أعمالي بعمق وتحسين نقاط الضعف .

. مع ازدياد وعي المشاهدين وتحولهم إلى نقاد، كيف تفسر انتقاد بعض الممثلين بالتكلف في الأداء؟

التكلف في الأداء قد يكون ناتجًا عن ضعف التحضير أو نقص الخبرة في قراءة الشخصيات بعمق. الحل يكمن في توفير تدريب مستمر وجلسات بروفات مكثفة قبل التصوير. كما أن كتابة نصوص متماسكة ومراعاة واقع الشخصيات يساعد الممثلين على تقديم أداء طبيعي ومقنع .

. هل هناك مسلسل عالمي أو عربي أثر في أسلوبك الإخراجي؟

نعم، تأثرت بأعمال مخرجين عالميين مثل مارتن سكورسيزي ورون هوارد. أساليبهم الإخراجية ألهمتني لتطوير

رؤيتي الإبداعية، خاصة فيما يتعلق بالسرد البصري وبناء الشخصيات .

. ما هي خططك المستقبلية؟ وهل لديك مشاريع قيد التنفيذ حاليًا؟

أعمل حاليًا على كتابة أول فيلم سينمائي طويل يعكس رؤيتي وتجربتي الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، أخطط لتوسيع نطاق إنتاجاتي لتشمل مشاريع تعبر عن قضايا إنسانية واجتماعية بشكل جديد ومبتكر .

. إذا أتيحت لك فرصة إخراج عمل تاريخي أو معاصر، أيهما ستختار ولماذا؟

أفضل الأعمال المعاصرة لأنها تتيح لي التفاعل المباشر مع قضايا المجتمع الراهنة، ولكن العمل التاريخي يحمل تحديًا جماليًا وفنيًا فريدًا قد أخوضه يومًا ما إذا كان المشروع يعبر عن تجربة إنسانية قوية .

. هل تفكر في إخراج فيلم سينمائي قريبًا؟

نعم، أعمل على مشروع أول فيلم سينمائي طويل، وهو خطوة أساسية في رحلتي الإبداعية لتقديم قصة شخصية بعمق عالمي.

. أنت بصدد إنتاج وإخراج فيلم سينمائي طويل في بلد كل إنتاجه السينمائي خمسة أفلام طوال ستين سنة، ما الذي تأمل أن تحققه؟

هدفي هو تغيير نظرة العالم للسينما اليمنية، وتقديم عمل يعكس قصصًا حقيقية بأسلوب فني عالمي. أطمح إلى إظهار الإمكانيات الهائلة التي يمتلكها المبدعون اليمنيون، رغم قلة الموارد. أرغب في أن يكون الفيلم خطوة لبناء صناعة سينمائية مستدامة في اليمن، وأن يلهم الأجيال القادمة لتقديم المزيد من الإنتاجات السينمائية التي تعبر عن هوية اليمن وثقافته. كما أرى أن نجاح فيلم واحد يمكن أن يُحدث تغييرًا كبيرًا في الوعي العام حول أهمية هذه الصناعة.

. كيف توازن بين الجانب الفني والتجاري في أعمالك؟

أؤمن أن الفن والتجارة يجب أن يتكاملا لتحقيق استدامة الإنتاج. أحاول تحقيق التوازن من خلال تقديم أعمال ذات جودة فنية عالية، وفي الوقت نفسه تراعي متطلبات السوق والجمهور .

. ما النصيحة التي تقدمها للشباب اليمنيين الذين يرغبون لدخول عالم الإخراج؟

أنصحهم بالشغف والتعلم المستمر، سواء من خلال الدراسة أو التجربة الذاتية. يجب أن يبدأوا بإنتاج أعمال بسيطة، حتى لو كانت باستخدام أدوات محدودة، فالتجربة هي المعلم الأول. كما أدعوهم لتحمل التحديات بإصرار وإبداع .

. ما زال القطاع الخاص يهرب من الدخول في المجال التلفزيوني والسينمائي، ما هي الدعوة التي توجهها لهم؟

أدعو القطاع الخاص إلى اعتبار الدراما والسينما استثمارًا ثقافيًا واقتصاديًا. هذه الصناعة ليست فقط وسيلة للربح، بل هي أداة فعالة لتحسين صورة اليمن عالميًا، وتعزيز الهوية الثقافية. دعم هذه الصناعة يمكن أن يخلق فرص عمل، ويعزز الاقتصاد المحلي من خلال مشاريع إنتاجية طويلة الأمد. أدعو المستثمرين إلى تحمل المخاطرة ودعم المواهب الشابة، لأن نجاح مشروع واحد قد يفتح الباب أمام تطور كبير في هذا المجال.

. في الختام كيف تقدم نفسك للجمهور؟

أنا هاشم حمود هاشم، صانع أفلام ومهندس ديكور يمني. بدأت رحلتي في صناعة الأفلام منذ عام ٢٠٠٩، مستندًا إلى شغفي الكبير بالفنون منذ طفولتي. درست فن صناعة الأفلام في مؤسسات عالمية، مثل جامعة ويسليان لدراسة لغة هوليوود وجامعة برمنغهام لفن السرد. خضت دورات مع مخرجين عالميين مثل وارنر هيرتزوغ، واكتسبت مهارات في السرد الموسيقي من خلال دروس مع هانس زيمر. قمت بإخراج أفلام ومسلسلات تعكس القضايا الاجتماعية والإنسانية، منها مسلسل «سد الغريب» و«ماء الذهب». حاليًا أعمل على أول فيلم طويل يعبر عن تجربتي وقصتي الخاصة.

شويّة شغف

اللُغة العربيّة القويّة، والأُمّة العربيّة الضّعيفة!!

د. إبراهيم طلحة

مع احتفالنا بيوم اللغة العربية الثامن عشر من ديسمبر من كل عام يعنُّ لي أن أتحدث عن لغتنا من زاوية واقعية.

سبق أن قلت: إن العربية لبثت أحقابًا وهي لغة ثلاثة أرباع العالم، ولم تذر بيت مدر ولا وبر إلَّا دخلته بعزّ عزيز أو بذل ذليل!!

في تلك الأحقاب، شعر الداخلون في دين اللّه أفواجًا من غير العرب بضرورة تعلم لغة العرب، وهي ـ آنذاك ـ لغة القرآن الكريم ولغة الدين الحنيف الذي أحسّوا في ظله بالأمن والأمان والإيمان.

ومن عجب أن كثيرين ممن تعلَّموا العربيَّة ودخلوا في الإسلام ـ أيَّامئذٍ وبعد أيَّامئذٍ بالأصحّ ـ كانوا موفدين من مشارق الأرض ومغاربها ليكونوا جواسيس يجوسون خلال الديار؛ وبعضهم يأتي للتجارة، وبعضهم الآخر للسياحة، وآخرون لطلب العلوم والمعارف، ثم وبقدرة قادر يشهرون إسلامهم ويخدمونه أكثر من العرب، ويتعمَّقون في العربية نحوًا وصرفًا وشعرًا ونثرًا؛ ولو أردنا أن نحصي أسماء العلماء المسلمين والشعراء المسلمين والحكماء المسلمين والنجباء المسلمين من غير العرب لاحتجنا إلى مجلدات!!

هذا كلُّه حصل يوم أن كان عرب الأمس مخلصين للغتهم التي نزل بها كتاب اللّه وجاء بها دين الإسلام.. اليوم، الأعراب أغراب عن لغة القرآن وبعيدون عن دين محمد!!

إن قيام النَّهضات ونشوء الحضارات وتقدم الأمم وازدهار الشعوب، كل أولئك لا يتمُّ من غير منظومة لغوية قوية متينة.. الأمة التي لا لغة لها تنقرض كانقراض الديناصورات، والشعوب التي لا تتمسك بهويتها اللُّغوية لا يمكن أن تتمسك بحقّ ولا مرق!!

المعادلة اليوم تشير إلى لغة عربية قوية وأمة عربية ضعيفة؛ فالعربية ـ وعلى الرغم من تخلُّف أهلها عن خدمتها ـ هي اللُّغة الرَّابعة على المستوى العالمي من حيث انتشارها، وفق بعض الإحصائيات، ولو أُتيح لها ـ إذن ـ رُبع ما يسخَّر للإنجليزيَّة ـ مثلاً ـ لكان لها شأن وشأو آخران، ولكن....!!

اللُّغة العربيّة أقوى بكثير من حدَثَانِ الأُمَّة العربيّة، والقوى المادية والنفسية التي نالت من العرب لم تتمكن أبدًا من النيل من العربية.. القصّة هنا قصّة قدرة فائقة على التحدي والاستجابة، ومن سابع المستحيلات أن تعرف الدنى لغة أشرف وأرقى وأجمل وأبقى من اللغة العربية.

الاعتزاز باللغات الأخرى إنما يأتي من جهة الاحتياجات المادية والتجارية، أما الاعتزاز باللُّغة العربية فيأتي من جهة الاحتياجات الدّينيّة والروحيّة، وبين هذا وذاك فرق وبون واسعان شاسعان!!

اللغة العربية ـ ياعرب ـ لغة علم وأدب، وفكر ومعرفة، ودنيا ودين.. حرِيٌّ بِنا أن نقرأ تاريخها القديم ونصنع تاريخها الحديث، ونتصرَّف إزاءها بمسؤولية، ونبذل في سبيل تعليمها وتعلُّمها الجهد والوقت والمال.. فقط علينا أن نتذكر تلك المقولة الرائعة: «العناية الإلهية هي دائماً في جانب الكتائب الأقوى».

بعد إنجاز شق طريق يحضر جبل مطحن خميس مطلق

وصاب.. ادخلوها بسلام آمنين

يقولون زمن المعجزات انتهى وولى مع الأنبياء والرسل، لكن أهل وصاب ومغتربيها أثبتوا أن المعجزات ما تزال موجودة فتحدوا الصعاب وحفروا الصخر وانتصروا على الطبيعة القاسية بعد انتظار طويل لحضور الدولة التي للأسف لم تحضر رغم مرور 62 عام على ثورة 26سبتمبر 1962م ، فشمروا السواعد وشقوا الطريق لبلادهم ليخرجوا من عزلتهم ويتواصلوا مع العالم ويتواصل أهلهم وأحبابهم بأرضهم وأرض أجدادهم ، هذا الطريق الاستراتيجي المتمثل في مشروع طريق «يحضر جبل مطحن خميس مطلق» مديرية وصاب العالي محافظة ذمار ، قاموا بتنفيذ هذا المشروع العملاق بأنفسهم ومن حر مالهم ،والذي سيربط أربع محافظات ببعضها هي ذمار وإب وتعز والحديدة.

. عبدالرحمن مطهر

تنقسم منطقة وصاب إلى مديريتين هي وصاب العالي ووصاب السافل وخلال الأسطر القادمة سنتحدث عن وصاب العالي وسأحاول تسليط الضوء على هذه المنطقة المعزولة عن باقي محافظات الجمهورية المهضومة والمظلومة من مختلف المشاريع التنموية والخدمية ،وكذلك على مشروع طريق يحضر جبل مطحن.

الموقع

تعتبر مديرية وصاب العالي إحدى مديريات محافظة ذمار، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي منها، يحدها من الشمال مديرية عتمة، ووادي رمع الفاصل بينها وبين محافظة ريمة ،وتحديدا مديريات مزهر، كسمة، الجعفرية، ومن الجنوب شقيقتها مديرية وصاب السافل، وكذلك مديريتا القفر وحزم العدين وجبل راس بمحافظة إب ،ومن الشرق مديرية عتمة، ومديرية القفر بمحافظة إب، ومن الغرب مديرية وصاب السافل ومدينة زبيد ،أيضا، كما تبعد عن مدينة ذمار بحوالي ١٨٠ كيلومتر .

المركز وعدد السكان

مركز المديرية هي مدينة الدن التي ترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي ٢٦٠٠متر، وتبلغ مساحة المديرية تقريبا ٥٩٢كم٢، أما عدد سكانها حسب نتائج التعداد العام

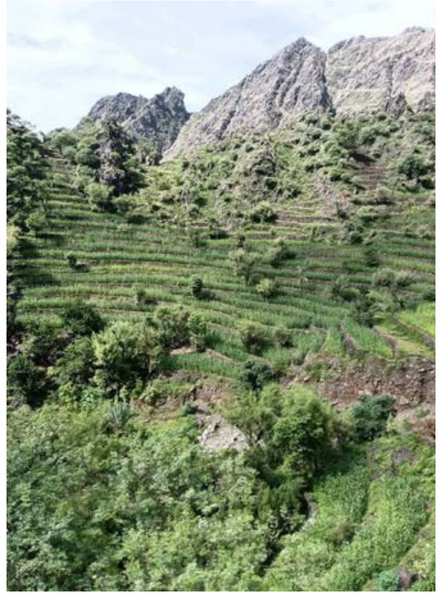

للسكان والمساكن لعام ٢٠٠٤ فيبلغ حوالي ١٦٢,٨٦٤ نسمة أما اليوم فلاشك أن هذا العدد قد تضاعف بعد مضي ١٨ عام على آخر تعدد للسكان ، وهو لا شك عدد كبير لسكان مديرية معزولة ومحشورة بين أربع محافظات، معظم سكانها يعملون في الزراعة، والكثير منهم رحل عنها لعدم وجود الطريق واشتغل في التجارة وهناك عدد كبير منهم رجال أعمال ومغتربين في دول الجوار، كما تضم المديرية حوالي ٨٥٠ قرية تشكل ٧٣ عزلة

تسميتها

تعود تسمية بلاد وصاب إلى وصاب بن سهل بن زيد بن الجمهور بن عمرو بن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن حمير الأكبر. وقيل إنه من ولد سبأ الأصغر.

وكانت بلاد وصاب جميعها تعرف قديما باسم « جُبْلان العَرْكبة» نسبة إلى إحدى قراها القديمة التي كانت تعرف بهذا الأسم، وكانت حاضرة وصاب، وسكنها الملوك الشراحيين الذين حكموها.

جبال شاهقة وطبيعة قاسية

تمتاز وصاب العالي بالجبال الشاهقة التي تناطح السماء مما تؤكد قدرة الإنسان اليمني منذ القدم على قدرته في تطويع الطبيعة لصالحه، فاستطاع أن يبني في هذه القمم الشاهقة مسكنه لتبدو هذه المنازل للناظر كأنها حبات لؤلؤ متناثرة في كبد السماء، كذلك تمتاز بأرضها الخصبة وبمدرجاتها المخضرة طوال العام حيث يتم زراعة مختلف الحبوب ومختلف الأشجار والثمار خاصة أشجار البن، وأشجار القشطة أو ما تعرف محليا «بالخرمش» وكذلك تزرع الليمون والزنجبيل، والتمر الهندي وغيرها من الأشجار والثمار النادرة ، وطبعا لا يمكن لنا أن ننسى العسل الوصابي وما يتميز به من شهرة فائقة، يقول المولى عز وجل عن العسل «فيه شفاء للناس»، والعسل الوصابي فيه شفاء للناس لأنه عسل طبيعي، كذلك تتميز وصاب العالي بالعديد من المعالم الحضارية والتاريخية كالقلاع الحصينة والتي تعتبر «قلعة الدن»، أو كما تعرف بـ»حصن نَعْمَان» بفتح النون من أبرز هذا القلاع، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، وكانت هذه القلعة الحصينة في الأزمنة الغابرة مركز إداري لوصاب العالي. تقوم في سفحه الجنوبي بلدة «الدّنْ» مركز المديرية . وهو في موقع شاهق تحيط به الجبال من كل جهة ولا يتم الوصول إلى هذه القلعة إلا عبر سلالم. وقد كانت سابقاً مقراً للملوك الشراحيين ملوك وصاب، كما سكنها الصليحيون. وفيها أنهار جارية طوال العام. ومن مكوناتها الإنشائية : جامع وبِركتان، والطريق الوحيدة الموصلة

«سكنها الملوك الشراحيون»

إليها طريق خشبية، أيضا من مكوناتها البيت الكبير الذي تم تشييده من أربعة طوابق ويتكون من ٦٤غرفة تقريباً. ويمر من تحت هذا البيت نفق يمتد إلى الخارج ويتصل بالقلعة الأخرى المبنية أسفل والتي يوجد فيها عدد من المدافن التي يصل طول كل مدفن ما بين ١٥ و ٢٠متراً تقريباً. كما أن من المعالم الموجودة في هذا الحصن أو هذه القلعة بئر ذات فتحة صغيرة أشبه ما تكون بثغرة والتي لا تسمح بأكثر من المشاهدة المحدودة وجلب الماء باستعمال دلو واحد لا أكثر. ويحيط بالحصن سور طوله ٣٠٠متر وبارتفاع ١٠ أمتار. ويكفي لتبيان أهمية موقع حصن أو قلعة نعمان أن نُشير إلى إمكانية أن من يصل إليه يستطيع رؤية عدد من المناطق البعيدة كمنطقة مناخة والحيمة وبني مطر وحراز وجبل النبي شعيب وجبل ماوية من الشرق، ومدينة الحسينية والبحر الأحمر في الحديدة، ويا له من منظر بديع خلاق .

كذلك من ابرز المعالم في وصاب قلعة الوائلي، وحصن مدنن في بني كندة، وخرائب مدينة عركبة المشهورة في التاريخ والتي لم يبق منها إلا حصنها الذي قيل إن له سبعة أبواب، وكذا قلعة شعاف المأهولة.

أيضا تمتاز وصاب بعدد من المعالم الإسلامية كمسجد العفيف والذي يعتبر أحد المساجد القديمة ويقع في عزلة بني مسلم ويتميز بسقفه الخشبي بمصندقاته الخشبية الجميلة، وتزينها زخارف هندسية وكتابية ونباتية، تسجل تاريخ بناء المسجد. غير أن عدم وجود الطريق حرم هذه المنطقة من دراسات معالمها وتراثها التاريخي والحضاري كما ينبغي.

أيضا تمتاز وصاب العالي بوجود الكثير من العلماء، فقد كانت قبلة للعلم والعلماء في مختلف الأزمنة وكان لعلمائها دور كبير في التاريخ اليمني، ويأتي من أبرزهم العلامة : محمد بن عبدالله الحبيشي المتوفي سنة ٨٥٠هـ والذي كان بمنزلة الوزير في دولة بني طاهر، وقد أناطوا به أمور الناس لتصريفها، كذلك العلامة عبدالله بن محمد بن أبي بكر الحُبيشي من أعلام المئة التاسعة، وكان مُفتي مدينة المقرانة، عاصمة الدولة الطاهرية كما كان والده قاضياً لبلاد جِّبن في رداع. كذلك العلامة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي، المذحجي

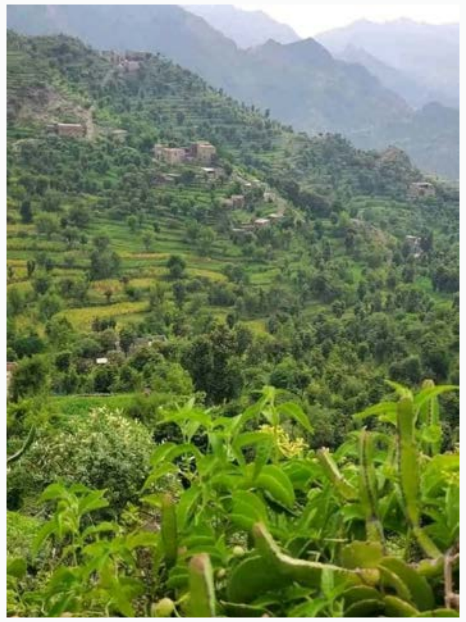

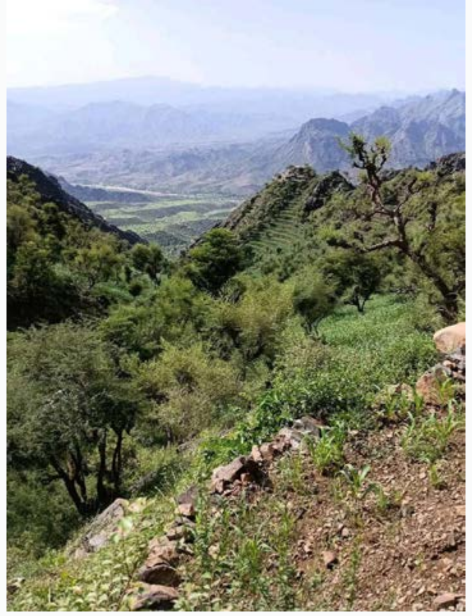

الوصابي، مؤلف كتاب «الاعتبار في التواريخ والأخبار» عن تاريخ وصاب. وكانت وفاته سنة **٧٨٢**هـ. كما كان جده من العلماء المبرزين وتولى القضاء في وصاب وغيرها، وله مؤلفات منها «أحكام الرئاسة في آداب أهل السياسة» و«آداب المسافر والمقاصد».

أيضا تتميز وصاب العالي بالأنهار الجارية طوال العام وبالغابات التي تعيش فيها الكثير من الحيوانات التي لم تعد موجودة إلا في بعض المحميات كمحمية عتمة، القريبة من وصاب ، وبالمناسبة محمية عتمة هي المحمية المعروفة في هذه المنطقة أو بالأصح في محافظة ذمار، وذلك لوجود الطريق إليها، غير أن وصاب العالي فيها غابات نادرة مما يجعلها بمجملها محمية طبيعية نادرة، لو وجد الاهتمام بها من قبل الجهات المختصة، كل ذلك وغيره يؤهلها لتكون من أهم وابرز الوجهات السياحية في اليمن، ومحمية طبيعية نادرة على مستوى العالم إلا أن عدم وجود الطريق عزلها وحرمها كل هذه السنوات من أبسط حقوقها، ومن مختلف المشاريع الخدمية والتنموية، وحرم المواطن اليمني من التعرف عليها ـ

الصين ووصاب

وخلال العامين الماضيين سخر الله سبحانه وتعالى لوصاب العالي أحد أبنائها الأبرار، الذي خرج منها رغما عنه وكد السنيين وكان يحسب الساعة بالساعة واليوم باليوم والسنة بالسنة، حتى استطاع إن يجمع ما تيسر من ثروة، تعينه على تغيير منطقته التي لم تعرف العالم، فانفق هو لحاله أكثر من**٥٠٠** مليون ريال ـ وأيضا هناك العديد من الوجهاء والمغتربين من تبرعوا لانجاز هذا الطريق، حتى النساء خلعن حليهن للتبرع للطريق وصاب العالي.

يقول الشيخ منصور المطحني لـ مجلة «سلاف الثقافية» كما تعلمون ويعلم العالم بشكل عام أن جمهورية الصين الشعبية مثلا تنفذ مشروع عملاق لربط العالم ببعضه عبر مشروعها طريق الحرير وتعمل أيضا أنفاق لمرور القطارات والسيارات تحت أعماق مياه البحار لإدراكها بأهمية الطرق باعتبارها شريان الحياة، ونحن في اليمن للأسف الشديد لا تزال بعض المديريات معزولة عن المديريات المجاورة لها فضلا عن العالم، ومن هذه المديريات مديرية وصاب العالي التي أصبحت كسجن كبير لسكانها، ومعزولة عن باقي محافظات الجمهورية، لذلك لم تصلها مشاريع التعليم أو الصحة أو غيرها من المشاريع الخدمية والتنموية رغم مرور **٦٢** عام على قيام ثورة **٢٦**سبتمبر **١٩٦٢**م، ورغم ما تتميز به من مقومات سياحية هائلة، كل ذلك بسبب وعورة الطريق من وإلى وصاب ، حتى أن بعض سكانها لا يعرف ما هي التكنولوجيا أو ما هو «اللابتوب» وغير ذلك من التكنولوجيا والأجهزة الحديثة، كذلك يموت الكثير من المواطنين من أبسط الأمراض لعدم وجود مستشفى ولصعوبة إسعاف المريض إلى مدينة ذمار مثلا.

الأمر الذي أجبر كل من خرج منها يقرر غصبا عنه أن لا يعود رغم حنينه لأهله وأرضه وماله.

من رحم هذه المعاناة ورغم الظروف الاستثنائية التي تعيشها اليمن، جاءت فكرة المشروع الاستراتيجي لطريق يحضر جبل مطحن خميس مطلق مديرية وصاب العالي محافظة ذمار .

ويضيف الشيخ منصور سنان المطحني رئيس مشروع الطريق: بأن فكرة هذا المشروع جاءت بعد معاناة كبيرة لذلك اجتمع مع عدد من أعيان وصاب العالي وطرح عليهم فكرة تنفيذ مشروع الطريق كما تم طرح فكرة المشروع على الجهات المعنية بالدولة وفعلا تم جمع التبرعات خاصة من رجال المال والأعمال والمغتربين وتوكل الجميع على الله في تنفيذ هذا المشروع الاستراتيجي الذي كان بمثابة الحلم لكل مواطن من أبناء وصاب العالي، حيث سيربط المواطن بأهله وأرضه

وسيمكنه من العودة لموطنه الأصلي أرضه وأرض أجداده، بعد انقطاعه عنها لعشرات السنين، وتم اختصار الزمن المقدر بـ **٤** إلى **٥** ساعات وما يرافق هذا الوقت الطويل من متاعب ومخاطر عبر المسافة المقدرة بـ **٥٢**كيلومتر تم اختصاره إلى حوالي **٢٠** دقيقة فقط تسير في الخط اليوم وأنت آمن مطمئن على نفسك وعلى كل من معك في سيارتك، وبعد وجود هذا المشروع بالتأكيد ستحضر الدولة إلى وصاب العالي وستحضر معها المشاريع وكل الخيرات بإذن الله.

ويتابع الشيخ منصور قائلا: تخيل أنا شخصيا منقطع عن أهلي وعشيرتي في وصاب منذ **٢٥** سنة وأخي نجيب وهو حاليا المدير التنفيذي للمشروع منقطع عن وصاب منذ **٣٠** سنة، لا يستطيع الإنسان أن يتعلم إلا التعليم التقليدي البدائي ولولا خروجنا من وصاب ما استطعنا أن نتعلم أو نعمل أو ننجز شيء أما اليوم الحمد لله فقد زرتها عدة زيارات رغم انشغالي وأخذت أولادي وأحفادي وعرفتهم على بلادي وقريتي ومسقط رأسي، وحاولت تعويض كل ما فات من انقطاع والسبب الرئيسي سابقا بكل تأكيد هو عدم وجود الطريق، لأن الطريق السابقة وعرة وخطيرة جدا لا تستطيع أن تقود فيها سيارتك مهما كانت حديثة ومن المكن أن تنقلبً في أي لحظة وتفقد حياتك وحياة من معك.

واليوم الحمد لله تم أنجاز أكثر من **٩٠**٪ تقريبا من أعمال الشق للطريق الذي تقدر تكلفته الإجمالية مع السفلتة بحوالي **١٢**مليار ريال ، كما أن العديد من سكان القرى شقوا الطرق الفرعية من إلى قراهم من الخط الرئيسي للمشروع ، كما أن هناك العديد من المبادرات المجتمعية خرجت إلى النور في مختلف محافظات الجمهورية خاصة في محافظات ريمة وصعدة وحجة وتعز وغيرها، كل هذه المبادرات خرجت إلى النور بعد مبادرتنا في هذا المشروع التنموي الكبير، والذي نتمنى أن يرى الاهتمام أيضا من الجانب الحكومي بالتعبيد بالإسفلت، وعمل بعض الجدارن الساندة في عرض الجبال .

«منازلها حبات لؤلؤ متناثرة في كبد السماء»

الخط السياحي

من جانبه يتحدث المهندس نجيب المطحني المدير التنفيذي لمشروع الطريق عن الخط السياحي، وما يتميزعن غيره قائلا: بأن طريق يحضر وصاب العالي يمر بمحاذاة وادي زبيد، بدلا من المرور وسط الوادي كما كان سابقا وما كان يصاحب ذلك من مخاطر لا حصر لها، حيث كان يتم العبور في الوادي رغم وجود السيل وفي بعض الأوقات تأتي سيول جارفة بشكل مفاجئ رغم عدم وجود أمطار في المنطقة مما يتسبب في جرف العديد من السيارات، مما يتسبب في الكوارث والعديد من الضحايا من الأطفال والنساء ممن يفقدون حياتهم، وتقدر عدد السيارات التي يتم جرفها سنويا فقط في وادي زبيد بحوالي **٢٠** سيارة سنويا وهي محملة بالمواطنين من الرجال والنساء والأطفال والبضائع وغير ذلك.

وحاليا الحمد لله لا يضطر المواطنون للمرور في الوادي أو قطع الوادي بالعرض للوصول إلى الضفة الأخرى لوجود العبارات.

كذلك من المكن أن يكون هذا الطريق المحاذي لوادي زبيد من أهم وأبرز المزارات والوجهات السياحية ليس لأبناء المنطقة فقط بل لمختلف أبناء اليمن من مختلف محافظات الجمهورية ، وذلك لما تتميز به هذه المنطقة من جمال الطبيعة وخضرتها وجريان المياه فيها طوال العام، خاصة أن الطريق المحاذي للوادي يبلغ طوله حوالي **١٦**كيلومتر، وعرضه حوالي **١٥**متر.

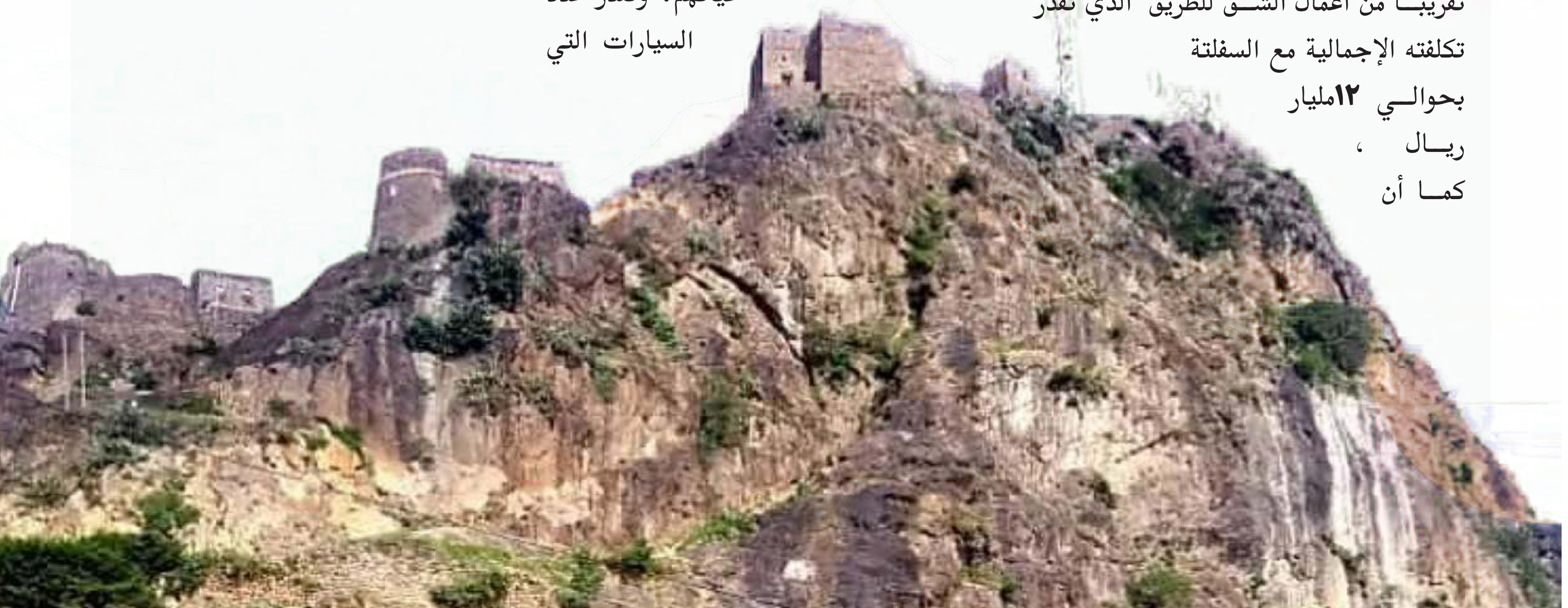

المصادر

الكنوز الحضارية والمدن التاريخية في محافظة ذمار وصاب: محمد محمد العرشي

هجر العلم ومعاقله في اليمن/ القاضي إسماعيل بن علي حسين الأكوع)

اليمن الكبرى/ بن علي الويسي/ الطبعة الثانية **١٩٩١**م

تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار للعلامة المؤرخ وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحبيشي الوصابي/ تحقيق عبدالله محمد الحبشي الطبعة الثانية **٢٠٠٦**م

بواكير

جنون مؤقت!

وجدي الأهدل

لا يدرك المبدع –إلا فيما ندر– حجم معاناة الآخرين منه بسبب غرابة أطواره! إنه من وجهة نظر المحيطين به شخص لا يطاق، انعزالي يعيش مع نفسه حتى ولو كان حاضرًا معهم بجسده. حقًا إنه ليس مجنونًا، ولكنه بكل تأكيد يعد شخصًا يعيش خارج عقله.. أو بتعبير أدق، كائن يفقد عقله مؤقتًا بضع مرات في اليوم الواحد! إن معاشرة شخص كهذا تبدو ثقيلة ولا ريب على أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه وجيرانه. إن تقلّب مزاجه، وعدم اتزانه النفسي، يثير حيرتهم واستياءهم وبالتالي نقمتهم. ومن المؤكد أن أسلوبه في الحياة لا يروق لهم، ولا يبدو لهم معقولًا أو حتى طريفًا! .

من المستبعد جدًا أن يستوعب أيّ فرد من أفراد عائلة الكاتب أو أصدقائه مقدار التوتر المروع الذي يضغط على أعصابه قبل شروعه في الكتابة.. ثمة ضغط يتراكم على مدى زمني معين، يبلغ ذروته عندما يتأهب الكاتب للكتابة، كحاله حين يرتب الأوراق البيضاء على الطاولة، أو وهو يضع بنانه مرتعدًا على أزرار لوحة المفاتيح ومحدقًا بتوتر في الشاشة البيضاء.. في هذه اللحظة التي يوشك أن ينزل فيها الوحي، يكون الكاتب على استعداد للقتل إذا ما قوطع ! ولكن لحسن الحظ أنه في معظم الحالات تحدث المقاطعة من أشخاص تربطهم به صلة حميمة، وربما لو أن الذي قاطعه شخص غريب، وتصادف أن مسدسًا كان على مقربة منه، فإنه سيطلق عليه الرصاص دون رحمة ! !

حسنًا، هكذا نعلم أن الكاتب يمتلك مزاج القتلة والسفاحين حين يتأهب لكتابة جملته الأولى. نعم، يصير الكاتب مشاكسًا ونكدًا وشديد الفظاظة إذا ما قوطع وهو يكتب، ويتحول كإنسان واقع تحت مفعول سحر شرير إلى وحش دميم، نزق وعدواني، ويتدنى إلى أخلاق قاطع طريق، إذا ما قطع عليه أحدهم خلوته مع الكتابة، أو حال بينه وبينها.

يصير الكاتب مخلوقًا متعبًا لكل من حوله إذا ما شعر أنهم يتسببون في إقلاقه وإفساد مزاجه الإبداعي، وسوف يلاحظون أنه أمسى كتلة متحركة من الكراهية لكل شيء يقع تحت بصره، دون سبب واضح أو وجود أيّ مبرر على الإطلاق. هكذا على حين غرة تثور ثائرته ويُجَنّ من الغضب محولًا حياة القريبين منه إلى جحيم.

قد يُنفق كاتب أو كاتبة زهاء عام في تأليف عمل أدبي جديد، ثم يعجز هذا المخلوق البائس عن المتابعة.. لقد تاه في بحر لُجِّي، ولم يعد يعرف في أيّ اتجاه يبحر. إنه يشعر بالتوتر لأن عمله وصل إلى نقطة حرجة، ولم يعد قادرًا على المتابعة. قد يترك روايته غير المكتملة لسنوات، ولكن التوتر بداخله لن يهدأ، وسيظل هذا التوتر ينزف من جدران أعصابه إلى الأبد.

ربما أفضل تعريف للمبدع هو أنه كائن متوتر بصورة مزمنة. ولعله الكائن الذي لن يكف عن التوتر حتى بعد موته !

العملية الإبداعية تضع أحمالًا هائلة غير مرئية على رأس المبدع، وما من أحد سواه يدرك ثقلها. فمن حوله يرونها أخف من الهواء، وأما هو –المعني بالأمر– فيراها أثقل من الثقوب السوداء! وحده هذا الكائن الشقي يعاني من رهاب الانسحاق تحت وطأة الأحمال التي تفوق الاحتمال الملقاة على روحه.

زاوية مشوشة

«كمال داوود» ما بين السياسية، والأدب

ليلى السياغي

«اللغة الفرنسية منفاي». بهذه الجملة عبَّر الكاتب الجزائري –مالك حداد– عن مشاعر الغربة الداخلية، والعزلة المجتمعية التي يعاني منها، ما بين ثقافته الجزائرية، ولغته الفرنسية، فقرر عقب الاستقلال في (١٩٦٢) اعتزال الكتّابة الأدبية التي تمثل استمرارية للاستعمار الثقافي ليتفرغ لتدريس اللغة العربية.

في حين صرح –كمال داوود– الكاتب الجزائري الفرنسي أن اللغة العربية مقدسة جدًا؛ ولكنها ميتة جدًا، وأعتبرها لغة دخيلة على شمال أفريقيا، وليست اللغة الأصلية؛ وأنها لغة عاجزة عن التعبير الأدبي العالمي.

هذا التناقض بين الموقفين يبيِّن اختلاف رؤيتهما للهوية اللغوية، والثقافية، واختلاف زمان كل منهما، فـ (مالك) من جيل الاستقلال، ومقاومة الاستعمار بكل أشكاله منها اللغوية، في حين أن «داوود» يرى نفسه كاتبًا عالميًا لأنه يكتب بالفرنسية دون أن يعبئ بالعداء التاريخي للاستعمار، ربما لتأثره بالحداثة النفعية على حساب الانتماء للهوية الوطنية، حيث ذكر في صحيفة le point أنه يشعر أحيانًا أنه فرنسي أكثر من الفرنسيين.

هذا الارتباط الثقافي، والفكري –الفرانكفوني– عرضه لموجةٍ حادةٍ من الانتقادات السياسية، والثقافية، وجدل كبير في الأوساط الأدبية، والإعلامية، والشعبية، واتهم بالخيانة لدعمه للسردية الإسرائيلية في مقالاته عن طوفان الأقصى في الجزائر، والعالم العربي الذين رأوا في مواقفه تجاوزًا للمواقف المؤيدة للقضية الفلسطينية. واعتبروه مواليًا لإسرائيل. في المقابل رأي البعض أنه قدم تحليلًا نقديًا للأحداث محاولًا طرح رؤى جديدة ستساهم في النقاش الحر حول القضايا السياسية في المنطقة.

دخل كمال داوود عالم الأدب بروايته «ميرسو، تحقيق مضاد –contre Meursault, enquête» في محاكاة موزاية لرواية «الغريب» لألبير كامو.

افتتح كمال داوود روايته بالقول: (أمّي اليوم ما زالت على قيد الحياة). مقابل افتتاحية كامو في روايته (اليوم ماتت أمّي، أو لعلّها ماتت أمس، لست أدري!). ثم ألقى الضوء على الشخصية الجزائرية «المقتولة» والذي كان مجرَّد بائس أمّيّ كما يصفه كمال، وأزاح ستارة التعاطف التي حظي بها «ميرسو» ـ القاتل ـ وتناسي الضحية «القتيل». الذي له أسرة، وأمّ تحزن عليه. لقد هزَّ عرش واحدة من أهم الأعمال الأدبية الفرنسية جوهر الفلسفة العبثية، ورمز الأدب الوجودي الحداثي. وفي مقامرة رابحة، انتشرت الرواية كالنار في الهشيم، ولاقت قبولًا واسعًا من النقّاد، والجماهير، حتى أنها أدرجت ضمن المناهج الدراسية لبعض الجامعات كجامعة «إدنبرة– اسكتلندا». وغيرها كجزء من دراسة الأدب المعاصر، باعتبارها جسرًا ما بين الأدب الفرنسي، والأدب الجزائري عبر قدرتها على الدمج بين التراثين، والثقافتين.

رواية «حوريات Houris».

وفي ٥ نوفمبر(٢٠٢٤) أطل كمال داوود من شرفة مطعم «دروان Drouant». على وسائل الاعلام، (والمجهور)(والجمهور) ملوحًا بفوز روايته «حوريات Houris». بجائزة غونكور الفرنسية le Prix Goncourt التي تأسست في (١٩٨٧) تمنحها أكاديمية غونكور سنويًا لأفضل عمل نثري أدبي، ويبلغ قيمة الجائزة (١٠ يورو) وهو مبلغ رمزي؛ حيث أن القيمة تكمن في أن الكاتب يتحول إلى العالمية، كما يحظى العمل الأدبي الفائز بالشهرة الأدبية، والتقدير، وزيادة المبيعات كما يترجم الى العديد من اللغات.

ومنذ تلك اللحظة، وقع الكاتب، وروايته في أزمة أدبية تتجسد في التشكيك في استحقاقاته للفوز، فمواقفه السياسية، وانتقاداته للواقع السياسي، والثقافي الجزائري، وتبنيه أراء مثيرة للجدل حول الكثير من القضايا، بالإضافة إلى الحملة الكبيرة في وسائل الاعلام الفرنسية التي تم الترويج لها على نطاق زادت من الشكوك، وأن هذا الفوز مجرد تكريم لتلك المواقف أكثر من الاستحقاقية الأدبية.

أما الأزمة السياسية، فقد وجهت له تهمتين في المحاكم الجزائرية، القضية الأولى بسبب انتهاكه لميثاق السلم والمصالحة الوطنية الذي أقرَّ في (٢٠٠٥) بعد أحداث «العشرية السوداء». في الجزائر (١٩٩٢-٢٠٠٢) وهو صراع مسلح بين القوات الحكومية، والجماعات الإسلامية، وأسفر عنها مقتل عشرات الآلاف من المدنيين، وتعرض المئات للاعتقال، والتعذيب.

وينص أحد بنود الميثاق على تجريم الحديث، أو النقاش عمّا حدث في تلك الفترة سواء من قبل الصحافة، أو الفضاء العام.

أمّا القضية الأخرى فهي خروج سيدة تدعى –سعاد عربان– للإعلام الجزائري، واتهمته وزوجته التي كانت طبيبتها النفسية باستغلال قصتها، وخيانة العهد الطبي، وسرية المرضى، وأنها بطلة رواية حوريات، وأنهما لم يحترما خصوصياتها، وحول قصة معاناتها لمادة لكسب المال، والشهرة، وهذا ما رفضه كمال داوود في تصريح لصحيفة «Le Courrier de l›atlas». بقوله: (إنها مخطئة تمامًا، و لا يوجد نقطة مشتركة بين مأساة هذه المرأة – سعاد عربان– وشخصية داون– بطلة الرواية – وأن حوريات رواية خيالية، وليست سيرة ذاتية «إنها قصة مأساوية للشعب».)

لقد أوقع كمال داوود نفسه في إشكالية معقدة، ما بين التأكيد على حرية التعبير، وحرية الكاتب في كسر الأصنام، وتعرية المجتمع مما سكت عنه الجميع، وبين الانحياز الفرانكفوني ثقافةً، وفكرًا، والارتباط الثقافي، واللغوي الفرنسي في مقابل التقليل من شأن اللغة العربية، والهوية الجزائرية.

الإبداع: حقوق المعاناة محفوظة!

تأملات

دلال علي غانم

يقول الشاعر الأمير خالد الفيصل في قصيدة شهيرة لحنها وغناها الفنان محمد عبده:

يا ليل خبرني عن امر المعاناة
هي من صميم الذات والا اجنبية
هي هاجس يسهر عيوني ولا بات
أو خفقةٍ تجمع بقلبي عصية
أو صرخةٍ تمردت فوق الاصوات
أو ونّةٍ وسط الضماير خفية

عانى معظم المبدعين الذين عرفنا قصصهم عبر التاريخ من ظروف حياة قاسية، قرأنا وسمعنا عن قصصهم مع الفقر والمرض وشظف العيش، وهذا ليس حكرًا على العالم العربي فقط، بل نجده عند معظم مبدعي وفناني الشرق والغرب. أسماء عديدة ارتبط إبداعهم في أذهاننا بقصص البؤس والشقاء منذ الطفولة، في أزمنة مختلفة، منهم من اجتمع عليه شظف العيش مع المرض أو فقدان إحدى الحواس، مثل المعري وابن برد قديمًا وشاعر اليمن عبدالله البردوني، وطه حسين، في القرن العشرين. الموسيقار بيتهوفن الذي فقد سمعه في مرحلة من حياته ورغم ذلك استمر بتأليف السيمفونيات، وفان غوخ الرسام الشهير الذي ظل طوال حياته يعاني نفسيًا واجتماعيًا ومات ولم يعرف أن لوحاته ستشكل نقلة نوعية في الفن التشكيلي. ومثله النرويجي إدفارد مونش صاحب لوحة الصرخة الشهيرة فكلاهما كابد «اضطراب ثنائي القطب» في أشد مراحله. كذلك كان كافكا الكاتب الذي عانى من الكآبة والسل وقال: « أنا أتألم بينما أنتم تمدحون كتاباتي "» لم ينل هؤلاء التقدير إلا بعد موتهم. السل أيضا والكابة –بالإضافة للغربة– قتلا الشاعر العراقي بدر شاكر السياب، وقتل مرض القلب التونسي أبا القاسم الشابي.

ولا يخفى على المهتمين بالأدب مأساة الكاتبة مي زيادة التي انتهت حياتها وحيدة فيمصحة للأمراض العقلية بعد أن عاشت حياة كانت فيها نجمة الوسط الأدبي والثقافي في عصرها كامرأة أحبها وتقرب منها كثيرون ولم يخلص لها أحد!

من الأسماء النسائية أيضًا نجد الأخوات برونتي وفرجينيا وولف، وسيلفيا بلاث من الأسماء التي حولت معاناتها لأدب جميل. لكن قصة النساء والمعاناة والإبداع، يطول شرحها فيما لا يحتمله هذا المقال!

في المقابل نجد أسماء مثل تولستوي، أوسكار وايلد أو ثروت أباظة ويوسف السباعي قد عاشوا حياة أقرب للرفاهية، وحتى نجيب محفوظ كانت حياته منظمة جدًا ومتزنة وروتينية، على خلاف ما عرف عن فوضى حياة المبدعين.

السؤال هنا: هل يجب أن يمر الإنسان بمآس عظيمة ويعيش حياة صعبة وبائسة ماديًا واجتماعيًا حتى يتمكن من الإبداع؟!

الإجابة عندي هي بالنفي. فلو أن البؤس والشقاء والحوادث الجسام هي الباعث «الوحيد» لحالة الإبداع لكان معظم سكان الأرض، وكل سكان العالم العربي من المبدعين حتمًا!

ماهي إذن بواعث الإبداع؟ أعود لأبيات الأمير خالد الفيصل التي يتساءل فيها:

هي من صميم الذات ولا أجنبية؟
أو صرخةٍ تمردت فوق الأصوات؟
أو ونّةٍ وسط الضماير خفية؟

المعاناة الخلاقة، تنبع من تميز الذات المبدعة. المبدع متمرد على المألوف والعادي بطبيعة الحال. لديه حساسية عالية تمكنه من التقاط الإشارات في كل ما حوله، وتعاطف يجعله يعيش حالات شعورية مختلفة، يحمل همًا وتساؤلات لا تنتهي، عقله ومشاعره في حالة تحفز دائم.

ربما لا يذوق المبدع طعم الفقر أو المرض لكن حساسيته وفكره المتقد مع تعاطفه تجعل منه مصدرًا للتعبير عن حال من يكابدون شظف العيش وآلام الجسد والنفس ويعبّر عن ذلك بصور شتى: كلمة أو صورة أو موسيقى.

دوستويفسكي وتولستوي، كلاهما، من كبار الأدباء الروس. عاشا في فترة زمنية واحدة في القرن التاسع عشر، إلا أنه شتان ما بين ظروفهما الحياتية، فقد عاش دوستويفكي حياة بائسة فقيرًا، مدينا، ومات قبل أن يكمل الستين عامًا. بينما كان تولستوي من عائلة أرستقراطية، توفرت له سبل العيش الرغيد وإن تخلى عنها في آخر حياته. تمنى دوستويفسكي لو توفرت له حياة تولستوي، ليكتب من أجل الكتابة دون قلق سداد الديون!

أزعم أن كل مبدع حقيقي، لديه قلق ما. تساؤلات وهواجس تؤرقه وبحث دائم عن أجوبة وحلول لأزمات قد تتجاوز عالمه المحدود إلى ما وراء النفس والكون.

إنها إذن خلطة سرية لتفاعل المبدع مع ما يمر به من تجارب وما يشهده من أحداث!

من هنا تأتي أهمية المنتج الإبداعي، وتقييمه وأثره؛ من أصالة المبدع، صدقه، وهمه الشاغل في الوصول للحقيقة. تفاعله مع محيطه من ناحية ومع الأسئلة الكبرى من ناحية أخرى. فكلما زادت حساسية المبدع، وعلت قيمه، واتسع فكره وأفقه بالاطلاع على المعارف المختلفة والتفاعل مع التجارب الإنسانية بعمق كان ما يقدمه أكثر رقيًا وجمالًا، وأقدر على تحريك المشاعر الإنسانية وإثراء العقل والروح على حد سواء.

وهو إلى جانب هذه السمات المخلوقة فيه، يعمل بدأب على الاستزادة من المعرفة في شتى المجالات، والتمكن من أدواته، والتطوير في أساليبه، وتعلّم الجديد باستمرار.

المؤكد في التجربة الإبداعية، أنها تتسم بالإرهاق فكريًا وعصبيًا، فهي عملية تؤرق صاحبها، وتستنزفه باستمرار. تلك السمات النفسية للمبدعين، الضغوط التي يمرون بها تجعلهم عرضة للأمراض النفسية ربما أكثر من غيرهم، إن عقولهم ومشاعرهم حساسة جدًا للمتغيرات. من هنا يحدث التضخيم المؤلم للحوادث ما يجعلهم يعيشون مأساتهم الذاتية، ويكابدون الآلام حتى وإن بدت حياتهم مستقرة بالنسبة للآخرين. وقد شهدنا عبر التاريخ حالات شهيرة انتهت فيها حياة عديد من الأدباء والفنانين بالانتحار!

التجريب في المجالات الإبداعية لا حدود له، وفي عصرنا الذي يتسم بسهولة إنتاج مواد مكتوبة ومرئية ومسموعة، والانتشار والشهرة اللذين لم يعودوا مرتبطين بـ«جودة المحتوى»، بات من الصعب وجود بيئة صحية للإبداع، وأصبح العثور على مبدعين حقيقيين عملية شاقة مع كثرة الغث على حساب السمين.

ومع تطور استخدامات الذكاء الاصطناعي المتسارعة، وقدراته على الإتيان بأعمال أدبية وفنية مدهشة، يصبح المبدع الحقيقي أمام تحد صعب في الاستمرار في تلك الرحلة الشاقة، والثبات على معايير الأصالة والشفافية، في زمن يبدو معظم ما فيه زائفًا ومصطنعًا.

هذا عبء جديد يضاف على حقيبة المبدع، فكيف سيتعامل معه، وهل سيتطيع التأقلم معه والخروج بشكل مختلف لمفهوم الإبداع؟! سؤال قد نجد له إجابة في قادم الأيام.

عذابات محمد

طارق السكري

يشهـد واقعنا السياسي العربي تحديدًا حالة من التفـكك والتراجع لم يسـبق لها مثيل، من فشل محاولات الإصلاح، ومن تناقضات داخليةٍ بين ما كان، وما هو كائن، وبين ما ينبغي عليه أن يكـون هذا الواقع الغرائبيّ! بـين المبادئ والممارسـات، وبـين الثقافة والسياسـة، حيث لم تدخر دول الاستعمار والتبشير- وبالأخـص أمـيركا- وسـعًا في خلخلة أوضاع العـالم الثقافية والاقتصادية، وخاصة الوطن العربي والإسـلامي، وضرب حصـون الأمة الروحية، والوصـول بنا إلى قناعة تامة أنه لا حل إلا السلام والانبطاح.

يؤكـد الكاتب اليسـاري محمـد منيف هذه النقطـة، في كتابه «بـين الثقافة والسياسـة» بقوله» لذلك نلاحظ الآن زيادة طغيان الثقافة الأميركية، يقابلهـا تراجع الثقافة الوطنية، كما نلاحـظ تصدير أنمـاط من الأفـكار... بهدف إرباك الثقافة وإشـغالها عن همومها الحقيقية، وإغراقهـا في اهتمامات لا تعنيها في المرحلة الراهنة... من أجل استمرار صيغة الاستغلال والهيمنة».

ومن هنـا، كان دور المثقف العربي خطيراً، ومسـؤولياته تجاه الوعـي وتحقيقه والدعوة إليه ليسـت بالأمر اليسـير، لـكن لا يوجد أمامه حل إلا التسلح بالشجاعة والبحث عن أسباب التراجع وأسباب النهوض، ومواجهة الاستبداد أيًّا كان شكله، والجهر بالحقيقة، أو التبعية والنفاق.

وكان من أهم الأسـلحة التي يتسـلح بها في نشر الوعـي، الثقافـة والأدب، لما للأدب مـن خصوصية في إبـراز الأفـكار ممزوجة بالمشـاعر الحيـة، والتي تسـتوقف القارئ وتثير أحاسيسـه، وتوجِّه سـلوكه، وتشعره بالجمـال، وعلى هـذا الصعيـد، ومن هذا المنطلق، ارتسم الشاعر المعاصر- لما يملك من خصائص فطرية شـديدة الحساسية — خطة التغيير، وانتظم في صفوف المقاومة.

وكان مـن أولئك الأديب الكبـير عبدالعزيز المقالح، الذي أوقف قلمه على تصحيح مسار الفكر، ودعم الشـباب المبدع، وتقويم مسيرة الأدب اليمـني المعاصر، وكان مطلعُ شـبابه ثوريًّا، يتأجج حماسة، وينقد بعرامة، يتجه إلى الفكرة، ويسلم لها خياله وعواطفه.

ومن ذلـك، قصيدة بعنوان: عذابات محمد، قصيـدة ذات مضمون سياسـي، جسـد من خلالهـا أفكاره ورؤاه التنويرية، واسـتحضر فيها الكثـير من القيم الفكريـة الناقمة على الواقع المنهزم، المناهضة، المتطلعة للمستقبل.

جاء عنوان القصيدة لافتاً، يستثير في المتلقي ذكـرى عبقـة، وتوقـد فيه عاطفـة الحنين والإجلال، لشـخصية لطالما حظيت ولاتزال بـكل الحب والتقدير، لا من قبل المسـلمين فحسـب، بل ولدى كل صاحب فطرة سليمة ممن لا يدين بدين الإسلام.

«عذابات محمد»

بهذا المفتتح البارز، دخل المقالح إلى القصيدة، واسـتعرض صفحـة مشرقـة مـن صفحات السـيرة النبوية، والعـودة إلى الجذور، فطرة سـليمة، واسـتحضر شـخصية محمد عليه الصـلاة والسـلام في القصيـدة، يبعث على الأمـل والمقاومة، وينم عن الـذكاء، ويحفز إلى النهـوض والتغيـير، كما أن اسـتحضار الشـخصيات في القصيدة مـن أبرز خصائص الشعر المعاصر.

«عذابات محمد»

الخروج على الظلم، ومحاربة الطاغوت.

«عذابات محمد»

الغـيرة علـى الأخـلاق، ومحاربـة الدجل والخرافة.

«عذابات محمد»

التأسيس لمشروع العقلانية الراشدة.

هكذا أقرأ العنوان.

مشاغبة:

ولكـن... هل دخل المقـالح إلى القصيدة من باب الـوازع الديني أو العاطفـة الدينية؟ أم أن المقالح كان يسـاريًّا، ولم يكن غرضه من القصيدة إلا ما يخدم قضيته القومية؟

بغض النظر عن اتجاه الشـاعر السياسـي أو الفكـري، فليس لنـا أن نتكلف ونخرج عن ظاهـر النص وقيمه الجمالية والشـعورية، فنحاكم المعتقدات، والنوايا، وليس الواجب على المتلقي إلا التفاعل مع الصور الشـعرية دون تعسف.

يقول الآمـدي في كتابه الكامل في الأدب: « ليس العمـل على نية المتكلم، وإنما العمل على توجيهه لمعاني ألفاظه».

وعلـى ما لهذا القول من مسـحة جمال، إلا أنه لم يسلم من النقد، أخذها على البلاغة العربيـة القديمـة، أصحاب نظريـة: النقد الثقافي، والـذي ينبه إلى مضامـين العادات السـيئة في الخلق والتفكير، المستترة بغلافٍ من الحلل اللفظية، والزخارف البلاغية.

لكن نقول: علـى كل حال، لا يهمنا توجه المقـالح، ولا الأيديولوجيـا الـتي كان يؤمن بهـا؛ بل يهمنا جمال الفكـرة وجمال القيم الفنية.

لقـد اختـار اللهُ للتغيـير وسـيلة صالحة، وللحيـاة منهجـاً قويماً، وللحضارة رسـالة

الإسـلام، واختار خير ولـد آدم محمد عليه الصلاة والسلام مبلغا وهادياً، ومنقذاً للعرب والعالم أجمع مـن الرق والعبودية لغير الله، وصقـل العقـل بالحكمة، وتهذيـب النفس بالعبادة.

ولكن كفـار قريش أقفلـوا بوجهه الأبواب، وأذاقوه أشـد أنـواع البلايا، فقـرر الذهاب بالنـور والهدى إلى الطائف، وللأسـف كان أهل الطائف أشـد عليه وأنكـى، فأغروا به صبيانهـم ورموه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين .

وقـد ألهم هذ المشـهد الخاطف من السـيرة النبوية، شـاعرنا المقالح، وهي حالة تشـبه كثيراً حالـة رجال الفكـر والإصـلاح في مجتمعات تعج بالأمية والتخلف.

ولأن التيـار اليسـاري كان قد نصب نفسـه حارسـاً للمعرفة، وعرّافـاً للتقدمية- وفق ما يرى هو عن نفسـه- وكثيراً ما كانت أفكاره تقابـل بالنكارة والطـرد من قبل قوى الظلام - كما يعبر هو عن خصومه- حتى أن بعضا من الشـعراء تعرض للسجن، والبعض اضطر للهرب خـارج الوطن، لذا رأى الشـاعر أن يوظف شـخصية نبينا محمد عليه -الصلاة والسلام- في القصيدة.

قسَّـم الشـاعر القصيدة إلى ثلاث مجموعات على بحر واحد... بحر المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعول، موزعة على أشطر كما هي طبيعة شعر التفعيلة.

لكننا سـنجتهد ونضع لكل مجموعة عنوانا ً مستقلا مستوى من المضمون بغرض الفهم.

القصيدة:

محمد عند حائط بستان:

(١)

بظلِّ الجدار
توقف يمسح أقدامَه مِن سخيِّ الدماءْ
ويسكب دمعة حزن على قومه
ينحني في انكسار
وأرسل عينيه نحو السماءْ
فأجهشت الشمس، أظلم وجه النهار
وأنصتت الأرض كي تشرب النور
تشرب نهر الدعاء
وفي غمرة النور أقبل كالليل رب الجدار
وألقى عليه الحجارة
أبعده عن مسار الظلال
ومن حول (رب الجدار) الضحايا
مسوخُ الرجال
يحيطون سيدهم في انبهار
...

صواعق المقاومة:

(٢)

تعثر، سار الغريب يميناً
شمالاً وأقدامه العاريات
تنز دماً
عينه ترسم الظل في ملكوت السماء
ومن حوله يلتظي الكون تحترق الكائنات
بكى الظل أوشك يمشي إليه
ليمنع عنه انتقام الهجير
تمنى لو استطاع أن يلعق القصر
أن يمسح الأغنياء وكل رجال الغني الحقير
أعاد الغريب إلى الأرض عينيه
سمرها فوق نار التراب
هم الأغنياء ...
لعنة العصر -كانوا-
ولعنة كل العصور
سنحرق عالمه
سوف نمنعهم من دخول السماء
سنجعل من شرفات القصور
سجوناً لأحلامهم والقبور
سنصهر فضتهم والذهب
سنصهرها في جحيم الغضب
ونسكبها في الرؤوس العنيدة
وفوق العيون البليدة
سنشعلها ثورة لن تنام
ونجعلها للملايين أنشودة وعقيدة
ومن ظلمة الكوخ من عتبات الخيام
ستمتد خيمة ظل حنون
سيمتد فجر السلام
ستهدأ بعد الهجير القلوب الجريحات
تهدأ بعد الظلام العيون
ربيع النصر

(٣)

وغاب الغريب وأقدامه العاريات
تنز دماً
عينه لم تزل في السماء
وفي ظله ينعم الكون ترتعش الكائناتْ.

مع النص:

تقـوم القصيدة على ثيمـة «الاضطهاد والفكر الناهض» وتعمد على الصور الحركية، والتي تجسـد من خلاله صورة النبي محمد -صلى الله عليه وسـلم- منهكاً... هارباً محتمياً من بطش الطغاة، ولائذاً من حرارة الشمس بظل حائط لأحد بساتين الطائف.

تقـول الرواية فيما معناه: إن الرسـول جاء الطائـف بغـرض عـرض الرسـالة، وطلب النصرة، لكن أهل الطائف رفضوا بل لم يكفِ أهل الطائف رفضهم واستهزاءهم برسول الله -صلـى الله عليه وسـلم- وتكذيبهم له، بل ألَّبوا عليه الصغار، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتـى أصابوا قدميه، فتلطخ حذاءه بالدماء، وجعل مـولاه زيد -رضـي الله عنه- يدفع عنه أذاهم حتى شُجّ رأسه، فتوجها إلى سور بسـتان لشيبة وعُتبة ابنا ربيعة يحتمون به، فَكرِه رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يلبث هنـاك لعداوتهم له؛ فكانـوا ينظرون إليه، وكأنّما يتلذذون بما حصل له من إيذاء.

وعند الشـروع في القصيدة، وتـذوق أفكارها وعواطفهـا ودلالتهـا وسـياقها التاريخي، نلاحـظ حيويـة الصـور الفنيـة في القصيدة وقوتها الفطرية... إذ كأن المشهد لايزال حيًّا نابضا بالحياة حتى اللحظة.

تلعـب الأفعال المضارعة في النص دوراً كبيراً مـن إثارة حـواس، وتحفيز خيـال، وإثارة مشـاعر الرحمة والنقمة في آن، كما سـنرى في المعجم التالي، لنلاحظ كيف تتجاوب كل حركة في الجسم مع الموقف :

معجم الأفعال المضارعة والماضية:

(توقف يمسـح أقدامه - يسكب دمعة حزن - ينحني في انكسـار- الأرض تشرب النور- يحيطـون سـيدهم في انبهار- تشـرب نهر الدعاء)، وكذلك تعاضدها في تركيب الصور، وتعزيز العاطفة، وإيقاد الحرارة في الكلمات، الأفعال الماضية (أرسـل عينيه نحو السماء، أجهشت الشمس، أظلم وجه النهار، أنصتت الأرض، أقبل كالليل رب الجدار، ألقى عليه الحجارة، أبعده عن مسار الظلال).

صور تجسد هيئة الداعية المستنير ونفسيَّته، في مجتمـع جاهلـي، لاسـنن فكريـة تقيم عوجـه، والقيـم عقلية تعصمه مـن الطيش

والطغيان... إنما السيادة فيه لذوي النفوذ والمال، يجرون من ورائهم العبيد، أولئك الذين اضمحلت شخصيتهم وذابت، تحت سياط المهانة، فرضوا بالذلة واقتنعوا بالدون. أولئك الذين جاء هذا الداعية الكريم لانتشالهم من الحضيض، والارتقاء بهم في سلم الكرامة الإنسانية، والعيشِ الكريم، لكنهم أعرضوا عن الداعية صفحاً، والتفوا حول أقدام البغاة.

وتصور محنة المثقف الحقيقية في عدم القدرة على الوصول والإقناع، وما يعانيه من عذاب نفسي وحسي في سبيل الفكرة.

ها هو الرسول –صلى الله عليه وسلم– يرفع عينيه إلى السماء، طالباً الرحمة لقومه، وأقدامه تغرق في الدماء، جراء قساوة المدعوين!

هذا الرسول الذي كله رحمة وشفقة، ها هي الكائنات تتخاطر معه، وتتفاعل غاضبة تود لو أنها تنهدم على الطغاة فلا تبقي منهم أحداً.

(تمنى لو استطاع أن يلعق القصر، أن يمسخ الأغنياء، وكل رجال الغني الحقير) يا لها من صور عنيفة!

والظل يلعق القصر!

يبتلعه متشفيًّا منه، متلذذاً منتهياً منه.. كما تبتلع الظلمات الجبال والشوارع.

ويختار الشاعر لفظة «الظل»، كمعادل موضوعي، للظلام ودلالة على رغد العيش والخصب، الحسي والمعنوي، أيضاً، والذي كان ينشدهما لهم محمد عليه الصلاة والسلام من دعوته المباركة.

واختيار هذه الدلالة « الظل « ينم عن فهم عميق لمقاصد رسالة الإسلام.

إضافة إلى أن الرسول كان يلتمسِ وقت الهاجرة وحرارة الأرض الملتهبة، ظلاً يأنس إليه... كما تشير دلالة الكلمة أيضاً إلى التماس ظِل آخر، وهو ظل التأييد والنصرة من الله.

وتذكرنا كلمة « الظل « في هذا النص، بقصيدة للشاعر الفيلسوف الألماني «ترتيلة محمد» تروي قصة النبع، والنبع رسالة الإسلام النضرة في صحراء الأفكار والنظم المقفرة والمظلمة: (انظروا إلى نبع الصخور، لمّاعاً من الابتهاج، كوَمضاتِ النجوم)، قصيدة كانت لي فيها مقالة، قمت بالوقوف على مضامينها، وصورها الفنية الجزئية والكلية في صفحتي على الفيسبوك.

إذاً، فقد لعبت دلالة «الظل» على أربعة محاور، الظلام الناقم، والخصب ورغد العيش، والظل الحقيقي الذي يقي من حرارة الشمس، والصوت الثائر، كما سيتجلى معنا في المقطع القادم.

ثم هاهنا في المقطع الثاني، ترتفع نبرة النقمة، وتحتد وتيرة الخطاب، وتضطرم لغة الوعيد، فهذا الظل، والذي يمثل عناصر الطبيعة والكون، تدب فيه الحياة، فإذا هو شاخص، ينذر الأغنياء وأصحاب القصور بالهلاك، جراء ظلمهم واستعبادهم للضعفاء:

(سنحرق عالمهم– سوف نمنعهم من دخول السماء– سنجعل من شرفات القصور– سجونا لأحلامهم والقبور– سنصهر فضتهم والذهب– سنصهرها في جحيم الغضب– ونسكبها في الرؤوس العنيدة– سنشعلها ثورة لن تنام– ستمتد خيمة ظل حنون– سيمتد فجر السلام – ستهدأ بعد الهجير القلوب الجريحات).

تلك السِّينات من حرف السين وأجراسها التي تشبه احتكاك النصال والخناجر، وإن اتجهت إلى المباشرة قليلاً إلا أنها أخرجت القصيدة من الرتابة، وبثت فيها روح العزيمة والتحدي، وأعطت المقهورين أملا بالنجاة.

وفي المقطع الثالث والأخير، يعود الرسول –عليه الصلاة والسلام– إلى مكة، وقلبه متعلق بالله، وعينه لم تزل فِي السماءِ كناية عن الطموح، والإصرار، عودةً مشفوعةً بدعاء الملائكة والأرجاء والكائنات من حوله، كأنه ملك منتصر (وفي ظله ينعم الكون ترتعش الكائناتْ).

قبل الختام:

الشعر عبارة عن صورة، والتصوير حركة انفعالية تقوم على قوى الإبداع النفسية في ذات الشاعر، من خيال وعاطفة وشاعرية (خبرة لغوية)، تُبرز الفكرة في قالب لغوي جميل.

تعتمد الصورة على الحقيقة أحياناً:

بظلِّ الجدار
توقف يمسح أقدامَه مِن سخيِّ الدماءْ
ويسكب دمعة حزن على قومه
ينحني في انكسار
وأرسل عينيه نحو السماءْ

صور فنية تخاطب الحس، تقوم على الحقيقة، لا عمل للخيال فيها. وهناك صور فنية تقوم على المجاز:

(فأجهشت الشمس، أظلم وجه النهار، وأنصتت الأرض كي تشرب النور، تشرب نهر الدعاء، وفي غمرة النور أقبل كالليل رب الجدار)، فها هي الشمس تبكي، ووجه النهار يظلم، والأرض تنصت كما لو كان إنسانا، والنور أصبح شراباً.

وهنا يرتدي الخيال هيئة الرَّسَّام، الذي يمد لوحته أمام عينيه، ويستشرف المدى، ويرسم مستعينا بالريشة والألوان، لكنه في الشعر يستعين بالتشبيه والاستعارة.

ورب الجدار هنا شيبة بن ربيعة.

قصيدة مفعمة بالثورية، وصور فنية رأينا فيها كيف نجح الخيال في بث الروح في النص، واستثارة المتلقي، من خلال صبغ عناصر الطبيعة بخصائص إنسانية، تتكلم وتتألم.

ليقول لنا الشاعر المقالح من خلالها: علينا كمثقفين أن نحمل مشعل التنوير، وننخرط في المجتمع، رافعين راية الحق والعدل والفضيلة، نحارب القبح المتمثل في الاستبداد، والخرافة، ممكنينٍ للجمال والسلام في المجتمع، بانين يمناً حديثاً، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، غير أنها حداثة نابعة منَّا... متوافقة مع هويتنا وثقافتنا، لا فوقية تفرض علينا، ولا أجنبية لا تعرف ماذا نريد ومن نحن، ووفق سنن الله في الكون والمجتمعات، علينا إذن، أن نربي الأمل، أن نوقد في ظلمات اليأس، شمعة أمل، ورغم الاحتلال والمؤامرات والخيانات، رغم الغربة والظروف القاسية وانسداد الأفق السياسي، يقول محمود درويش لشعبه: (هُنا، عند مُنْحَدَراتِ التلالِ، أمام الغروبِ وفُوَّهَة الوقت، قُرْبَ بساتينَ مقطوعةِ الظلِّ، نفعلُ ما يفعلُ السجناءُ، وما يفعلُ العاطلونَ عنِ العمَلْ: نُرَبِّي الأمَلْ).

الأفلام القصيرة مدة أقل لمفهوم أوسع

توفيق رشاد

الأفلام القصيرة لها جمهورها الخاص المحب والمخلص في مشاهدتها أو صناعتها، خُصصت لها مهرجانات في مختلف أنحاء العالم، كدلالة على أهمية صناعتها وقوة تأثيرها، الفيلم القصير ويقدم الفيلم القصير تحديًا للمنتجين بالكم الكبير من المعلومات والمشاعر والقصص التي تعرض خلال مدة قصيرة جداً، وبالتالي هي فرصة للمخرجين الناشئين لعرض قواهم الفكرية والإبداعية والعملية في بداية مشوارهم المهني، وهي تجربة تمكنهم من الانغماس في المجال، وكانت للأفلام القصيرة اليمنية بعض المساحات في المهرجانات السينمائية الدولية، التي مكنتها من اقتناص جوائز عديدة، كما أن لها إقبالاً في صناعتها أيضا كونها لا تحتاج للميزانيات الضخمة أو مواقع التصوير المتعددة والكوادر الفنية الكبيرة أغلب الأحيان، خاصة في اليمن حيث أصبحت ملاذًا للشباب المبدع للتعبير عن قدراتهم وتجاربهم، وقد استطاع الجيل الجديد من المخرجين الشباب خوض عروض أفلامهم القصيرة في الملتقيات السينمائية رغم تدهور القطاعات المختلفة في البلاد وشحة الاهتمام بهذا الجانب من مختلف المستويات .

وفي السنوات الأخيرة تمكنت جهات ومؤسسات مستقلة من إعادة تأهيل مستوى صناعة الأفلام القصيرة ونهوضها في المجتمع اليمني، منها منظمة شباب العالم معاً YWT» » التي نظمت أول مهرجان حقوقي في اليمن هو «مهرجان كرامة اليمن لأفلام حقوق الإنسان» والذي لازال مستمراً حتى الآن منذ انطلاقه في السنوات القليلة الماضية، إضافة لإنشاء المنظمة برنامج الإرشاد والمنح الإنتاجية تحت عنوان «درجان» لتمكين مشاريع الإنتاج السينمائي وتعزيز فرص وقدرات الشباب، وكانت من ضمن مخرجات البرنامج تطوير قدرات ومهارات مخرجين وصناع أفلام جدد، وغيرها من الجهات التي مكنت الصناعة سواء من حيث التدريب والتأهيل او التمويل والانتاج، ومازالت صناعة السينما تفتقر للكثير من الجوانب، ولكن مؤخراً هناك تطورات ملحوظة في المسلسلات و الافلام و الإنتاج الإبداعي بمختلف جوانبه .

مجتمعنا خصب جداً وثري بالحكايات المتنوعة، مما جعل الأفلام اليمنية القصيرة تتضمن مختلف الطبقات المجتمعية والقضايا الاجتماعية بشكل أو بآخر، تنوعت بين الروائي والوثائقي وحتى التجريبي، «١٩٤١» للمخرج الشاب عاصم عزيز ويعتبر أول فيلم تجريبي يُنتج في اليمن، وقد حاز الفيلم على جوائز دولية من ضمنها أفضل فيلم تجريبي قصير وأفضل تصوير سينمائي في مهرجان «كندا للأفلام القصيرة»، وبين البساطة والامتنان، كقصة الطفل أحمد في فيلم «عبر الأزقة» ليوسف الصباحي، الذي يُكلف بمهمة لشراء بعض الخبز قبل وصول الضيوف للمنزل، فيتشتت أحمد بمواقف تواجهه أثناء المهمة وينسى أمر الخبز، وبالتالي نتشتت نحن أيضا أزقة مدينة إب القديمة وبساطة الروتين فيها، وحُب المخرج للمدينة الذي أحسسنا به؛ فالأفلام مشاعر صادقة وصُورة واضحة تجاه القصة، انتقالاً للاضطرارية المُجبرة عليها أبرار ووالدتها في فيلم «أبرار» لمنال الشيباني، النزوح من بيئة التصقت جذورك فيها ليس بالأمر الهين، محاولة التأقلم في محيط جديد أصبح بداية للطفلة أبرار قبل أي شيء، الفيلم يناقش مواضيع تتعلق بالنزوح، واستمرارية سياق المشاهد تبين مخلفات الحرب، ومدى أهمية التكافل الاجتماعي بمثل هذه الأوضاع.

الفن السابع نقطة تواصل واتصال بين المجتمعات، لنشر الواقع في مختلف بقاع الأرض، سلاح للتعبير عن الرفض أو التأييد، فمن خلالها نستكشف ذوات أرواحنا ومدى تأثرنا بما نشاهده.

أخيرا، إنجازات الأفلام اليمنية القصيرة مؤخراً أعطت مؤشراً واضحاً نسبياً بأن هذه الصناعة ستتدفق بشكل أكبر مستقبلاً بمنظور مختلف على الساحة، وقد يكون الامر الذي يثقل كاهل صناعة السينما في اليمن عدم الاستقرار السياسي الذي يؤثر بشكل كبير على تواصل إنتاجها بحرية أكبر، لكن لا يمنع الاستمرارية، وقد يؤكد هذا الجانب من خلال تزايد المؤسسات المستقلة مؤخراً التي تستهدف الصناعة الفنية في اليمن، وصناديق دعم الأفلام المولة زادت على المستوى الاقليمي، وبالتالي تعود إيجابا على مواصلة إنتاج صناعة السينما في المنطقة، وجدارة الجيل الجديد في المهنة توضح المفهوم العصري المختلف للأعمال الإنتاجية محلياً التي تبينت ملامحها مؤخرًا.

"عقل مبدع، جسد مرهق:
السعرات الحرارية التي يستهلكها التفكير والإبداع"

إعداد/ ليلى حسين

هل فكرتم يومًا في أن الدماغ، الذي لا يتوقف عن العمل، يستهلك طاقةً أكبر من أي عضلة في جسدنا؟ فما الذي يحدث في عقلك عندما تكون غارقًا في فكرة إبداعية؟ هل يعقل أن الإبداع، هذا النشاط الذهني المثير، يحتاج إلى طاقة تفوق توقعاتنا؟ هذا المقال يطرح تساؤلات جديدة حول العلاقة بين التفكير والإبداع والصحة الجسدية، ويستعرض كيف أن الجهد العقلي يتطلب استهلاكًا حراريًا لا يقل عن النشاط البدني، بل قد يتفوق عليه في بعض الحالات.

السعرات الحرارية والتفكير: ماذا يحدث داخل الدماغ؟

يُظهر العلم أن الدماغ البشري يستهلك حوالي ٢٠٪ من الطاقة التي يحتاجها الجسم، أي ما يعادل نحو ٣٠٠ سعر حراري يوميًا في حالة النشاط العقلي العادي. ولكن ماذا يحدث عندما ينغمس الشخص في أفكار معقدة أو ابتكار إبداعي؟ تزداد متطلبات الطاقة؛ فالتفكير العميق، خاصة في مجال الإبداع، يتطلب طاقة أكبر من الدماغ، ما يعني أن العقل يحرق المزيد من السعرات الحرارية. هذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات الحديثة، مثل دراسة نشرتها مجلة Frontiers in Human Neuroscience ٢٠٢٢, التي وجدت أن الدماغ يستهلك الأوكسجين والجلوكوز بشكل أكبر أثناء عمليات التفكير المعقدة، مما يعزز استهلاك الطاقة أثناء الإبداع.

التفكير الإبداعي كـ "نشاط بدني"

التفكير الإبداعي ليس مجرد نشاط ذهني روتيني؛ بل هو أكثر من ذلك. في الواقع، يشبه التفكير الإبداعي التمرين البدني المكثف. عندما يفكر المبدعون في فكرة جديدة أو يحاولون حل مشكلة معقدة، فإنهم لا يستخدمون فقط أجزاء معينة من الدماغ، بل يتفاعلون مع مناطق متعددة فيه، مما يتطلب جهدًا كبيرًا. فكر في الكاتب الذي يبدع رواية، أو الفنان الذي يترجم رؤيته على القماش. يمكن لهؤلاء المبدعين أن يشعروا بالتعب العقلي الذي يعادل الإرهاق البدني، وهو شعور مشابه لما يعانيه الرياضي بعد التمرين المكثف. كما يشير الباحثون في Journal of Cognitive Neuroscience _٢٠٢١، فإن التفكير الإبداعي يعزز التفاعل بين القشرة الجبهية والدماغ الأوسط، مما يزيد من استهلاك الجلوكوز.

الارتباط بين الإبداع والصحة الجسدية

الإبداع لا يتطلب فقط جهد عقليًا، بل يؤثر

أيضًا بشكل كبير على الصحة الجسدية للمبدعين. في الواقع، العديد من المبدعين يعانون من قضايا صحية بسبب تركيزهم الشديد على أفكارهم وإبداعهم. دعونا نلقي نظرة على بعض الحالات التي قد تكشف عن العلاقة بين الإبداع والحالة الجسدية.

الكاتب النحيل: هل هو ضحية لإبداعه؟

العديد من الكتاب يعانون من فقدان الوزن أو ضعف في النظام الغذائي بسبب انشغالهم العميق في أعمالهم. ليس الأمر أنهم لا يحبون الطعام، بل بسبب أن العقل، الذي يعمل بشكل مستمر في حالة التفكير الإبداعي، يستهلك الكثير من الطاقة. قد يغفل الكتاب عن احتياجاتهم الغذائية، و ينغمسون في محاولات البحث عن فكرة جديدة أو حل لمشكلة معقدة. في بعض الحالات، يؤدي هذا إلى قلة الشهية أو حتى فقدانها بالكامل.

الرسم وفقدان الشهية العصبي

فقدان الشهية العصبي هو اضطراب غذائي يؤثر في بعض المبدعين، خصوصًا في مجال الرسم والفن التشكيلي. التحدي المستمر لتحقيق الرؤية الفنية يدفع هؤلاء المبدعين أحيانًا إلى إهمال احتياجاتهم الغذائية، مما يؤدي إلى مشاكل صحية طويلة الأمد.

المسرحيون والشراهة: كيف يؤثر الإجهاد على عاداتهم الغذائية؟

يواجه المسرحيون أحيانًا مشكلة الشراهة في الأكل بسبب الضغوط النفسية والعاطفية المرتبطة بأداء أدوار معقدة على المسرح. يمكن أن يؤدي هذا الضغط إلى اختلالات غذائية، فيزيد البعض من تناول الطعام كوسيلة للتعامل مع القلق والتوتر الناتج عن التحديات الإبداعية التي يواجهونها.

عادات المبدعين غير الصحية: مشي، تدخين، وتباعد في الوجبات

ليس من غير المألوف أن يعتمد المبدعون على بعض العادات غير الصحية لتحقيق الإبداع. قد يختار البعض المشي لساعات طويلة للتفكير في فكرة جديدة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إهمال الوجبات أو التأخير في تناولها. بالإضافة إلى ذلك، قد يتبنى البعض الآخر عادة التدخين، معتقدين أن ذلك يعزز التركيز والإبداع، رغم أن هذا السلوك له تأثيرات سلبية على صحة الدماغ والجسم.

لماذا لا لوم على المبدعين؟

من منظور فلسفي، لا يمكن لوم المبدعين على عاداتهم غير الصحية، فالإبداع يتطلب منهم بذل جهود ذهنية مكثفة. في بعض الأحيان، يصبح المبدع غارقًا في عمله لدرجة أنه ينسى العناية بجسده، والسبب ليس قلة الوعي، بل هو التركيز الكبير الذي يتطلبه الإبداع. وقد تكون التضحيات الصحية جزءًا من ثمن الابتكار الذي يدفعه المبدع في سعيه لتحقيق شيء جديد أو مختلف. لذا، فإن المبدع قد لا يكون مجرد شخص يعمل بفكر وعقل، بل هو كائن يدمج العقل والجسد معًا في سعيه المستمر وراء الإبداع.

ختامًا

على الرغم من أن الإبداع يتطلب جهدًا فكريًا مكثفًا يستهلك السعرات الحرارية، فإنه لا يجب أن يأتي على حساب الصحة الجسدية. المبدعون بحاجة إلى وعي أكبر بأن الاعتناء بالجسد يعزز من قدرتهم على التفكير والإبداع. وبالتالي، يمكن أن يؤدي التوازن بين العقل والجسد إلى إبداع مستدام، مما يساعدهم على تقديم أفضل ما لديهم دون التسبب في إجهاد جسدي أو عقلي.

توصيات لإبداع صحي ومستمر:

١. إدارة الوقت بين العمل والراحة:

يجب أن يخصص المبدعون وقتًا للراحة والتمتع بالنشاط البدني الخفيف مثل المشي أو اليوغا. هذا يساعد الدماغ على تجديد طاقته ويعزز الأداء العقلي.

٢. اتباع نظام غذائي متوازن:

يجب أن يتبع المبدعون نظامًا غذائيًا متوازنًا يحتوي على العناصر الغذائية التي تدعم الدماغ، مثل الأحماض الدهنية أوميغا-٣ والفيتامينات التي تعزز التركيز والتفكير.

٣. النوم الجيد:

لا يمكن تجاهل أهمية النوم. الحصول على ٧-٨ ساعات من النوم كل ليلة يعزز الأداء العقلي ويجدد الطاقة الجسدية.

٤. ممارسة تقنيات التأمل:

يمكن للمبدعين تخصيص بعض الوقت يوميًا لممارسة التأمل أو التنفس العميق لتخفيف التوتر وتحفيز الإبداع.

٥. المحافظة على علاقات اجتماعية صحية:

التفاعل مع الآخرين يفتح أفق الإبداع. لذلك، يجب على المبدعين مشاركة أفكارهم مع آخرين لتوسيع دائرة الإلهام.

٦. الابتعاد عن العادات الضارة مثل التدخين:

يمكن للمبدعين استبدال التدخين بعادات صحية مثل تناول وجبات خفيفة صحية، مما يساعد على تحفيز الطاقة الإبداعية دون التأثير سلبًا على الصحة.

٧. الاحتفال بالإنجازات الصغيرة:

من المهم أن يقدر المبدعون تقدمهم ويحتفلوا بالإنجازات الصغيرة، مما يزيد من دافعهم للاستمرار في الابتكار.

٨. الموازنة بين التفكير العقلي والنشاط البدني:

يجب على المبدعين التوازن بين الفكر والعمل الجسدي. النشاط البدني مثل المشي يمكن أن يساعد في تحسين تدفق الأفكار وتخفيف التوتر.

٩.التواصل مع الطبيعة:

قضاء وقت في الأماكن الطبيعية يساعد على تجديد الطاقة الذهنية وتحفيز الإبداع بشكل طبيعي.

من خلال اتباع هذه التوصيات، يمكن للمبدعين الحفاظ على صحة عقلية وجسدية متوازنة، مما يساهم في استمرار إبداعهم وتحقيقهم لأفضل أعمالهم.

طقوس الأعراس التقليدية في صنعاء

إعداد/ نوال القليسي

(ألا يمه على بعدش حنيني
كثر خيرش .. كثر يانور عيني)

تعد طقوس الزواج في مدينة صنعاء القديمة من الطقوس المميزة والنادرة، لما لها من خصوصية، وتفرد في البيئة اليمنية، حيث تتسم بعادات تراثية تقليدية مثل الأزياء، والولائم، والغناء، والزفة، والعادات التقليدية «المراسيم». وعدد أيام الأفراح، وتسمية كل يوم من أيام العرس باسم خاص به مثل: يوم الحمام، ويوم الذبال، ويوم النقش، ويوم الحلفة، ويوم الثالث، ويوم السابع، ويوم الشكمة وتعد احتفائية تضم في جوانبها الجميع سواء كانوا الأسرة، أو الأقارب، أو الجيران، أو الأصدقاء، أو المعارف .

ولعل أكثر مايميز هذا الاحتفاء الأزياء التقليدية للعروس. ويستغرق الزفاف

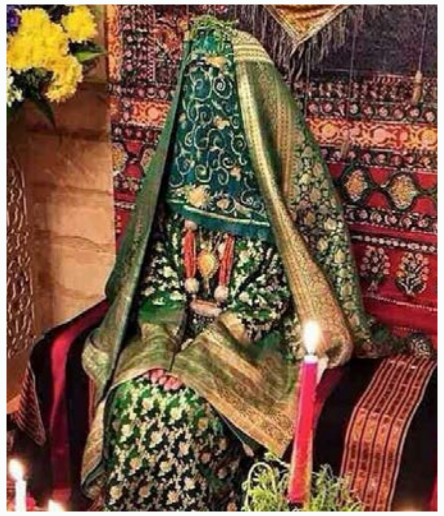

أسبوع قبل ليلة العمر، حيث يسمى اليوم الأول بيوم الحمام، وذلك بذهابها إلى الحمام الخارجي –حمامات البخار– مع مجموعة من النساء، وفي صنعاء تنتشر الحمامات البخارية مثل: حمام الميدان، وحمام جلاء، وحمام الأبهر، وحمام شكر، وغيرها العديد من الحمامات التقليدية البخارية القديمة منها . تقسم الأسبوع (رجالياً ونسائياً للرجال، وللنساء) بتخصيص أيام معينة لكلا الجنسين .

ما إن تعود العروس من رحلة الحمام يستقبلها الأهل بالزغاريد، كما تصاحبها عدد من العادات، والتقاليد مثل حمل مشاجب الشذاب، ورش الملح ، وكسر بيضة حال دخولها من باب معقم البيت وعند دخولها من باب الحمام وهذه الطقوس بمثابة حجاب يقي من العين ، كما يتم استقبالها بعد عودتها من الحمام بالطبل، والصحن، وعدد من الأغاني الشعبية التقليدية مثل: (حجبي يا أمه عليا ... ياضياء عيني أنا)

ويتم فرش مائدة الغداء حيث العروس، وصديقاتها، والأهل، والجيران، وتتنوع مائدة الغداء بعدد من الأكلات الشعبية مثل: الشفوت، وبنت الصحن، والسوسي، والمرق (شوربة لحم الضأن)ن والحنيذ، والحلويات مثل: الرواني، وغيرها من المأكولات الشعبية التقليدية في صنعاء.

وفي وقت العصر، والذي يسمى في صنعاء التفرطة، ترتدي العروس القميص الصنعاني، والطرحة الملس، وعقد المرجان، والشذاب تحمل غصنين منه في يدها اليمنى.

(وياتي ثم في) اليوم الذي يليه ويسمى يوم الذبال ترتدي العروس أحد فساتينها المطرزة، وتضع على رأسها وشاحاً مطرزا هو الآخر يسمى(القناع)، وهو كبير نسبيا بحيث ينسدل على كتفي العروس، وقد يصل إلى منتصف ظهرها، ويحمل نقوشا مزركشة، ويتميز بألوانه الزاهية، ويعد حفل زفاف مصغر في الاحتفالية التي تليها وهي (يوم النقش)، والتي تعد أنموذجا مصغراً للكرنفال الكبير(يوم

الزفاف) حيث يتضمن حضور كبير، ومتنوع من الأهل، والصديقات، والأقارب، والجيران، والضيوف، ويكون تحديدا في منتصف الأسبوع (يوم الإثنين، وغالباً يوم الثلاثاء يبدأ من الثالثة عصراً إلى التاسعة مساء، وترتدي العروس الفستان الأخضر، وهو قماش ثقيل مطرز تغطية نقوش ذات اللون الواحد، وتقوم (الشارعة) وهي المرأة المتخصصة بإعداد، وتهيئة العروس لبساً، وتزيناً بوضع الخضاب على كف العروس، وتبدأ بعدها طقوس الزفة الصنعانية، والغناء منها:

ساعة الرحمن ذلحين ... والشياطين غافلين
والشياطين في جبل صين ... في القفارة غاطسين
ياقمر هذا لأجلش ... لأجل بسلا خاطرش
ياقمر هذا لأجلش ... كلنا في خدمتش

القمر هذه الشعاعة ... القمر الطالعة

يوم الزفة: وهو اليوم الذي ترتدي فيه العروس الثوب الأبيض، وتنتقل من بيت والدها إلى بيت الزوجية.

يوم السابع حيث تعود العروس لزيارة أهلها برفقة زوجها، ويتم استقبالهم بالزغاريد، وتقام وليمة غداء خاصة لهم تضم أسرة البيت والمقربين .

يوم الشكمة: هو يوم احتفاء العروس في منزل أسرتها لها بعد مرور نصف شهر في عش الزوجية، وتقام وليمة غداء كبيرة على شرف حضورها، وحضور أهل بيت العريس، والجيران، والأهل، والأصدقاء، و ترتدي العروس واحداً من فساتينها المطرزة، وعدد من اكسسوار الزينة مثل: الذهب، وعقد المرجان، والعصبة غطاء مميز يوضع على الرأس، أو ما يعرف باسم «القمباعي». وهو اكسسوار تقليدي محلي الصنع منذ مئات السنين مصنوع من الورق المقوى في شكل مثلث قاعدته إلى أسفل مزين بالفضة، والعقيق، و المشاقر، والورود الطبيعية.

أغاني صنعانية تراثية.

من المهاجل:

بسم الله الرحمن باين أبدع ... وأبدع بالذي لم ˚ السحاب، وفرقع
بسم الله الرحمن بدعت بالله ... عليك يا شيطان لعنة الله

وأبدع واقل يا فارَج المضايق ... فرَج على قلبي قدوه مضايق.

من أغاني المزارع حمداً وثناءً لله.

لك الحمد يا رب ... شِبعي تقارب
لك الحمد يا رب ... عِجْلين، وأرنب،
وحاشي بعِير ... وجربه شعير،
ماجل كَرَع ... وعاديه بَاتِسع

من أغاني المرأة لوالدتها.

يا والدِه واسْعَد مسَاش بالخير.
يُوصل عشاء، ولاّ ثلث من الليل
يا والده يُا أمه قَدَنتي أمي
ولا عَصيتش فالحليب سُميّ.
يا والده غَيرش صديق كذاب
غَيرش صديق يذْهَفْ، ويغلق الباب.

ومن أغاني الألعاب التراثية في صنعاء
(يا قمر قميره).

ياقمر قميره ... ياسراج الليله
سِربنا سِرْبْ الحمام ... والحمام طياره
ياقمر ضوي لي ... يا حمامة عَرَفة
حومي راس الجبل ... عيني مَنْ اقبلوا
اقبلوا حجاجنا ... بالكوافي والسُبح
بينهم خالي علي ... واخوتي ثمانية
يلعبوا خولانية ... في الدكاك العالية

حزوية العدد

(الحطّاب)

من يحب النبي يصلي عليه:
«كان في حطـاب مزوج أربـع، ورزقه من الحطب، يبكر يشـل الحمار، ويقصد الجبل يحطب، ويقصد السـوق يبيعه، وثمنه يصرفـه(ويصرف ثمنه) على جهاله، ونسوانه.
وفي يوم أتى العيد، وما معه شي مصروف، ولا كسوة لعياله، فقصد الجبل وهو يدعي.
دعيتك يارسول اللّه شـاكي ... بهمي، والضجر، وايدي خليه
وجـاء عيد الفرح ،والخير لأهله ... أنا ما عاد لي قلب سالي
وزِهد، ومنادي يرد عليه:
قـرب يا عرابي إلى المشـتكى ... تقربن وانظر البدر البهيا
سمع الحطاب المنادي وقال:
دعيتك يارسول اللّه قاصد عسى ... تمن على القاصد بشيا
ولي شـجن بأطفال صغار ... وأربع من النساء منى وليا
وأنت عالم بهن جوعا ... وضمأ وليس لهن كسيا
فرد عليه المنادي:
و لا أملك سـوى هذه العمامة ... تراها فوق راسـي منطوية
ولكن شـلها من أجل تسـعد ... وتسعد سعد دائم سرمديا
ولكن شـلها إلى كل سـوق ... عسى تندي لك ثمناً سويا
وما زهد إلا والمنادي يرجم له بعمامة خضراء. شـل الحطاب العمامة إلى السوق، إلا والمسك فاح منه، والناس حلقت على الشم.
والحطاب يصيح من يشلها على حب النبي، ومن يشلها على حب النبي.
تقدم رجال وهو يردد أشـلها بألـف، وألفين، وبذهب منقـوش من عنـد الصيرفي، وبحملة بعـد حملة بر نقي لبيتك، وليشبع جوعك، وجوع نساءك، وعيالك.
ونال ما يريد الحطاب،(ونال الحطاب ما يريد)، وحمد اللّه، وشكره.
واللّه اعلم.
ولو بيتنا قريب أدي غطاء زبيب.
....
وراء كل مثل صنعاني حكمة) في كل مثل حكم).
ما حل بك بين السباع قال حسن حالي، والطباع.
العقل زينة، وفاقدته حزينة.
ما ينفعك ما مع أخوك ولا سراجه يضئ لك.
الحجر من القاع، والدم من رأس القبيلي.
من قال حقي غلب.
عمياء تخضب مجنونة.
ما أسهل الحرب على المتفرجين.
من استسهل الشركة تعاقب في المرق.
من تزوج من غير بلده لا له، ولا لولده.
من تحيرف ذكر دين أبوه.
ما تفعل المَرَهْ الكامله في البيت العطل.
عمى لقي ودعة صبح بها هارب.
لا أنت تشتي تجس سالي قل مناش داري.
كلٌ في مهرته سلطان.

الجوائز الأدبية في اليمن

بـدايـاتـهـا ومـآلاتهـا

شـهدت اليمن في السـنوات الأخيرة ظهور جوائز أدبية يمولها القطاع الخاص، وهو تطور إيجابي ومهم في المشهد الثقافي اليمني. ومع ذلك، يبدو أن هذه الجوائز قد افتقرت إلى وضع أسس واضحة ومعايير دقيقة لتنظيمها بحسب رأي الكثيرين، مما حد من فعاليتها ودورها في دعم الثقافة والأدب.
في السـابق، كانت هناك جوائز بارزة مثل جائزة رئيس الجمهورية وجائزة مؤسسـة السـعيد الثقافية، وقد لعبت هذه الجوائز دورًا مهمًا في إثراء المشـهد الثقافي والأدبي والعلمي في اليمن، حيث سـلطت الضوء على أسماء جديرة بالظهور على السـاحة، بغض النظر عن اسـتمراريتها لاحقًا. ومع أن هذه الجوائز توقفت، إلا أنها قدمت نموذجًا يمكن البناء عليه.
ومن خلال متابعة ردود الفعل على الجوائز الجديدة، وخصوصًا فيما يتعلق بلجان التحكيم، يظهر اسـتياء واضح لدى شرائح واسعة من الوسط الثقافي، فبينما رفع الكثيرون سقف توقعاتهم مع ظهور هذه الجوائز، جاءت النتائج مخيبة للآمال، مما خلق حالة من الإحباط. ومع ذلك، فإن الغالبية تؤيد اسـتمرار هذه الجوائز، بشـرط تحسـين آليات عملها، وخاصة فيما يتعلق باختيار لجان التحكيم وتوسيع مجالات الجوائز لتشمل تنوعًا أكبر.
من الملاحظ أن إحدى الجوائز ركزت على الشعر الفصيح، إلا أنها دمجت داخله كافة أشكال الشعر، مثل العمودي والتفعيلة والنثر، دون التفريق بينها بشكل واضح. وعندما أعلنت نتائج التحكيم، برزت اعتراضات من شعراء النثر الذين شـعروا بتجاهل إبداعهم، إذ ركزت لجنة التحكيم على أشـكال الشعر العمودي والتفعيلة. الأمر ذاته ينطبق على بقية فروع الجوائز، ما أثار تساؤلات حول عدالة وكفاءة لجان التحكيم.
يرى بعض الأدباء أن لجان التحكيم تعاني من ضعف في التخصص والخبرة، وهو انعكاس للمشكلات الأعمق التي يعانـي منها النقـد الأدبي في اليمن، حيث لم يواكب التطورات الحديثة في هـذا المجال، حيث يتضح أن هناك فجوة كبيرة بين الإنتاج الأدبي المتزايد وبين النقد القادر على تقييمه وتحليله بعمق.
ومع ازدياد الإصدارات الأدبية خلال سـنوات الحرب، برزت الحاجة الملحّة إلى حركة نقدية جادة وحديثة تعيد التوازن للمشـهد، إلا أن الجوائز المعلنة لم تسـتطع الغوص في عمق هذه الإصدارات، مما أضاع فرصة لدعم الإبداع الحقيقي والاحتفاء به بشكل عادل.

في هذا الملف حاولنا أن نلقي الضوء ولو قليلاً على الجوائز الادبية وجدواها وفعاليتها على المشهد الثقافي اليمن من خلال عدة مقالات ومقابلات حول الجوائز، وقد واجهنا للأسف اعتذار مسئولين بعض الجوائز لأسباب عدة رغم ايماننا بأهمية وجودهم ضمن الملف، فنتمنى أن يكون الملف جهد المقُل وأن يجيب ولو بالقليل عن تساؤلات الأدباء.
أخيرًا حاولنا أن نتواصل مع أحد مسـئولي جائزة السـعيد وجائزة رئيس الجمهورية وللأسـف لم نتمكن من ذلك لأسباب مختلفةً.

نادية الكوكباني تتحدث لـ «سلاف»

جائزة السرد اليمني «حزاوي» هي محاولة للعودة إلى دفة الحياة

الدكتورة نادية الكوكباني روائية وقاصة يمنية لديها خمس روايات وخمس مجموعات قصصية شاركت في كثير من الجوائز العربية وظلّت تحلم أن تؤسس جائزة يمنية تساهم في رفع مستوى الكتابات الروائية وتحقق حلمها في العام 2021م عندما أسست ورأست جائزة حزاوي للرواية. في هذا اللقاء الذي نجريه معها حول الجائزة والرواية نحاول الإجابة على عدد من التساؤلات التي تثار حول واقع الجوائز الأدبية في اليمن، «حزاوي» أنموذجاً وتأثيرها على المشهد الثقافي وفي اليمن والروائي منه تحديداً.

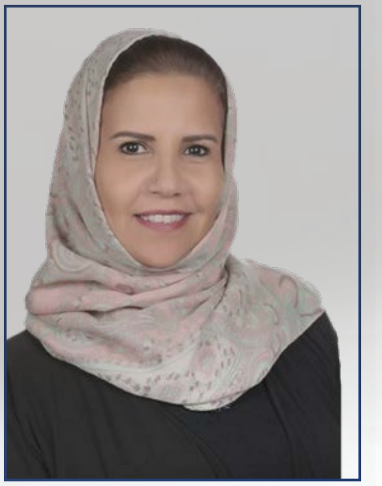

- في هذه الظروف التي تمر بها اليمن والمشهد الثقافي تحديداً جاءت جائزة «حزاوي» للرواية، كيف نشأت الفكرة لديك؟

الدافع الرئيس كان هو الجمود الذي أصاب المشهد الثقافي اليمني، خلال سنوات الحرب التي عاشتها اليمن منذ العام ٢٠١٥م، كما أنها جاءت كمحاولة لتعزيز ثقافة الحياة، بعد انغماس اليمنيين في ثقافة الموت، ما يزيد عن ثمانية أعوام.

هذا إلى جانب الدافع الذاتي بأن أكون حاضرة في المشهد الثقافي اليمني بالشكل الذي يخدم وطني بشكل أساسي، ويخدم السرد اليمني بشكل خاص.

- لماذا سُميت الجائزة بـ «حزاوي»، ما الدلالة من هذه التسمية؟

حاولت أن أضيف من خلال هذه التسمية نكهة يمنية، لهوية الجائزة ليتم تلقيها بهذا الأساس الخاص. فالـ«حزاوي» هي حكاوي الجدات والكلمة المتعارف عليها في معظم المدن والقرى اليمنية، كما تشير إلى عملية الحكي بشكل عام سواء بالدارجة اليمنية أو بالغة العربية الفصحى؛ لكن يبدو أن الاسم كان شديد القوة حيث أثر على الناس وأصبحوا يطلقون عليها اسم «حزاوي» متناسين أن اسمها هو جائزة السرد اليمني «حزاوي» وهذا ليس بغريب فمثلاً جائزة الرواية العربية اشتهرت بـ«البوكر» ... وغيرها وبكل الاسمين فقد غدت الجائزة تعريفاً رائجاً للجائزة التي تعنى بالسرد اليمني بشكل عام.

«الشفافية في التعامل هي أولى الخطوات لكسب ثقة القطاع الخاص»

- لكل جائزة ممول وموارد، من أين تستقي الجائزة تمويلها؟

كما هو واضح في إعلانات الجائزة بدوراتها الثلاث وفي إعلان الإشهار والبيانات الصحفية التي نطلقها بعد إعلان النتائج هو بنك اليمن والكويت، ولا يفوتني أن أشكرهم في إدارة البنك بـ أن الجائزة هي الذراع الثقافي المجتمعي التي يساهم من خلالها البنك بكل ما يمكنه من رفع مستوى الوعي لدى المجتمع عبر السرد والمجال ثقافي والفني بمختلف أنواعه، لإحداث تغير مجتمعي حقيقي وهنا يمكنني أن أشبهه بمؤسسة عبدالحميد شومان التي أصبحت فعلاً ذراع البنك العربي والجزء المضيء منه.

فأتمنى أن تصبح جائزة السرد اليمني التي يمولها بنك اليمن والكويت هي ذراع البنك المجتمعي، وأن يتسنى لنا تطويرها لتشمل مجالات أكثر كالفنون التشكيلية والفنون البصرية كالأفلام... وغيرها.

- هل لديكم آلية لتعزيز موارد الجائزة لضمان استمراريتها؟

في الوقت الحالي أحاول جاهدة من أجل تحويل المبادرة التي أطلقها بنك اليمن والكويت في العام **٢٠٢١م** إلى أن تكون مؤسسة تعنى بالتنمية الثقافية بشكل خاص، وبالتالي سأضمن استمراريتها

وسأضمن الحصول على ممولين آخرين لأنشطة ثقافية أخرى. فيما يخص الثقافة والتنمية الثقافية في اليمن، وهو ما تحتاج إليه بلادنا خلال هذه المرحلة تحديداً وفي المراحل القادمة.

- لكل جائزة معايير لاختيار لجان التحكيم، ما المعايير التي اعتمدتها الجائزة في هذا الجانب؟

طبعاً لجان التحكيم في أي جائزة تعنى بالسرد تتطلب أن يكون الأعضاء روائيين لديهم مكانتهم في مجال السرد أو نقاد، لكننا للأسف لم نصل بعد إلى مرحلة أن يكون هناك متذوقين للرواية كما في بعض الجوائز العالمية.

وفيما يخص جائزة السرد اليمني «حزاوي» نشترط أن يكون أعضاء اللجنة روائيين ونقاد لديهم أعمال نقدية موجودة على الساحة.

- هل يستطيع المتابع أن يعرف ما هي الآلية التي حددتها اللجنة لاختيار الاعمال الفائزة؟

هناك معايير متعارف عليها بالنسبة للنصوص الفائزة، وبالنسبة لنا كإدارة للجائزة لا بد أن يكون النص مستوف للشروط التي وضعناها والموجودة على موقع الجائزة من طول النص وجودته، وأصالة الفكرة.

وبعد اختيار لجنة التحكيم يتم التواصل فيما بينهم لغربلة الأعمال حتى يصلوا إلى الأعمال التي تلبي شروط الجائزة وتتفق مع المعايير التي اتفقوا عليها اللجنة والتي بطبيعة الحال لا تخرج عن شروط الجائزة.

وتكون المنافسة الكبيرة عند تحديد النصوص الفائزة بالمراتب الثلاث الأولى.

- كيف تعلقون على الاقوال التي تشير الى أن الاعمال التي تصل للقائمة الأولية أقل مما يحرص به؟

عادة لانرد على أية أقوال في هذا الإطار فإدارة الجائزة ماضية وفق منهجية خاصة بها ولسنا معنيين بهذا النوع من الأقوال، فلدينا معايير وشروط لاستقبال النصوص ولدينا بيانات صحفية ننشرها بعد كل قائمة نصدرها ومبرراتها. هذا ما لدينا ومن يريد أن يأخذه على محمل آخر أو يؤوله بشكل خاص فهذا أمر لا يعنينا.

- هل هناك نظام محدد لتحديد طول القوائم الطويلة والقصيرة؟

نحن الآن في الدورة الثالثة واستقبلنا أعمالاً مختلفة وبالتالي تحديدها يتم بناءً على النصوص التي تصلنا، في الدورة الأولى استقبلنا **٢٨** نص للغير منشور، وفي الدورة الثانية استقبلنا ما يقارب **٩٣** نص، والدورة الثالثة استقبلنا **٥٨** نص، وبالتالي نظام تحديد القوائم يختلف من دورة لأخرى وذلك بالاعتماد على عدد النصوص التي تلقيناها، وعلى رؤية إدارة الجائزة في الإعلان عن القوائم.

- كيف انعكس أثر الجائزة على الروائي اليمني خلال ثلاث دورات؟

من خلال دورات الجائزة الثلاث أستطيع أن أجزم بان المشهد الثقافي ارتقى بشكل كبير، من حيث النوعية والتنافس و تشجيع الشباب وغير الشباب على الكتابة، فلدينا من شجعناه على الكتابة وهو من جيل الثمانينات، وبالتالي أكاد أجزم بأن الرواية اليمنية الوحيدة التي أحدثت هذا الصدى على المشهد الثقافي برمته، لأنها تسير بخطى مؤسسية واضحة في تحديد أهدافها بوضوح والإعلان عن الدورات و تلقي الأعمال وغربلتها وإرسالها للجان التحكيم، وإصدار بيانات صحفية لكل قائمة، في اختيار أسماء القوائم ومن ثم عمل احتفالات الفوز وطباعة الأعمال. وأيضا تسليط الضوء عليها من خلال الكتابات النقدية التي تُعنى بها، وتوزيعها على المكتبات اليمنية في المدن الرئيسية، واعتقد أنه أفضل انعكاس للجائزة على الروائي وعلى المشهد اليمني.

- هل يقتصر دوركم في الترويج للأعمال الفائزة على الطباعة فقط، أم أن لديكم برامج تسويقية أكثر؟

لا زالت الجائزة مبادرة ذاتية وتطوعية بشكل أكبر، تأخذ منا الوقت والمجهود بشكل كبير دون أي مقابل، فقط إيماننا بأهمية العمل الذي نقوم به، فنحن لا نستلم أي مبالغ مالية، فالبنك هو الذي يوزع هذه المبالغ، وبالتالي نحن نفعل ما نستطيع بهذه النصوص للترويج لها في القوائم الطويلة والقصيرة والفائزة، وأيضاً من ناحية الطباعة وتوزيعها على المكتبات اليمنية والكتابة عن هذه النصوص ونشرها على موقع الجائزة وصفحة الفيسبوك.

- انطلقت الجائزة في بدايتها بفرعين- المنشورة-والغير منشورة- لتعود في دورتها الثانية والثالثة بفرع واحد، لماذا تقلصت، مع أن البعض توقع أن تتفرع أكثر؟

بالفعل حاولنا في الدورة الأولى إتاحة الفرصة للرواية المنشورة وغير المنشورة لكن وجدنا أنه من الأفضل إتاحة الفرصة لغير المنشورة، كون تسليط الضوء على الروايات غير المنشورة أولى بحسب رؤية إدارة الجائزة، لأنه يعتبر تسليط الضوء عليها لها فائدة أكثر من تسليط الضوء على المنشور، ونطمح في المستقبل بعد أن تتحول لمؤسسة إلى فتح مجالات أكثر للجائزة.

- ذكرتِ في إحدى لقاءاتك أنكم عازمون على ترجمة الأعمال، متى سنرى ذلك؟

الواقع وهذا ما أحب أن أؤكد عليه هنا بأن الترجمة لأحد النصوص في الدورة الأولى جاءت كمبادرة من الدكتور حاتم الشماع. الذي وعد بأن تكون هناك ترجمة لنص واحد في كل دورة كمبادرة شخصية منه. ويسعدني هنا أن أتوجه له بالشكر الكبير، مني شخصيًا ومن إدارة الجائزة. أما الترجمة فتحتاج لإمكانيات كبيرة والكثير من الوقت والجهد الذي لا يتسنى لنا غير الوقت الحالي.

- هل هناك فريق تحرير متخصص يراجع الأعمال الفائزة على اعتبار أن بعضها لا يخلو من الأخطاء النحوية والسياقية؟

لا يوجد فريق متخصص لمراجعة وتحرير

الأعمال، لكن هناك من أعضاء الجائزة من يقوم بعملية التحرير ومن ثم نقوم بإرسالها لمدقق لغوي مقابل مردود مالي.

وأعتقد أن الأعمال التي اصدرناها حتى الآن إلى حـد ما لا يوجد فيها أخطاء من حيث التحرير واللغة إلا ما ندر، وهذا ما أنا واثقة منه.

– تتعـرض الجوائـز لبعض الانتقـادات، على اعتبـار أن الأعمال الفائزة لم تكن عند مسـتوى يؤهلها للفوز.. ما تعليقك على هذه الانتقادات؟

في الواقع وكما أشـرت سلفًا أنا وإدارة الجائزة لا نلقي بالاً لهكذا انتقادات ولا نكلف أنفسـنا عناء الرد عليها.

كمـا أن الجدل والخلاف الناشـئ عـن طريقة نوعية التلقـي والتذوق الفني فيما يخص أعمال كبار الكتّـاب الروائيين العالميين والعرب، فهل من المتوقع أن يتفقوا على الأعمال الفائزة بجائزة حزاوي.

جائزة السرد اليمني- حَزّاوِي الدورة الأولى ٢٠٢٢

الفائزون

فئة الرواية المخطوطة	البيت الكبير	مياسة النخلاني	المركز الأول ١٥٠٠ دولار
	عرس على صفيح ساخن	أحمد قاسم العريقي	المركز الثاني ١٠٠٠ دولار
فئة الرواية المنشورة	معراج	عبدالله شروح	المركز الأول ١٥٠٠ دولار
	رحلة روح	شروق عطيفة	المركز الثاني ١٠٠٠ دولار

نصوص متميزة وتوصية بالنشر

أسفل رذاذ الليل	غسان خالد
العرش	نجيب عبد الحميد
إرث النكبة	محمد البردوني
مهنتي لا تروق لي	بسام شمس الدين

- هناك أحاديث تدور حول شـللية لجان التحكيم، كيف تعلقون على الموضوع؟

لا توجد شللية في جائزة السرد اليمني، حيث أن لجـان التحكيـم كانت منفصلة متنوعة ولم يتكرر أي اسم في أي من دوراتها.

فنحن حريصين على التنـوع في اختيـار أعضـاء اللجـان من حيث النوع والكيف مـن حيـث ضمـان مشاركة المرأة وتعزيز حضورهـا... وكذلك ضمـان الشـفافية والمصداقيـة الـتي تتبناها إدارة الجائزة.

«الانتقادات التي توجه للجان التحكيم أمر اعتيادي بغض النظر عن كفاءاتها»

– وفقاً للملاحظ فـإن بعض أعضاء لجان التحكيم ليسـت لديهم الخبـرة الأدبية الكافية التي تؤهلهم للتحكيم.. ما صحة هذا؟

أسمـاء لجان التحكيم معلومـة ومتاحة للجميع وإسهاماتهم في المشهد الثقافي والنقدي واضحة. ومـن المعلوم أنه في عـدد من الجوائـز العالمية هنـاك متذوقـون يكونون ضمن لجـان التحكيم يكـون لديهم خبرة أكثر ولم نصل نحن إلى هذا المستوى بعد.

لكن بشـكل عام مهمـا كانت مؤهـلات لجنة الجائزة، فلا بد أن هناك ممتعضون من قرارتها وهذا أمر تفرضه الطبيعة البشرية، وإلا إن كانت هـذه الأقوال صحيحة فليكن لدى من يطلق هذه الأحكام الشجاعة الكافية لتحديد من هو أو هي من أعضاء اللجنة الذي كان غـير مؤهل، أما أن تطلق الأحـكام جزافاً فهذا أمر غير مقبول، ولا داعي للرد عليها.

يحضر دور القطاع الخاص على اسـتحياء في دعـم الجانب الثقـافي، كيف يمكن خلـق حلقة تواصل تفضـي الى جذبهم لهذا القطاع المهمل من قبلهم؟

بالفعـل هذه حقيقـة لا يمكن إنكارها، ولقد عانيت في هذا الجانب كثيراً عندما بدأت البحث عن ممول للجائزة من عدم اهتمام القطاع الخاص بهذا الجانب.

وعندما اتفقت مـع بنك اليمن والكويت كانـت هناك عـدة عوامل سـاهمت في اقتناعه بالمسـاهمة في دعم الجائزة، أن البنك بنفسه كان توجه طوعي للمساهمة

«بنك اليمن والكويت قدم من خلال دعمه لجائزة السرد اليمني «حزاوي» أنموذجاً يحتذى به»

المجتمعيـة ورفد الجانـب الثقافي هذا أولاً، وثانيـاً طـرح الفكـرة مـن قبلي مكتملة وجاهزة ومكتوبة ومحددة الرؤى والآفـاق، ومقدمة بشـكل مهني ودقيق سـاعد في فهمهـا ودفـع إدارة البنـك لتبنيها.

فالعمل المؤسـسي حتى وإن كان مجرد بذرة صغيرة يعطي الثقة وهذه ما وجدته إدارة البنك مـن جدية طرحي للفكرة، والتعامل المؤسـسي في أنه لم يكن هناك استلام لأي مبالغ مالية من قبلي أو من قبل إدارة الجائزة.

فنحن نديـر الجائـزة، والبنك هو من يتـولى الجوانب المالية لهـا، فلدينا مهام ولدى البنـك أيضًـا مهام محددة، فهناك شـفافية في التعامل بشكل كبير.

كما أن هناك تقارير ربع سـنوية ونصف سنوية وسنوية ترفع لإدارة البنك.

وبالنسـبة لاسـتقبال الأعمال على المسـتوى السـردي وأيضاً على المسـتوى المالـي أن بهذه الطريقة ساهمت في زرع الثقة بين المبادرات الثقافية وبين القطـاع الخاص، وربما هي بذرة جيدة أيضاً لطريقـة التعامل مع القطاع الخاص بشـكل ملائـم ولائق يربـط بالطرفـين عن أي إشـكاليات إدارية أو ماليـة، الأمر الذي يدفع القطاع الخاص للإحجام عن المسـاهمة بشـكل فعال في دعم الجانب الثقافي.

هو الأمر الـذي توضحه تجربتي مع بنك اليمن والكويـت والذي أثمـن دوره الإيجابي وتعامله المهني الذي يجب أن يحذو حذوه كل مؤسسات القطاع الخاص اليمني.

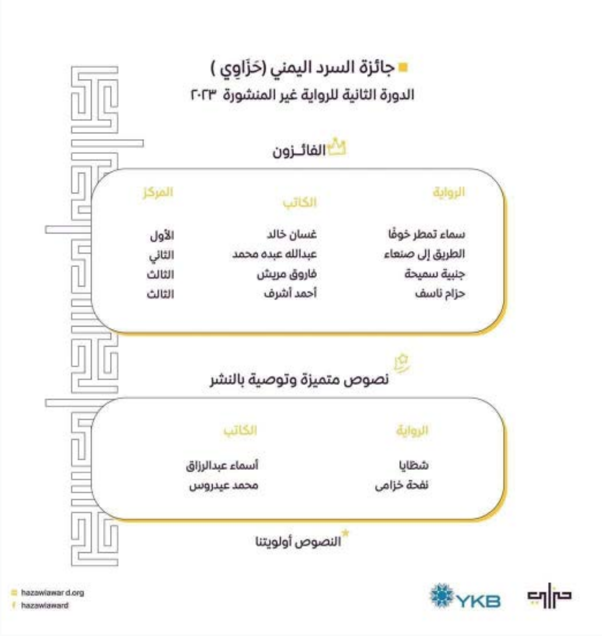
جائزة السرد اليمني (حَزّاوِي)

الدورة الثانية للرواية غير المنشورة ٢٠٢٣

الفائـزون

الرواية	الكاتب	المركز
سماء تمطر خوفًا	غسان خالد	الأول
الطريق إلى صنعاء	عبدالله عبده محمد	الثاني
جنبية سميحة	فاروق مريش	الثالث
حزام ناسف	أحمد أشرف	الثالث

نصوص متميزة وتوصية بالنشر

الرواية	الكاتب
شظايا	أسماء عبدالرزاق
نفحة خزامى	محمد عيدروس

النصوص أولويتنا

جائزة السرد اليمني (حَزّاوِي)

الدورة الثانية للرواية غير المنشورة ٢٠٢٣

الفائـزون

الرواية	الكاتب	المركز
سماء تمطر خوفًا	غسان خالد	الأول
الطريق إلى صنعاء	عبدالله عبده محمد	الثاني
جنبية سميحة	فاروق مريش	الثالث
حزام ناسف	أحمد أشرف	الثالث

نصوص متميزة وتوصية بالنشر

الرواية	الكاتب
شظايا	أسماء عبدالرزاق
نفحة خزامى	محمد عيدروس

النصوص أولويتنا

«جائزة أدب الطفل تعود في الدورة الحالية»

– الزخم الذي تحدثه الجائزة، الى أي مدى قد يستمر قياساً بتجارب لجوائز توقفت؟

حاليا أتمنـى أن يسـتمر بنـك اليمن والكويت في دعم الجائزة خلال الدورات القادمة نتيجة لهذا الزخم الذي أحدثته. وبالنسـبة لمدى استمراره فلا أستطيع أن أتنبئ بالمسـتقبل لكن كما أسـتطيع قوله وأنا واثقة منه بأني سأسـتمر بالعمل من أجـل الحفاظ على ثقة البنك من خلال الشـفافية بالتعامل وبالوضـوح التام فيما يخـص كل الجوانب المتعلقـة بالجائزة المالية والإدارية وإلى توسيع مدى الجائزة ومجالاتها.

– كلمـة أخيـرة توجهينها للكتاب والمثقفين؟

أشـكر مجلة سلاف لتسـليط الضوء على هذا الموضـوع الهـام، فالجوائز المحلية مهمة لإثراء المشهد الثقافي اليمني الراهن والمستقبلي كذلك.

وأريـد أن أنوه هنا إلى أن جائزة السـرد اليمني «حزاوي» هناك جائزة مماثلة لها في أدب الطفـل واسمها جائـزة حزاوي لأدب الطفل وقـد تم تمويلهـا في الـدورة الأولى من قبل مؤسـسة الخير التي يرعاها رجل الأعمال الراحـل علوان الشـيباني رحمة الله عليه وهذا العام أعلنا عن دورة ثانية، سـأقوم أنا بتمويلها على نفقتي الخاصة، كمبادرة ذاتية بالشـراكة مع صالون نون الثقافي، وهذا هو التوسع الثاني فيما يخص الجوائز المحلية.

لمحة عن جائزة الربادي للقصة القصيرة

وجدي الأهدل

جائزة الربادي للقصة القصيرة هي جائزة سنوية تمنح في مجال القصة القصيرة، وتستهدف فئة المؤلفين اليمنيين الشباب دون سن الأربعين عامًا، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى سبتمبر ٢٠٢٠.

استحدث الجائزة ويشرف عليها الصحافي رشيد النزيلي، رئيس تحرير صحيفة اليمني الأمريكي الشهرية، التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية من ولاية ميشيغان. رشيد مهاجر يمني ويحمل الجنسية الأمريكية، ويعمل في مجال الإعلام والصحافة، وحاصل على ماجستير إدارة عامة من جامعة ميشيغان عام ٢٠٠٩.

منذ تأسيسها انطلقت ثلاث دورات من دورات الجائزة قدمت خلالها ثلاثة عشر مبدعًا ومبدعة إلى منصة التكريم، وسلطت عليهم الأضواء، وجلبت إلى المشهد الثقافي اليمني حيوية جديدة، ودماء شابة تمتلك مشاريع أدبية طموحة.

حيث منحت في الدورة الأولى (٢٠٢٠-٢٠٢١) لثلاثة فائزين وهم:

المركز الأول: ميمونة عبدالله محمد غالب المعلم، عن قصتها «ظل في الأشرفية».

المركز الثاني: هيثم ناجي سعيد ناجي، عن قصته «تحت الطاولة».

المركز الثالث: عمران عبدالله أحمد إسماعيل، عن قصته «عين آمال الذبحاني».

وبلغ إجمالي الجائزة في الدورة الأولى ٤٠٠ دولار أمريكي، وحصلت الفائزة بالمركز الأول على ٢٠٠ دولار، وحصل الفائز بالمركز الثاني على ١٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثالث على ١٠٠ دولار.

كما تم تكريم عشرة من كاتبات وكتاب القصة القصيرة اليمنيين المتميزين وهم:

بسام شمس الدين، انتصار السري، لطف الصراري، مها ناجي صلاح، سيرين حسن، هشام محمد، محمد المقطري، ابتسام القاسمي، رانيا رسام، نجمة الأضرعي.

جائزة الرَّبادي للقصة القصيرة
الدورة الثانية
2022/2021

الفائزون

الفائز بالمركز الأول	طه العزعزي	عن قصته "تصحيح وضع الأنف"
الفائز بالمركز الثاني	وجدان الشاذلي	عن قصته "موت مؤجل"
الفائز بالمركز الثالث	غسان خالد	عن قصته "غرفة مغلقة من الخارج"
الفائز بالمركز الرابع	ذكريات عقلان	عن قصتها "تاكس".
الفائز بالمركز الخامس	كوثر الشريفي	عن قصتها "لم يذبل المشموم بعد"

وكذلك تم تكريم كوكبة من الأدباء والمثقفين لإسهامهم الثقافي وهم:

خالد محمد الربادي، عبدالله الوادعي، محمد أحمد الدعيس، محمد الغربي عمران، عبدالحكيم العفيري، عبدالله الصعفاني، زيد الفقيه.

وقدّم رئيس مجلس الأمناء مؤسس الجائزة رشيد النزيلي مبلغ ٢٠٠ دولار إسهامًا منه في دعم أنشطة نادي القصة بصنعاء.

وفي الدورة الثانية (٢٠٢١-٢٠٢٢) تم منح الجائزة لخمسة فائزين وهم:

المركز الأول: طه العزعزي، عن قصته «تصحيح وضع الأنف».

المركز الثاني: وجدان الشاذلي، عن قصته «موت مؤجل».

المركز الثالث: غسان خالد، عن قصته «غرفة مغلقة من الخارج».

المركز الرابع: ذكريات عقلان، عن قصتها «تاكس».

المركز الخامس: كوثر الشريفي، عن قصتها «لم يذبل المشموم بعد».

وبلغ إجمالي الجائزة في دورتها الثانية ١٥٠٠ دولار أمريكي، وحصل الفائز الأول على ٥٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثاني على ٤٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثالث على ٣٠٠ دولار، والفائزة بالمركز الرابع على ٢٠٠ دولار، والفائزة بالمركز الخامس على ١٠٠ دولار.

وفي الدورة الثالثة (٢٠٢٢-٢٠٢٣) تم منح الجائزة لخمسة فائزين وهم:

المركز الأول: عبده تاج، عن قصته «استعارة رأس».

المركز الثاني: طلال قاسم، عن قصته «رجل تطارده الحرب وغراب أسود».

المركز الثالث: أرياف التميمي، عن قصتها «سامحني قبل أن ترحل».

المركز الرابع: عرفات مصلح،عن قصته «مواعيد تالفة».

المركز الخامس: نبيل الدعيس، عن قصته «فتى من عصور الانحطاط».

بلغ إجمالي الجائزة في دورتها الثالثة ١٥٠٠ دولار أمريكي، وحصل الفائز بالمركز الأول على ٥٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثاني على ٤٠٠ دولار، والفائزة بالمركز الثالث على ٣٠٠ دولار، والفائز بالمركز الرابع على ٢٠٠ دولار، والفائز بالمركز الخامس على ١٠٠ دولار.

ونوهت لجنة التحكيم بقصتين متميزتين هما:

الأولى قصة «هالة» للقاصة رانيا الشوكاني، والثانية قصة «جسد مؤقت» للقاصة تسنيم المروني. وبمبادرة من رئيس مجلس الأمناء مؤسس الجائزة رشيد النزيلي تم منح مئة دولار أمريكي للقاصة رانيا الشوكاني، ومئة دولار أمريكي للقاصة تسنيم المروني، دعمًا وتشجيعًا لهما على مواصلة مشوارهما الأدبي.

ولظرف خارج عن إرادة مجلس أمناء الجائزة تقرر تأجيل الإعلان عن الدورات الجديدة من الجائزة.

الجدير بالذكر أن الجائزة تحمل اسم علم من أعلام الثقافة الأجلاء في اليمن، ولا يخفى على أيّ مثقف يمني من هو محمد علي الربادي، الذي مزج بصورة عبقرية بين الفكر الإنساني الرفيع والدين الإسلامي الحنيف، وضفَّرهما في ضفيرة واحدة لا انفصام لها، فأحرز نجاحًا مذهلًا في اكتساب قلوب الناس إلى صفه وصف الأفكار السامية التي يحملها، فكان نموذجًا حيًا للمثقف العضوي الذي دعا إليه المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي، ومدافعًا صلبًا عن الحقوق المدنية ومعارضًا شجاعًا للسلطة، مُجسدًا في سلوكه وأفعاله صورة المثقف التي حددها ونظَّر لها المفكر الأمريكي الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد.

الأديب والمناضل السياسي محمد علي حسن الربادي، الذي تحمل الجائزة اسمه يُعدُّ من الشخصيات الثقافية اليمنية البارزة، ولد في مدينة إب عام ١٩٣٦، وشغَل مسؤوليات كثيرة، منها خطيب الجامع الكبير في إب، ومنصب وكيل بوزارة الإعلام، ورئيس اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين (١٩٩٠-١٩٩٢)، وانتُخِبَ عضوًا في مجلس النواب اليمني حتى وفاته في عام ١٩٩٣.

ومن هنا ولدتْ فكرة إحياء الرموز الثقافية اليمنية، ومحاولة ربط الأجيال الشابة بتلك الرموز لتقتدي بها وتسير على دربها، فجاءت جائزة الربادي للقصة القصيرة معبرة عن المعاني والرسائل التي أراد رشيد النزيلي إيصالها لجيل المبدعين الجدد الشبان في سائر أرجاء اليمن.

عندما انطلقت جائزة الربادي للقصة القصيرة عام ٢٠٢٠ كانت أولى الجوائز اليمنية التي يتم تدشينها بعد قيام الحرب، ومن بعدها توالى ظهور الجوائز اليمنية الأخرى، وتشجعت جهات عديدة لرصد تمويل لجوائز في مختلف فروع الأدب.

الجدير بالذكر أن جائزة الربادي للقصة القصيرة ممولة بالكامل من الصحافي اليمني الأمريكي رشيد النزيلي، ولم تجد الجائزة حتى الآن جهة راعية.

لقد أدرك مؤسس الجائزة أن الأدب اليمني الذي تعثر حضوره خارج حدوده المحلية يعاني من خلل، وأن مصدر هذا الخلل يأتي من الداخل..

ولذا فكر أن عليه المساهمة في بناء قدرات الشباب الموهوبين في الكتابة، والبحث عن دماء جديدة وضخها في جسد الأدب اليمني.

جائزة الربادي للقصة القصيرة
الدورة الثالثة 2022-2023

الفائــــزون

م	أسم القاص/ة	عنوان القصة
1	عبده تاج	استعارة رأس
2	طلال قاسم	رجل تطارده الحرب و غراب أسود
3	أرياف التميمي	سامحني قبل أن ترحل
4	نبيل الدعيس	مواعيد تالفة
5	عرفات مصلح	فتى من عصور الأنحطاط

جائزة المقالح للإبداع الأدبي صوت المبدع اليمني الغائب الحاضر

انتصار السري

كل مجتمع ثقافته، وتراثه يستمدها من حضارته، وقديما كانت هناك روح التنافس الإبداعي من خلال الصدح بقصائد الشعراء العرب كما كان في سوق عكاظ، أو في المسارح الرومانية، وغيرها. وفي العصر الحديث تأتي المسابقات والجوائز الأدبية لتبث روح التنافس بين المبدعين، فتُعتبر الجوائز الأدبية من الأدوات الفعالة في تعزيز الإبداع الأدبي والثقافي في المجتمعات، فهي لا تقتصر فقط على تكريم الكتّاب المبدعين —فقط-، بل تلعب دورًا مهمًّا في تحفيز المبدعين الجدد، وتعزيز الثقافة الأدبية، ورفع الوعي العام بأهمية الأدب في الحياة اليومية، كما أن استثمار المجتمعات في الجوائز الأدبية هو استثمار في مستقبل الإبداع والثقافة.

وهنا في بلادنا تم إنشاء بعض تلك الجوائز التي تحتفل بالإبداع والمبدع اليمني، وتبث فيه روح التجدد والتنافس، منها جائزة رئيس الجمهورية، وجائزة السعيد الثقافية، وجائزة المقالح للإبداع الأدبي.

وجميعها انتهت واندثرت في الوقت الراهن، وأنا في هذا المقال البسيط سوف أتحدث عن إحدى تلك الجوائز والتي لها قيمة معنوية أكبر من قيمتها المادية كونها مرتبطة باسم شاعر اليمن وأديبها الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح الذي أسسها ورعاها، إنها جائزة المقالح للإبداع الأدبي.

ففي عام ٢٠٠٩م تم إعلان خبر فوز الشاعر اليمني الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح بجائزة العويس الثقافية في دورتها الحادية عشر ٢٠٠٨م – ٢٠٠٩ م في حقل الشعر.

عندها إعلان الدكتور المقالح تخصيص

نصف الجائزة (ستون ألف دولار) لدعم أبنائه المبدعين اليمنيين في ثلاث مجالات أدبية والنصف الثاني من قيمة الجائزة قال إنه سوف يخصصه لعائلته.

والمجالات الأدبية التي خصص الدكتور المقالح جائزته لها هي:

مجال الشعر، والقصة القصيرة، والرواية

وقد أنشئت جائزة المقالح للإبداع الأدبي عام ٢٠٠٩ م.

فكانت الدورة الأولى عام (٢٠١٠ – ٢٠١١)

وفيها أعلنت لجنة التحكيم فوز كلٍّ من الروائية لمياء يحيى الإرياني في حقل الرواية عن روايتها «امرأة ..ولكن».

وحقل الشعر فوز الشاعرة سوسن العريقي بديوانها «ماذا لو تحول دمي إلى شوكولاتة»، والشاعر عبدالله عبيد بديوانه «كطبائع ما» مناصفة.

وفي حقل القصة القصيرة فازت بها القاصة ابتسام القاسمي بمجموعتها القصصية «أخير تجرأت»، وتشتمل الجائزة على طباعة العمل الإبداعي ومائتي ألف ريال يمني.

وفي دورتها الثانية عام (٢٠١١-٢٠١٢م) أعلنت لجنة التحكيم فوز الشاعر يحيى الحمادي عن ديوانه «رغوة الجمر» في حقل الشعر، وفي القصة القصيرة فوز كل من القاص نبيل أحمد الخضر، عن مجموعته القصصية «ذات رغبة»، والقاصة بلقيس الكبسي، عن مجموعتها القصصية «عندما حل المساء» مناصفة بينهما، وحُجبت جائزة الرواية.

وفي دورتها الثالثة عام (٢٠١٢-٢٠١٣م) أعلنت لجنة التحكيم فوز الشاعرة نبيلة الشيخ، عن ديوانها «آخر العطر»، والشاعرة ميسون الإرياني عن ديوانها «المواربـ... من الجنة»، في حقل الشعر مناصفة بينهما، فيما فازت بجائزة القصة القصيرة مناصفة كل من القاصة انتصار السري، عن مجموعتها القصصية «المحرقة»، والقاص هايل علي المذابي، عن مجموعته القصصية «فات مان» وحُجبت جائزة الرواية لعدم ارتقائها إلى المستوى المطلوب.

وفي دورتها الرابعة (٢٠١٣-٢٠١٤)، أعلنت لجنة التحكيم فوز الشاعر جلال الأحمدي عن ديوانه «درج البيت يصعد»، والشاعرة ليلى إلهان الجحدري عن ديوانها «غزل»، وحُجبت حقل الرواية وحقل القصة القصيرة.

وفي دورتها الخامسة (٢٠١٤-٢٠١٥)، فاز بجائزة الشعر مناصفة كل من الشاعر بلال قائد عمر عن ديوانه «سيدة اللحظة»، والشاعر عبدالله كمال محي الدين عن ديوانه «ربما يستظل هنا عاشقان»، وحجبت جائزة الرواية والقصة القصيرة.

الحاصلون على جائزة الدكتور عبدالعزيز المقالح

أسماء الفائزين	العام	العمل الفائز	المجال	الدورة
لمياء الإرياني	٢٠١١	امرأة.. ولكن	الرواية	الأولى
سوسن العريقي	٢٠١١	ماذا لو تحول دمي إلى شكولاته الشعر		الأولى
عبدالله عبيد	٢٠١١	كطائع ما	الشعر	الأولى
ابتسام القاسمي	٢٠١١	أخير تجرأت	القصة القصيرة	الأولى
يحيى الحمادي	٢٠١٢	رغوة الجمر	الشعر	الثانية
نبيل خضر	٢٠١٢	ذات رغبة	لقصة القصيرة	الثانية
بلقيس الكبسي	٢٠١٢	عندما حل المساء	القصة القصيرة	الثانية
نبيلة الشيخ	٢٠١٣	آخر العطر	الشعر	الثالثة
ميسون الإرياني	٢٠١٣	الموارب... من الجنة	الشعر	الثالثة
انتصار السري	٢٠١٣	المحرقة ا	لقصة القصيرة	الثالثة
هايل المذابي	٢٠١٣	فات مان	القصة القصيرة	الثالثة
ليلى إلهان	٢٠١٤	غزال	الشعر	الرابعة
جلال الأحمدي	٢٠١٤	درج البيت يصعد	الشعر	الرابعة
بلال قايد	٢٠١٥	سيدة اللحظة	الشعر	الخامسة
عبدالله كمال	٢٠١٥	ربما يستظل هنا عاشقان	الشعر	الخامسة
أنور داعر	٢٠١٦	صنعاء تحت الحرف السابع	الشعر	السادسة
زين العابدين الضبيبي	٢٠١٦	توق إلى شجر البعيد	الشعر	السادسة

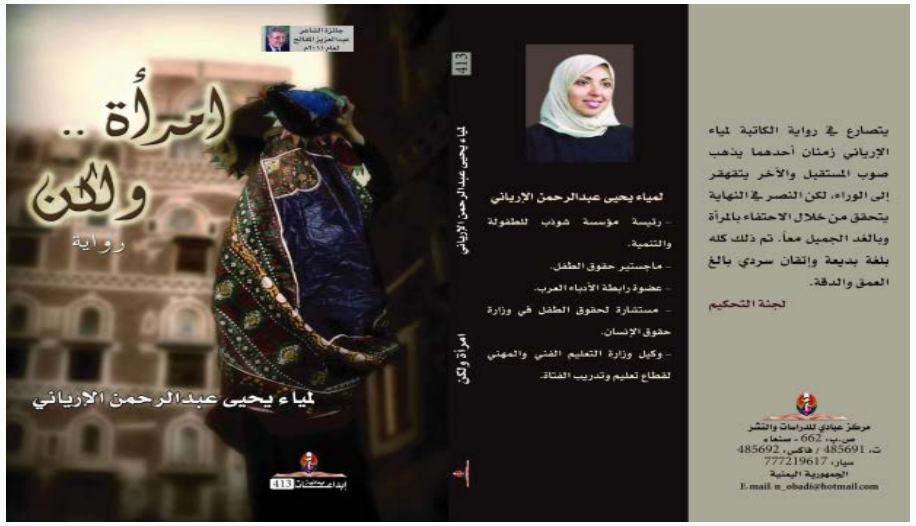

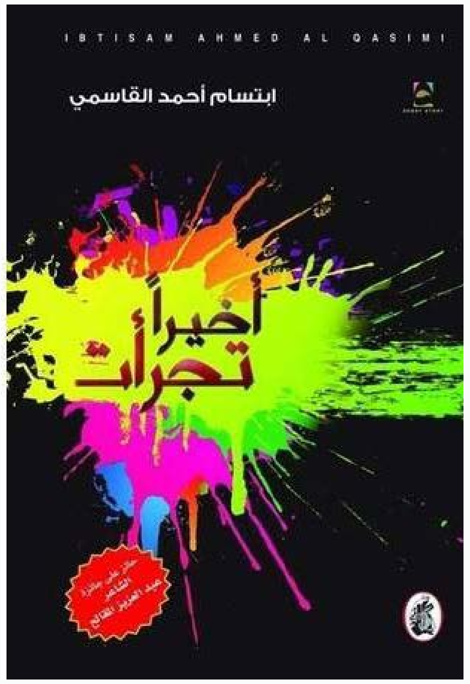

وفي دورتها السادسة(٢٠١٥- ٢٠١٦)، فاز بجائزة الشعر مناصفة كل من الشاعر أنور داعر البخيتي عن مجموعته «صنعاء تحت الحرف السابع» والشاعر زين العابدين الضبيبي عن مجموعته «توق إلى شجر البعيد»، وحُجبت جائزة الرواية والقصة القصيرة، وكانت تلك آخر دورة في جائزة المقالح.

ولقد كان لجائزة المقالح الأثر الكبير في الوسط الأدبي اليمني حيث إنها عملت على تحفيز الإبداع، من خلال الجوائز الأدبية تُشجع الكتّاب على تقديم أفضل ما لديهم من إبداعات، مما يؤدي إلى إنتاج أعمال أدبية ذات جودة عالية، أيضا إبراز المواهب الشابة حيثُ تُعطي الجوائز فرصة للكتّاب المبتدئين لإبراز مواهبهم والتعبير عن أفكارهم، مما يساهم في تنوع المشهد الأدبي اليمني.

وكذلك تعمل على تعزيز القيم الثقافية فهي تُسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الكاتب، مما يُعزز من الوعي بأهمية الأدب كوسيلة للتعبير عن الهويات والتحديات، وكذلك فهي تهدف إلى توسيع جمهور الفائزين بجائزة المقالح للإبداع الأدبي من كل أبناء الجمهورية، وتخلق تلاقحا أدبيا ومعرفيا، وتراثيا.

كما أن الفائزين بالجائزة غالبًا ما يحصلون على مزيد من الاهتمام من وسائل الإعلام، كما يسلط الضوء على أعمالهم الفائزة، فيقام احتفال بتلك الأعمال الأدبية، وقراءات نقدية حولها، مما يساعد في جذب جمهور أكبر إلى المعرفة بها، وبالتالي تعزيز القراءة ونشر تلك الكتب.

وفي تجربة خاصة بي كون كتابي (المحرقة) الحاصل على جائزة المقالح في دورتها الثالثة في فن القصة القصيرة، والذي كان آخر عمل قصصي يفوز بجائزة المقالح، فأنا اشعر بفخر واعتزاز كوني إحدى الفائزات بتلك الجائزة التي تحمل اسم أديب اليمن الكبير عبدالعزيز المقالح, وكذلك سلطت الضوء على عملي القصصي، وانتشاره داخل وخارج اليمن.

كما نال العديد من القراءات النقدية والترجمة، حيث تمت ترجمة كتابي إلى اللغة الإنجليزية عام ٢٠٢٠، ترجمه الدكتور حاتم الشماع، وأيضـ تم اختيار بعض قصصه لتكون ضمن مناهج تدرس مع بعض قصص أدباء من الوطن العربي.

وأيضا تم اختيارها ضمن رسالة ماجستير لباحثة مغربية، وتم ترجمتها إلى اللغة الفرنسية كما ذكرت لي الباحثة ذلك، عند طلبها لي بالموافقة على اختيارها «المحرقة» لتكون ضمن دراستها البحثية.

وفي الأخير لقد قدمت جائزة المقالح رغم قصر عمرها، العديد من الأعمال الإبداعية، التي رفدت المكتبة اليمنية والعربية بتلك الأعمال الفائزة بها، رحمة الله على الدكتور عبدالعزيز المقالح الذي أعطى فرصة للمبدعين كي تنال أعمالهم الأدبية النور والتميز كونها حاصلة على جائزة المقالح للإبداع الأدبي.

الجوائز الأدبية في اليمن، بين الأمل، والواقع

خالد الضبيبي

كتابة مقال عن الجوائز الأدبية في المشهد اليمني يجعلنا ننصت بهدوء إلى تأثيرها، وما يدور حولها من حديث، مع التأكيد على أن هذه النقاشات الطبيعية يجب ألا تترك لدينا أي شك في أن نؤمن بسمو توجهها، وهدفها النبيل، وبأن الهدف السامي لكل من يسير في هذا المجال هو، مساعدة الكاتب الناشئ على مواصلة الكتابة، وتشجيعه على الاستمرار، في ظل غياب أي مبادرة جادة من قبل الدولة، أو وزارة الشباب، والرياضة، التي كان لديها جائزة سنوية تصدر باسم رئيس الجمهورية، وتوقفت منذ فترة طويلة.

عند الحديث عن الجوائز التي ظهرت منذ عدة سنوات تحت مسميات، وأفكار، ورؤى متعددة، أتذكر حوارًا عابرًا دار بيني، وروائي يمني له تجربة في تحكيم جوائز عربية، ويمنية، وكيف تطور الحوار الذي بدأ بسؤال حول رواية معينة، نحو التقنيات في كتابة الرواية، ثم إلى حديث عن الجوائز الأدبية، وكيف أن مستوى الحرية قديمًا كان عالٍ، بينما نعاني حاليًا من قيود عديدة رغم مساحة الانفتاح على العالم، والإنترنت، والذكاء الاصطناعي، وتخطي عقبة النشر، وكيف أن الضبط الرقابي المجتمعي على الموضوعات أصبح صارمًا، وأكثر حدة من ذي قبل.

وربما هذا ما يجعل بعض النصوص التي تناقش قضايا مهمة جدًا، تستبعد بشكل غير مباشر من قبل لجان الجوائز، رغم تفوقها في رسم ملامح موضوعية مهمة جدًا.

وقد أعاد النقاش إلى ذهني قصة قديمة حول رواية شاركت في مسابقة عربية قبل حوالي ستين عامًا، الرواية كان موضوعها يكسر التابو بشكل كبير، مع ذلك تم إجازتها من قبل نخبة من الأدباء؛ فقد فازت رواية في جائزة مجلة «الحسناء». التي رأس تحريرها الأديب (أنيس الحاج)، وبعضوية كل من جبرا إبراهيم جبرا، ويوسف الخال). الرواية التي تم إجازتها كانت رواية الشاعرة السورية الشهيرة أمل جراح «خلني بين ذراعيك». التي تناقش تابوا غريبًا، وملفتًا على مجتمعاتنا العربية، وهو حب المحارم.

ورغم أن الرواية لم تنشر إلا بعد سنوات طويلة عام –**٢٠١١**م– عن دار الساقي، وبعنوان جديد، ومختلف، وهو «الملعونة». إلا أنها فازت بجائزة مهمة بقيادة مجموعة من الكتاب المرموقين، ولعل تطرقنا لها هنا لا دخل له بشروط الجوائز الأدبية بقدر ما يعكس دور الجوائز في تقديم مساحة من الحرية للكاتب، ودفعه إلى كسر القيود، والتابوهات، ونقل رؤيته، والتعبير عنها بكل حرية. وكيف أن اللجان يجب أن تمتلك قدرة كافية من الحرية المعرفية، والفكرية، والنظرة البعيدة عند إجازة نصوص مهمة، ومثيرة للجدل بهذا الشكل.

لعبت الجوائز الأدبية الحديثة في اليمن دورًا مهمًا، ومحوريًا في إشراك الكتاب اليمنيين الشباب في الحياة الثقافية، والأدبية. وكان لها دورًا بارزًا في ظهور كتاب كثيرين في فروع متعددة، كالرواية، أو القصة، أو الشعر، رغم ما يدور حولها من لغط كل عام عند اعلان قوائمها الطويلة، والقصيرة. من إشكاليات طفيفة تتناول تسمياتها، أو ارتباطها بدور نشر معينة، أو مجلات ثقافية، أو عن جودة إصداراتها، أو تحيزها لنوع معين، أو طرف معين أو جنس معين.

من الإشكاليات التي شهدناها بشكل كبير في الفترة الأخيرة في الجوائز الأدبية، الحديث المستمر عن لجان الجوائز.

ورغم أن أغلب الجوائز لم تكن تقدم نبذة عن اللجنة، إلا أن جائزة السرد اليمنية «حزاوي». التي يديرها مجموعة من الأدباء، والنقاد بقيادة الدكتورة (نادية الكوكباني)، والكاتب والناقد (رياض حمادي)، وآخرون قدمت لنا تصورًا جديدًا، بتقديم نبذة عن لجنة الجائزة كل عام، وهذه خطوة جيدة من باب أن يقترب القارئ، والكاتب من اللجنة، ويقيس نوعية التقييم، والآلية التي تدار بها الجائزة.

كل هذه الأطر تساعد على فهم عمل الجائزة، وتقدم للقراء، والكتاب على حد سواء نموذجًا مبدئيًا لمن سوف يقيم نصوصهم، ويجيزها، أو يستبعدها، بالإضافة إلى أن هذا الإجراء يقرب الكاتب من مستوى وعي اللجنة، ويعطيه تطمينًا بأن نصه سوف يقرأ من قبل مجموعة من المتخصصين، أو الكتاب، أو الروائيين. وهذا يعطيه تميزًا حتى لو لم يحالفه الحظ بالفوز بالجائزة.

لقد اشتهرت في الفترة الأخيرة جوائز مثل جائزة «الربادي». وجائزة «محمد عبد الولي». وجائزة «حزاوي». وصارت متنفسًا طبيعيًا للكتاب اليمنيين. وكل عام تطلق جوائزها، وتضم مجموعة كبيرة من الكتاب الشباب الذين بدورهم يتنافسون بكل جدية على خطف المراكز فيها.

وقد أصبحت هذه الجوائز خط العبور الأول للكتاب الشباب في اليمن بعد فترة ركود طويلة للأدب، وغياب للمؤسسات الثقافية المهمة التي كانت تساعد ولو بشكل طفيف في احتضان المواهب الشابة.

مع ذلك ما تزال هذه الجوائز الحديثة تعاني من غياب الكاتب اليمني المتمرس، والمخضرم، والذي لا أحد يعلم لماذا يرفض خوض سباق التنافس فيها، ورغم أن الأسباب مجهولة إلا أننا نستطيع القول إن بعض الإشكاليات ربما تكون مادية، أو عدم ثقته بتقييم اللجان، أو حتى رفع استحقاقه الذاتي بنيل جائزة على نطاق واسع عربي، أو عالمي.

في الختام: يبقى الحديث عن الجوائز الأدبية هو حديث عن الإبداع برمته، وقدرة مؤسسي هذه الجوائز على مساعدة الناشئة، ودفعهم، واحتضانهم، وإطلاق منارات فكرية، وثقافية تحافظ على جريان نهر الإبداع في اليمن بشكل مستمر، بالإضافة إلى تشجيع كلا الجنسين على الكتابة، وقد لاحظنا حضورًا ملحوظًا للمرأة في بعض الجوائز كان في تقييم النصوص، أو في الفوز بالجوائز، أو في إدارة الجائزة، وهذا يدل على أن هناك وعيًا لدى بعض الجوائز بقدرة المرأة على خوض الإبداع، وتشجيعها، وتقديمها لمنافسة الرجل بكل حرية.

نتمنى أن يستمر هذا الحراك، وأن تفتح الجوائز صدرها أيضًا لأي نقد مهما كان يخالف توجهها، أو يشير إلى بعض نقاط القصور، وأن تظل بهذا الحراك التنافسي، وأن تستمر بهذه الجدية.

الكاتب اليمني يعيش غربتين

غسان خالد .. جائزة حزاوي

الحديث عن الكتابة في اليمن حديث يرافقه الكثير من الشجون. إنه حديث منفصل عن المنجز الأدبي العالمي، ومنفصل كذلك عن التجارب المحلية المتنوعة في المدن اليمنية.

كل تجربة أدبية في اليمن تمثل اجتهادًا ذاتيًّا وخاصًّا جدًّا. الإحساس باللغة والكلمات، باعتبارهما جوهر الخيال والموهبة، هو ما يدفع الإنسان نحو المجال الأدبي. بدأت الكتابة في وقت مبكر من حياتي، لكنها كانت كتابة غير واعية؛ مجرد خواطر أو تفاصيل ذاتية بلا تصنيف محدد. كنا نقرأ الروايات العالمية، ونتصفح الكتب والمجلات التي كانت شائعة قبل أن تعصف الأوضاع بالبلاد. لكننا لم نكن على صلة بأي سياق ثقافي أو مساحة يمكن أن تطلقنا نحو وسائل الإعلام أو الصحف السائدة حينذاك. أضف إلى ذلك العوائق الحياتية والمعيشية التي كانت تجعل تركيزنا مُنصبًا على البقاء وأولويات الحياة.

الكاتب اليمني الناشئ يعاني غربتين: غربة قاسية في بلد مغلق حرفيًّا، وغربة في بيئة لا تشجع الإبداع. لا توجد منصات أو جهات قادرة على احتضان أي تجربة أدبية إلا إذا كان للكاتب علاقات شخصية في هذا المجال.

وسط هذا المشهد، كانت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة نافذة دهشة، أتاحت لي فرصة النشر في فضاءات مختلفة. وجدت في ردود الأفعال وقودًا مهمًا يحفزني على الاستمرار. ومع ذلك، يتسرب الشك أحيانًا إلى نفسي: ما طبيعة ما أكتب؟ ما جدواه؟ وما هي المعايير التي ينبغي أن ألتزم بها؟

تحولت الكتابة لديّ من مجرد فعل مختلف عن السائد إلى رحلة معرفية مستمرة. أصبحت عملية بحث وقراءة ومقارنة وتفكير عميق. لم أكن أرغب في الركون لرأي عابر يحرمني من متعة الكتابة. كان هدفي أن أصل إلى نقطة أستطيع فيها فهم مكاني في هذا الطريق الطويل والشاق. أسفرت هذه الرحلة عن كتابة قصص لاقت صدى طيبًا في مسابقات ومشاركات خارجية. حصلت على تقدير كوني ضمن قائمة أهم مائة كاتب عربي شاب في اليوبيل الذهبي لمجلة «روز اليوسف». كما شاركت في مسابقة دولية للأدب وحصلت قصتي القصيرة على المركز الأول.

هذا النجاح عزز ثقتي ودفعني لمواصلة الكتابة. كانت هذه الجوائز بمثابة بديل للشخص المتمرس الذي يمكن أن يقرأ النصوص الأولى للكاتب الناشئ. في ظل غياب مثل هذه البيئة، كانت الجوائز دفعة معنوية هامة. دفعتني هذه التجارب إلى خوض تحدٍّ جديد: كتابة رواية. كان الأمر يتطلب شجاعة كبيرة وإيمانًا عميقًا، حتى في أحلك لحظات التشاؤم. استغرق الأمر ثلاث سنوات من الكتابة والمراجعة والحذف والعودة. في النهاية، توجت الجهود بحصولي على المركز الأول في جائزة الرواية اليمنية «حزاوي» في دورتها الثانية.

لا أزال في بداية مشواري مع الكتابة. لكنها بالنسبة لي رحلة معرفية تُغيرني في كل مرحلة. أصبحت الكتابة ملاذي من الاستسلام لظروف الحياة، مصدر قوتي في مواجهة الخيبات، ووسيلتي للبقاء. هي صديقتي الوحيدة التي تمنحني السلام وتجعلني أقوى.

كل من يمارس فعل الكتابة في هذا البلد هو بطل يستحق التكريم والجائزة، بغض النظر عن جودة ما يكتبه. في الأساس، يمكننا الحصول على كاتب جيد إذا وجد التشجيع، أو على الأقل قارئ مهتم. وفي أسوأ الأحوال، يمكننا جذب شخص إلى دائرة القراءة والكتابة. في ظل هذا التجريف الكبير للثقافة وفقدان أهمية الاتصال بالقراءة بأي شكل أو صيغة، تظل الجوائز واحدة من الوسائل المهمة جدًّا لتعزيز هذا المجال.

أول الحزاوي وأجملها

أحمد أشرف المطري
جائزة حزاوي

ابتدأت مسيرتي الكتابية مبكرًا حيث كتبت رواية «حزام ناسف» قبل سبع سنوات؛ ولم أكن وقتها قد تجاوزت الـ٢٣ عامًا من عمري. ووقتما انتهيت منها مستمتعًا برحلتي مع ابطالها توقفت عن الكتابة ووضعتها في الدرج الإلكتروني. PDF.

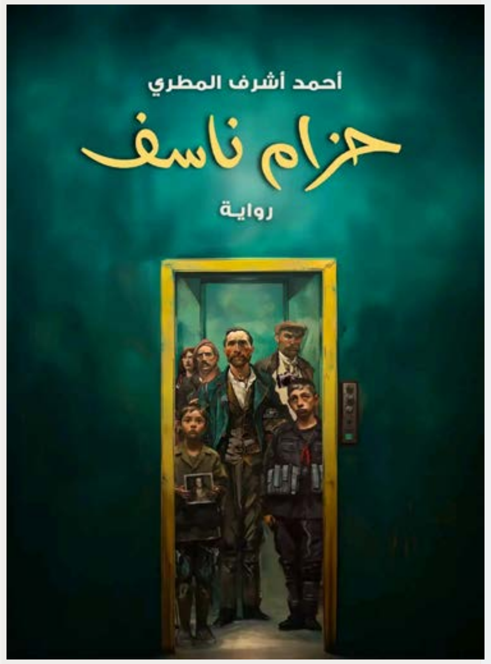

ثم لاحقًا انشغلت بكتابة الأغاني الشعبية طوال السبع السنوات الفائتة حتى ظهر على صفحتي في «فيسبوك» إعلان جائزة السرد اليمني «حزاوي». ما دفعني للمشاركة بالجائزة بروايتي التي كانت قد استراحت في الحافظة الإلكترونية طويلًا ودون أن ترى النور.

كتبت الرواية في زمن كنت أخلص فيه للكتابة؛ لشدة محبتي لها وفور ظهور الإعلان عن الجائزة سارعت بالمشاركة وكلي أمل بالفوز وذلك لإيماني وإيمان من حولي من أصدقاء وأقارب بوصول الرواية إلى الفوز وقد كان ذلك.

قبل المشاركة وإرسال الرواية للجنة التحكيم الخاصة بالجائزة أرسلت نسخة من الرواية للمختص في اللغويات الدكتور رصين الرصين أستاذ اللغة العربية في كلية إعلام جامعة صنعاء وذلك لمراجعتها لغويا.

قبيل انتهاء موعد استقبال المشاركات بخمس عشرة دقيقة وبعد أن عرض العمل للمراجعة من قبل الأديب والشاعر عبدالمجيد التركي أرسلت الرواية للمشاركة في المسابقة وفزت والحمد للّه وقد شكل لي ذلك فرحًا كبيرا.

كانت سعادتي بالمسابقة كبيرة فهذه فرصة نادرة، أستطيع من خلالها إظهار روايتي الأولى بشكل مُعتبر إن تمكنت بالفوز. أو حتى وصولها للقائمة القصيرة.

ذلك أني معروف كشاعر غنائي فقط. وقد كان التحدي الكبير بيني وبين طموحي هو في كون روايتي «حزام ناسف» تجربتي الأولى في الكتابة وعملي الروائي الأول، والانتصار الأكبر بالنسبة لي هو إعلان اسم روايتي من ضمن الروايات الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى وقد أحيا ذلك فيَّ الشغف لمواصلة الكتابة من جديد، بعد موت دام لسنين. ولذا أقول أن الجائزة بثت في روحي الحياة ككاتب، وأعطتني الثقة والحماس ودفعة معنوية قوية للعودة والاستمرارية في الكتابة.

جائزة كهذه، قلدتني رُتبة كاتب باستحقاق وأضافت لكلماتي كشاعر غنائي، قيمة وتقديراً أكبر، بالإضافة إلى لقب «الاديب»، الذي صار يسبق رسميًا لسان كل من حولي من أهل وأصدقاء وأيضًا من قبل المتابعين المحبين لي في الفضاء الرقمي، الأمر الذي زادني عزما وثقة وثبت في حس المسؤولية لدي لأمضي قدّما في مجال الأَدب بطموح أكبر وعزم صلا يموت..

جائزة الرئيس.. ١

محمد الجرادي

في أواخر العام **٢٠١٣**، أي قبل عام من اندلاع الحرب، أقامت الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب احتفالية إشهار وتوقيع إصدارات شعرية وقصصية لعدد من الشعراء وكتاب القصة الفائزين بالجائزة في دورات سابقة، وكنت واحدا منهم.

يومها، لم أكن الوحيد من بين زملائي المحتفى بإصدارتهم، قد أفصحت عن أن سعادتي بهذه المبادرة، تفوق كثيرا سعادتي بنيل الجائزة في دورة سابقة. كما أفصحت عن أنني لا أستطيع الادعاء بأية اضافة قدمتها لي الجائزة، من أي نوع، وربما سيقول مثلي العشرات ممن حصلوا عليها من شعراء وساردين وفنانين..!

لكن مصافحتي لإصداري الشعري الجديد، في تلك الاحتفالية، كان مبعث شعوري بإضافة ما، أو لكأنها استجابة، ولو في الحدود الدنيا، لما كنت أؤمله من استحقاق الجائزة، خاصة وإنه ما كان لإصداري الشعري أن يخرج الى الضوء لولا هذه المبادرة المفاجئة.

رغم ذلك، قلت على هامش الاحتفالية، في حديث متلفز: انه من غير الممكن الوثوق بهذا الشكل من النشاط، على أهميته الكبيرة، مالم تخبرنا الأيام والسنوات القادمة عن جهود أخرى منتظمة ومنضبطة، تشير بوضوح إلى كونها محصلة لنوع من الإقرار بوجوب مراجعات جادة لمصفوفة الأهداف والغايات الموضوعية والجوهرية التي تأسست من أجلها الجائزة وبنود قانونها الرسمي.

كان عمر الجائزة قد تجاوز العقد الأول، وهي فترة زمنية تبدو معقولة، لكي تصبح الجائزة كيانا كبيرا وفاعلا ومؤثرا في حركة الاشتغالات الإبداعية للشباب. لكن هذا لم يتحقق بعد؛ فالجائزة آخذة بالاعتداد الساذج بما تملكه من قوائم الفائزين الذين لم يشفع الاستحقاق الرئاسي، للعشرات منهم، بالحصول على درجة وظيفية، ناهيك عن أن يحلموا بفرص مواصلة تعليمهم، أو دعم التفرغ لمشروعاتهم الإبداعية، أو تسجيل الحضور والمشاركة المستحقة في تفاعلات وفاعليات الإبداع الأدبي والفني والعلمي محليا وخارجيا.

لقد اطاحت الحرب، فعليا، بمحاولات كانت تتقصى بلوغ ما أمكن من إنعاش الوضع السريري الذي كانت قد وصلت إليه الجائزة على مستويات الشعور بقيمتها المعنوية، ناهيك عن قيمتها المادية.

أقول هذا الآن بواجب الإنصاف الذي ينبغي أن يتوجه لعدد من زملائنا الشباب الذين كانوا قد انضموا إلى إدارة الجائزة، ومنهم الشاعر زياد القحم والقاص هشام محمد والفنان التشكيلي عادل الماوري. وإني لأجزم بأن مشروع طباعة وإصدار أعمال الفائزين السابقين بالجائزة، هو تحصيل تفكير وجهد منسجم ومتناغم، مضى به إلى التحقق ولفترتين هؤلاء الزملاء بمعية أمين الجائزة فؤاد الروحاني، ولكن قبل أن تتخطفه الحرب المشؤومة، وتتخطف مشروع الجائزة برمته.

خطوة على الطريق

عيدروس الدياني
جائزة محمد عبدالولي

في فضاء رحب، واسع حد التيه، يجاهد الكاتب لترى كلماته، ويعيش مع حكاياته الناس؛ ولعل كلمة الناس واسعة، وحسبنا أن نقول القليل من الناس.

لكل كاتب طريقته في محاولة إظهار ما يكتب، يروج لكتاباته، وربما روج لنفسه كي يطّلع البعض على ما يكتبه، منهم من يلجأ للمؤسسات الثقافية كي تلقي الضوء على نتاجه الأدبي، ومنهم من يلجأ للجوائز الأدبية عله يحظى بإحداها حتى يزيل بقع الظلام عن فنه، فالعمل الفائز دوما يحظى بترويج جيد، وبذلك يصل صدى كتاباته إلى أفق واسع في عالم قراء الأدب ومحبيه.

التقديم لجائزة ليس أمرا ممتعا، فالترقب، والانتظار، يجعل المتقدم للجائزة في حالة انشغال فكري، وقد تمر فترة الانتظار تلك دون أن يكتب شيئا، وإن كتب فكتاباته تكاد تخلو من نكهة فنية إبداعية.

كتب الكثير من الأدباء الكبار عن الجوائز، لعل أكثر أولئك شهرة هم من ذموا جوانب فيها، وكان لهم رؤيتهم التي يستندون إليها في كل ما قالوه عنها؛ لكنها تمثل للكثير فرصة للصعود وإن كانت رحلة الصعود تحفها المخاطر، فمحاكمة النصوص، أو المفاضلة بينها تحتاج لنزاهة أدبية كبيرة، ولا أحد يزعم أنها موجودة، ولا أنها معدومة تماما، وليس هناك من ضامن على الإطلاق.

ربما أكون من المحظوظين الذين خاضوا هذه التجربة، ونجحوا فيها إلى حد ما، رغم بعض الانتكاسات، فطرق الحياة وعرة، وطريق الكتابة أشد وعورة.

كانت البداية في مجال القصة القصيرة، حين قدمت قصتي «الوشم». لمسابقة العربي الكويتية الثقافية، حين شاركت بقصتي كنت أسعى للاعتراف بأن ما أكتبه جيدا، وهذا هو هاجس كل كاتب بعد أن ينتهي من كتابة سطوره الأولى. حين فازت قصتي في شهر مايو- **٢٠١٧**- ورغم أني قد كتبتقبلها بعض القصص، ونشرت في مواقع عربية،

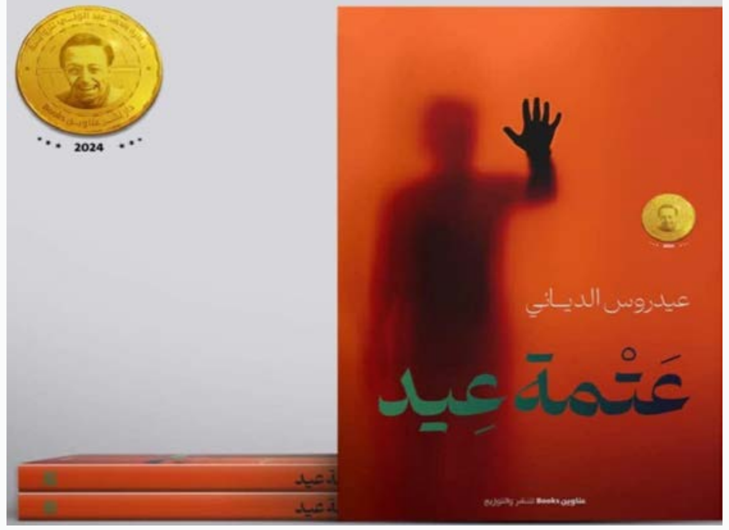

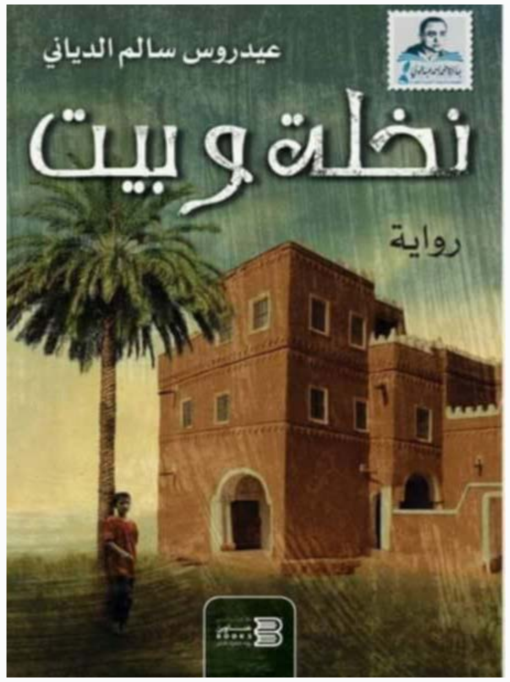

لكن هذه الجائزة قذفت بي إلى الأمام في مجال القصة القصيرة، وفتحت لي نوافذ تعرفت من خلالها على عدد من الكتاب، والأدباء، الذين أثروا بشكل إيجابي في مسيرتي الكتابية، بعد أن كانت معرفتي وتواصلي بالكتاب، والأدباء معدومة تماما.

كانت كتابة رواية تحد آخر، ومغامرة أخرى عزمت على خوضها؛ ولكنني حين أنهيت كتابة روايتي الأولى» نخلة وبيت». كنت مترددا في نشرها، فالشك يقترن بكل ما نكتبه سواء أفكار ،أو أسلوب. فكيف وهي تجربة أولى في هذا المجال؟ ولما رأيت الإعلان عن جائزة محمد عبدالولي تشجعت، و قررت أن أرسلها، وكان لفوزي بالجائزة وقع كبير على نفسي، وزادني ثقة بما أكتب؛ لكنها ليست الثقة التي توحي أن كتابتي بلغت منتهى الجمال، فمازالت كتاباتي تحتاج إلى تطوير، و صنعتي هذه إلى مزيد من الإتقان.

أمضيت سنة كاملة وأنا أكتب «عتمة عيد». عشت تفاصيلها الصغيرة مع كل جملة كتبتها، وكل حدث تخيلته، بل وعشت فيه بكل وجداني، وحين انتهيت منها حبستها لشهور؛ حتى أقنع نفسي أن ما كتبته جدير بالنشر، وحين أردت تحريرها بعد ذلك حبستها أقدار، وأياد ظننت أنها هي من تساعدني لشهور عديدة أخرى، بعد أن دفعتها للنشر، لتعود لي روايتي مرة أخرى فيها آثار تلك الأيدي، فأزلت تلك البصمات السوداء، وعدت مجددا لأقدم لجائزة محمد عبدالولي لتخرج «عتمتي». إلى الضوء بعد طول انتظار.

وهكذا كان كل إصدار جديد هو خطوة أخرى على الطريق.

(جائزة محمد عبدالولي) لها دور كبير في تشجيع الروائيين اليمنيين، كأكبر احتفالية ثقافية سنوية في اليمن، وأرجو أن تستمر حتى تتسع للفضاء الإبداعي العربي، وتنافس الجوائز العربية الكبرى.

كما أن دار عناوين تسهم بقدر كبير في تقديم الكتاب اليمنيين للخارج من خلال حضورها الدائم في المعارض الدولية، وتمثل بقعة ضوء تستحق الإشادة والاحتفاء، بل والدعم كي تستمر لما لذلك من أثر بالغ الأهمية على المجال الثقافي، والإبداعي.

نقاد، وأدباء، وكتاب
يعلقون على واقع الجوائز الأدبية في اليمن

شهدت اليمن في السنوات الأخيرة ظهور جوائز أدبية يمولها القطاع الخاص، وهي خطوة إيجابية في المشهد الثقافي، لكنها بحسب البعض تفتقر إلى معايير واضحة تضمن تحقيق أهدافها، واستدامتها.
في الماضي؛ كانت هناك جوائز بارزة مثل: جائزة رئيس الجمهورية، وجائزة مؤسسة السعيد الثقافية، والتي لعبت دورًا مهمًا في إثراء الساحة الثقافية، والأدبية، والعلمية، وقدمت نماذج مميزة رغم التحديات.
ومع الإعلان عن الجوائز الجديدة، ارتفعت التوقعات؛ لكن آليات العمل، ونتائج التحكيم أثارت بعض اللغط عند البعض من نقاد، ومثقفين، متابعين للمشهد الثقافي بشكل عام. حيث تعكس هذه الإشكاليات واقع النقد الأدبي في اليمن، الذي يعاني من غياب مواكبة التطور النقدي، رغم كثافة الإصدارات خلال سنوات الحرب. تحتاج هذه الجوائز إلى مراجعة جادة، تركز على تطوير لجان التحكيم، وتنويع المجالات، ودعم حركة نقدية حقيقية تعزز دورها في إبراز الإبداع اليمني.

في هذا الاستطلاع حاولنا أن نأخذ رأي بعض النقاد، والأدباء، والمهتمين.

البداية كانت مع الكاتب، والشاعر أحمد السلامي الذي قال في حديثه لـ سلاف: «إن للجوائز الأدبية، مهما كانت متواضعة، فائدة ملموسة للمبدعين في اليمن، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي يبحث فيها المبدع عن أي فرصة تبقيه على قيد الكتابة، وتكمن قيمة هذه الجوائز في تحفيز المبدعين على الإنجاز، والتنافس، ومقاومة اليأس. بالإضافة إلى تشجيعهم على استكمال أعمالهم والمشاركة بها».

وبرأي السلامي: فإنه مهما كانت التحفظات، يجب ألا ننسى أن هذه الجوائز المحلية مبادرات غير حكومية، يقف وراءها أفراد في زمن الحرب، وهذا يجعلني أعتبر أن وجودها مهم، ومؤثر إيجابيًا على المدى البعيد، خصوصًا إذا ما توفرت لها عوامل الاستدامة لتحدث التراكم، وتطور آلياتها، وتكتسب البعد المؤسسي الذي يسمح بنقد آليات عملها مستقبلًا.

وبخصوص ما تضيفه هذه الجوائز للمشهد الأدبي لليمن فيقول: «إنها مسألة بحاجة إلى مرور سنوات يظهر فيها تطور ملموس في إنتاج الرواية اليمنية، على مستوى الحصيلة، والتنوع، وتجربة كل كاتب، وهذا متروك للنقاد، والدارسين، فما يزال الوقت مبكرًا للحديث عن إضافة تحققت للرواية التي تكتب في اليمن إلا من حيث الكم».

باعتقاده: فإن السقف المطلوب من الجوائز المحلية على المدى المنظور هو: أن تثبت قدرتها على الاستمرارية، والانتقال من كونها مبادرات شخصية مدفوعة بالشغف، إلى أطر مؤسسية تحميها من احتمالات التوقف المفاجئ، وذلك لغياب البعد المؤسسي في كل مشاريعنا الثقافية، مما يجعلها فردية، وعرضة لليأس، والتوقف عن النشاط.

ويصعب محاكمة مبادرة شخصية لم يكن القائم عليها مجبرًا من الأساس على إطلاقها، عمليا الباب مفتوح أمام إطلاق مبادرات إضافية في هذا الجانب، ولمن لديه القدرة على حشد التمويل لجائزة جديدة أكثر احترافية، ومؤسسية ألا يتردد في هذا السياق، وليس عيبا أن تكون لدينا مجموعة جوائز أدبية تتنافس على الوصول إلى احترافية في التحكيم، وفي نقل الأعمال الأدبية الفائزة إلى أوسع نطاق لتصل إلى القراء.

وعن النقد الموجه لهذه الجوائز يرى: أن نقد، وتقييم مثل هذه المبادرات بحاجة لظروف طبيعية غير الظروف التي نعيشها حاليًا. «ولا أميل إلى نقد الجوائز الأدبية الموجهة للمشهد الأدبي اليمني، لأنها كما ذكرت، مبادرات فردية أتمنى لها قبل أي شيء أن تستمر لأن الاستمرارية شرط أساسي، وخطوة مهمة، وتحدٍ كبير قد لا يعلمه من ينتقدون مثل هذه المبادرات».

واختتم حديثه: مؤكداً أن القائمين على هذه

الجوائز يبذلون جهودًا كبيرة ليضمنوا تمويل كل دورة جديدة، وأشجع المبدعين الشباب على الاستفادة من هذه الجوائز باعتبارها فرصة في ظل تراجع أدوار مختلف المؤسسات الحكومية بسبب إشكاليات الوضع السياسي العالق في اليمن.

بدوره أوضح الروائي (بلال أحمد): بأن الجوائز الأدبية ابتداء مهمة؛ بشرط أن تتبنى كل منها معايير واضحة خاصة بها، وتلتزم بخطوات منهجية في كل آلياتها، وإجراءاتها الفنية منها، والإدارية.

ويؤكد بلال: أن أهمية الجائزة تتعدى جانبها المادي، وهو جانب مهم جداً بالنسبة للمشارك، إلى جانب يتجاوزه في الأهمية ليشمل المتلقي أيضاً، يتعلق بالموثوقية.

مشيراً إلى: أن عدد الجوائز حاليا قليل جداً، والحركة الثقافية تحتاج جوائز ذات طابع مؤسساتي لا غرض له سوى الأدب.

«هناك اجتهاد ملموس من قبل القائمين على الجائزتين المعروفتين محليا في الوقت الحالي، لكن واحدة منهما محتاجة إلى شفافية، وثبات في معاييرها خصوصا وهي تابعة لدار نشر، والثانية محتاجة إلى تجاوز محدوديتها، وتوسيع آفاق رؤيتها لنفسها في المستقبل.

ومع ذلك، استطاعت الجائزتين تحرير رغبات الشباب في الكتابة، وربما لولاهما لنضبت الموهبة، أو أصبح ظهورها نادرا، مرتبط فقط بمن عنده الإصرار؛ حتى لو لم تكن لديه الموهبة الكافية، تأتي الجوائز، لتحفز ثم تفرز، وهذا شيء ممتاز إن كان المقابل المادي جيد، وكانت إجراءات الفرز منضبطة».

وبرأيه: فإن الموثوقية بالنسبة للقارئ مهمة؛ لذلك كلما انضبطت معايير التقديم، والفرز، والترجيح، وإجراءات لجان التحكيم، كلما كان المنتج الفائز موثوقاً، ويستحق في الأقل القراءة. «لم اطلع على كل الأعمال الفائزة؛ لكني قرأت عدداً من الأعمال المشاركة بجائزة حزاوي، ووجدتها في الحد المقبول جدا بمعايير الرواية، أو على الأقل كتابها يعرفون ما هي الرواية، وكيف تكتب، ثم يمكن النقاش معهم بعد ذلك أين لم يوفقوا، وإن أصابوا عندما أفرغوا أفكارهم على الورق.

القائمون على الجوائز يجتهدون، والأسماء المختارة في لجان التحكيم التي تذاع أسماء أعضائها، كلها لا غبار عليها حتى اليوم.

–أتكلم بالطبع عن الجائزتين الناشطتين حاليا– ستظل النقطة المحتاجة لتوضيح أكثر هي لجان الفرز، طريقة اختيارهم، معايير عملهم، وإجراءاتهم».

«إنها أكبر من مجرد احتفاء، (الجوائز الأدبية) في جوهرها، ليست مجرد احتفاء عابر بمنجز ثقافي، بل هي فعل تاريخي يرسم ملامح المستقبل الثقافي للأمم، ولعلها في السياق اليمني تكتسب أهمية مضاعفة؛ إذ تأتي كصوت خافت وسط صخب المعاناة، فهي بصيص أمل يطمح إلى الحفاظ على وهج الإبداع في ظل انطفاء العديد من المنابر». بهذا الكلام

افتتحت الكاتبة، والشاعرة (مليحة الأسعدي)

حديثها لـ سلاف (عن الجوائز الأدبية)، تواصل بأن السؤال الذي يفرض نفسه الآن هو، «هل استطاعت هذه الجوائز أن تفي بالغرض الذي وُجدت من أجله، أم أنها بقيت محض طقوس رمزية لا تتجاوز إطارها الشكلي؟».

وترى الأسعدي: بأن أي جائزة أدبية تُقاس قيمتها بمعيارين رئيسيين الأول: هو، قدرتها على إبراز أصوات إبداعية قادرة على إضافة شيء إلى المشهد الثقافي، والثاني: هو مصداقية معايير الجائزة، وآليات عملها.

«ومن خلال اطلاعي على بعض الأعمال الفائزة في مجالات الأدب من شعر، وقصة، ورواية، فإني أرى أن ثمة محاولات ناجحة قدمت نصوصًا جميلة جسّدت قضايا الإنسان اليمني بتعقيداته، وشجونه، وفي ذات الوقت صادفنا أعمالاً أخرى أثارت حولها تساؤلات عدة، سواء على مستوى اختيارها، أو قدرتها على تمثيل الأدب اليمني في سياقاته العميقة.

وباعتبارها كانت عضواً في بعض نسخ الجوائز الثقافية عضو في لجان التحكيم تقول الأسعدي:» فيما يتعلق بلجان التحكيم، فقد كنتُ، وأكاد أجزم بأن لجان التحكيم هي العامل الحاسم في مصداقية الجوائز، وأثرها أيضا، وفي رأيي الشخصي فهذه اللجان لا يجب أن تُختار بناءً على مكانة أعضائها الأكاديمية، أو الإبداعية فقط، بل بناءً على تنوعهم الفكري، والثقافي لضمان قراءة النصوص من زوايا متعددة، وذلك لأن التحكيم الأدبي ليس فعلاً تقنيًا، بل هو عملية معرفية، وفكرية تستوجب حساسية عالية تجاه النصوص، وسياقاتها الثقافية».

وبرأي الأسعدي: فإن غياب المعايير الواضحة لاختيار لجان التحكيم، وتأثر اللجان بالمجاملات، والاعتبارات غير الأدبية، وربما أحيانا بالمعايير التقنية المرتبطة بسياق الجائزة نفسه قد يؤدي إلى إضعاف القيمة الرمزية للجوائز، وتحويلها إلى مناسبات احتفائية خالية من الأثر الحقيقي، بل تتحول في أحيان كثيرة إلى وسيلة لتثبيط المبدع الحقيقي الذي لا يختلف أحد على حساسيته المفرطة تجاه نفسه، والعوالم حوله.

وتؤكد الروائية حورية الإرياني لـ سلاف: «لا شك أن الجوائز الأدبية تمثل خطوة لدعم الإبداع؛ لكن وفق آليات شاملة تشمل

تعزيز النقد الأدبي، وضمان نزاهة التحكيم، وتوفير بيئة داعمة للمواهب الناشئة، مما يضمن استمرارية التأثير الإيجابي على المشهد الثقافي؛ ولكن عندما تتساهل الجوائز في معاييرها، أو بجودة النصوص الفائزة، فإنها بالتأكيد تقدم صورة سلبية عن الأدب اليمني في المحافل العربية، والدولية. وهذا يؤثر، أولا في تسويق الأدب اليمني عالميًا، وثانيًا في ضعف التفاعل مع المشهد الثقافي العربي، وثالثًا وهو بنظري الأهم التأثير السلبي على المدى الطويل، فلا ننسى أن الأدب يتطور بشكل تراكمي، حيث يستفيد الجيل الجديد من نقد، وتحليل الإنتاج السابق».

وتشير: بأن الاهتمام بإخراج النصوص بشكل جيد يناسب المستوى الأدبي العربي، والعالمي، آلية هامة يجب على مثل هذه الجوائز الأخذ بها. مشيدة بدور النقد القوي، والجاد لهذه الجوائز، فهو دور يثري الجائزة، وكذلك يغذي الكُتّاب، ويساهم في صقل مواهبهم الأدبية، والفكرية، ويساعدهم في تطوير أساليبهم، وتحسين مهاراتهم. ومن الأهم ألا يُستهان بدور لجان التحكيم فضعف الخبرات التحكيمية قد يؤدي إلى تجاهل نصوص ذات قيمة أدبية حقيقية لصالح نصوص أقل جودة، لكنها أكثر توافقاً مع توجهات، أو ذوق اللجنة. مما يُحبط الكُتّاب الجادين، ويحدّ من بروز مواهب جديدة، ويضر بمصداقية الجوائز، ويضعف الثقة بها كمحفز للإبداع. وتشدد الإرياني: على ضرورة تعزيز لجان التحكيم، بإشراك الأكاديميين، والنقاد ذوي الخبرة محليًا، وعربيا ضمن طاقمها، وأيضًا تفعيل دور الجامعات، والمؤسسات الثقافية لدعم النقد الموضوعي، هذه الخطوات قد تسهم في تحسين جودة النصوص الأدبية المشاركة، وتعزيز دور الجوائز في تحفيز الإبداع، مما ينعكس إيجابًا على مستقبل الأدب اليمني.

أما الدكتور والناقد مبخوت العزي: فيرى أن أثر هذه الجوائز مرهون باستمراريتها، وعدالة توزيعها، واحترافية معاييرها. والتحدي الأساسي أمامها هو أن تتحول إلى منصات دائمة، وفعالة، بدلاً من أن تكون وقتية، وقصيرة المدى، فحينها ستكون محدودة التأثير.

وبخصوص لجان التحكيم فيرى العزي: أنها تعدّ عاملا حاسمًا في مصداقية الجوائز، لذلك يجب أن تتسم بالشفافية، وأن تضم أسماء ذات خبرة أدبية، وفكرية، فالتنوع في خلفيات المحكمين ضرورة لإثراء التقييم، «وأنا لا أقلل من قدرات أعضاء هذه اللجان، أو كفاءتهم. وبعضهم أصدقاء، ونعرف خبراتهم، ونقدرها، ولهم حضور في المشهد الأدبي متميز؛ ولكن أحيانا يفتقر تشكيل اللجان إلى وضوح المعايير، وعدم وجود توفير تقارير مفصّلة عن أسباب اختيار الأعمال الفائزة، وهذا قد يهز ثقة الكتّاب والقراء في هذه الجوائز».

مستدركاً: بأن هذه الجوائز بحاجة إلى مزيد من الدعم، والتطوير لتصبح أكثر تأثيراً. «تشجيع الإبداع يتطلب تعزيز استدامة الجوائز، وضمان نزاهة التقييم، وتشجيع التفاعل مع المشهد الأدبي العربي، والدولي». مؤكدًا: أن الجوائز الأدبية ليست فقط وسيلة لتحفيز الإبداع كما يقال دائما، بل هي جزء من مشروع ثقافي أعمق يهدف إلى توثيق الذاكرة الجمعية للأمة، وتقديمها للعالم. ولكي تؤدي هذه الجوائز دورها المنشود، ينبغي أن تُصاحبها رؤية ثقافية واضحة ترتكز على الاستقلالية، والموضوعية، والتقدير العميق لفعل الكتابة باعتباره فعلا معرفيًا يعبر حدود اللحظة إلى آفاق أبعد.

لوم، وعتاب.

ويقول الشاعر ورئيس تحرير مجلة«٣٦٥». (رفيق الرضي):

«في ظروفنا الصعبة، كان الأدباء، والكتاب، والمثقفين أكثر الفئات (التي) تعرضت للإهمال من قبل أطراف الصراع، وظهرت ثقافة تقلل من أهمية الثقافة، والتعليم، وتركت أثرا بالغا على الجيل الحالي وستترك آثارها الوخيمة على الأجيال القادمة».

ويوجه الرضي اللوم للجهات المعنية في الحركة، والقطاع الخاص لتخليها عن دورها في رعاية الأدباء، والمثقفين، ووجد الجميع أنفسهم بلا دخل، ونفس الأمر بالنسبة للقطاع الخاص.

مستثنياً البعض، كمؤسسة حضرموت للثقافة –برعاية رجل الأعمال عبدالله بقشان– والتي بلا شك شكلت هوية ثقافية تجاوزت حضرموت، بينما اختفت مؤسسات كان لها حضور خلال ما قبل الأزمة الممتدة من ٢٠١١م – حتى يومنا.

ويشيد: بالدور الذي لعبته بعض مؤسسات القطاع الخاص الأمر الذي ساهم في جوائز أدبية منها جائزة حزاوي، وجائزة عناوين للنشر؛ والتي بلا شك أسهمت في استكشاف عدد من الروائيين اليمنيين الجدد في هذا المجال، وعززت الحراك الثقافي.

مؤكداً: ليست الجائزة المادية هدف لغالبية المتقدمين، لكن ما تمثله الجائزة من دفعة معنوية، وشعور بالتقدير لتقديم المزيد من الإبداع.

ويستطرد: بالمقارنة بالرواية العربية، فإن الرواية اليمنية بلا شك قادرة على المنافسة، وخاصة في ظل وجود أسماء كبيرة في المشهد اليمني، «وكوني عضو اللجنة الاستشارية لجائزة عناوين للنشر، فقد حرص القائمون على الجائزة على اختيار لجنة تحكيم لديها الكفاءة، والخبرة، والأهم من ذلك لم يتعرف

أعضاء لجنة التحكيم على زملائهم إلا عند الإعلان عن القائمة الطويلة. تم بعدها عقد اجتماع لأعضاء لجنة التحكيم، واستعراض المرشحين، وكان هناك إجماع على تحديد الفائزين بالمراكز الأولى، كما أوصت اللجنة بطباعة بعض الأعمال، وأشادت ببعضها».

وتمنى (الرضي): من الكتاب، والروائيين، وخاصة الشباب ممن لم يحالفهم الحظ، أن ينظروا للأمر بإيجابية، وأن عدم الفوز بجائزة معينة، لا يعني أن أعمالهم غير جيدة، بل أن هناك أعمال أفضل منها، وأن عليهم بذل المزيد من الجهد.

منفذ للصمود.

«في ظل ما يعتري المشهد الثقافي من ركود، وانطفاء نتيجة ما يحدث في البلد من صراعات، وتمزق انعكس بدوره على المجال الثقافي، وعلى المبدعين، والكتاب، والمؤسسات الثقافية، وغيرها، يجد الكتاب أنفسهم في حاجة إلى منفذ للضوء، وقد يكون في الجوائز الأدبية أمل في تحفيز المبدع، ودعمه معنويًا، وماديًا». بهذه الكلام **يفتتح الشاعر عبدالله حمود الفقيه**

(حديثه) ،ويستدرك: لكن؛ مع الأسف تنجرف معظم الجوائز بعيدًا عن هذا الهدف حين تعتمد على معايير لا علاقة لها بالموضوعية، والحكم على مستوى الجماليات، وأساليب الكتابة، والإبداع، فتجد في بعضها المبدعين خارج قوائمها، والأقل إبداعًا في المقدمة، ما ينعكس سلبًا على المبدعين، وتطلعاتهم، والقليل جدًا من هذه الجوائز تنحاز للمبدع بغض النظر عن توجهاته، وانتماءاته، وما نجده في الكثير من الجوائز يثير علامات الاستفهام، إن كانت تهدف فعلًا لتشجيع الإبداع، أم قتله. وتعمل على تدمير المشهد الثقافي، بالتزامن مع ما نشهده في كل المجالات من جنوح لإعلاء ثقافة (الغثيان) ،وتكريسها في المجتمعات العربية عمومًا، ومن المؤسف أن تجد في بعض تلك الجوائز أسماء كبيرة من الأساتذة، والأكاديميين، الذين يخيب ظنك فيهم حين ترى مستوى الأعمال التي تفوز بهذه الجائزة، أو تلك، وإن كان البعض يبرر لهم بأن لديهم محددات مفروضة من المؤسسات القائمة على تلك الجوائز.

ويواصل: فيما يحكم البعض معايير شخصية، أو إيديولوجية متدنية، توازي الانتقادات التي رأيناها مؤخرًا لفوز روائية منتقبة بإحدى الجوائز، دون النظر في الرواية التي فازت، وقراءتها وفق آليات نقدية موضوعية.

وفي الحقيقة أملت خيرًا في جائزة حزاوي، التي رأيت ضمن المحكمين فيها أساتذة أعرف عنهم ثقافتهم العالية، وانحيازهم للإبداع دون سواه، وأتمنى ألا يؤثر فيهم شيء فيقلب المعادلة، ويخيب ظننا.

تساؤل؟

ويتساءل الصحفي منصور الجرادي:

«الجوائز الأدبية تشكل حافزا مهما لأي مبدع في العالم، لذلك فهي تشكل الحراك الأدبي وتجوده من وجهة نظري؛ ولكن السؤال الذي علينا طرحه هو هل حجم هذه الجوائز، والجهات الصادرة عنها توازي هذا الحراك الادبي؟ وهل تشكل هذه الجوائز حافزا فعلا من حيث كون هذه المؤسسات المكرمة لها سمعة أدبية، وتاريخية، وقيمة تستحق؟

وبخصوص لجان التحكيم يرى الجرادي: برغم أنها تضم أدباء يشكلون لجان تحكيم؛ ولكن لا يوجد متخصصين حتى وإن كانوا من هؤلاء الأدباء يعدون متمرسين في أعمال التحكيم المهني، والذي يجب أن يتوافر معه المحكم إلمام واسع بفنون الأدب، والرواية، والنقد، والتحليل، والقدرة على وضع معايير دقيقة، ومهنية في هذا الجانب. ومثل لجان التحكيم كمثال الإنتاج الأدبي الروائي تحديدا، ما يزال في بداية طريقة، ولم يتكون، أو ينضج بعد؛ لكنه بدأ بالفعل.

وبدوره يؤكد الدكتور والناقد في جامعة عدن عبده منصور المحمودي:

إنّ أية جائزة أدبية تمثّل نسقًا تحفيزيًّا مهمًّا للتجارب الإبداعية، لا سيما فيما تحظى به هذه التجارب من إلقاء الضوء على منجزها الأدبي، بوصفها طاقات إبداعية جديدة فاعلة في رفد المشهد الثقافي وإثرائه.

ويواصل المحمودي: «أنه في السياق نفسه، يأتي التساؤل عن جدوى الروايات اليمنية الفائزة بجوائز أدبية، ومن وجهة نظري، أقول بدرجة عالية من الثقة: إن الروايات اليمنية الفائزة بجوائز أدبية ـ سواء تلك التي فازت بجوائز خارجية، أو التي فازت بجوائز محلية ـ قد شكّلت إضافة مهمة إلى المكتبة السردية اليمنية، بما تجلّى في كثير منها من خصائص الكتابة السردية، وما قامت عليه من إخلاص الكُتّاب في اشتغالاتهم على تطوير أدواتهم، وقدراتهم الكتابية، واجتراحهم قدرًا لا بأس به من التجديد والتجريب في تقنيات الكتابة الروائية».

وعن لجان التحكيم يؤكد: «شرُفتُ بعضوية عددٍ من لجان التحكيم الأدبية، كانت آخرها عضوية لجنة تحكيم جائزة السرد اليمني (حزاوي)، الدورة الثالثة –**٢٠٢٤**م–، فمن منطلق الشعور بالمسؤولية الكاملة ـ فيما أقوم به من تقييم للتجارب الإبداعية بحيادية مطلقة ـ أجدني مُلزمًا بالحرص على تحقيق أعلى مستوىً من الدقة، والموضوعية في التقييم، والحكم استنادًا إلى مقومات كل عملٍ، وخصائصه الموضوعية، والفنية، وبماً يجعل من الأعمال الفائزة إضافةً نوعيةً حقيقيةً، تعزز من تراكمية المنجز السردي المتجدد».

وبراي الصحفية والكاتبة منى الأسعدي:

فإن الجوائز الأدبية تُحفِّز الكُتَّاب على تقديم أفضل ما لديهم من إبداع، مما يعزز

من جودة الأعمال الأدبية؛ فالإنسان بطبعه يحب التنافس، وهذا يشعل فتيل الإبداع ويُسهم في رفع مستوى الإنتاج الأدبي وتقديم أعمال منافسة.

وتشير منى: بأن الجوائز الأدبية(تساهم) في تسليط الضوء على الكتاب الجدد، مما يمنحهم فرصة للظهور، هذا بكل تأكيد يُسهم في تجديد ،وإثراء الساحة الأدبية. أضف إلى ذلك أن الأعمال الفائزة تجذب انتباه الجمهور ما يدفع الكثيرين لقراءة هذه الأعمال، وهذا يسهم بشكل، أو بآخر (في تشجيع الكتاب على الكتابة).

وتؤكد: بأنه من الضروري أن تتمتع لجان التحكيم بمستوى عالٍ من المصداقية، والحياد في تقييم الأعمال الأدبية، وليس الأشخاص، إذا لم يتحقق ذلك، فإن الجوائز قد تترك تأثيرات سلبية على المشهد الأدبي.

«يجب أن تكون لجان التحكيم مختارة بعناية، بحيث تتمتع بالحياد الكامل، والتفرغ التام لمهامها؛ فقد يمر على اللجنة اسم معروف، بينما يتم إهمال عمل آخر لأن صاحبه غير معروف، وهذا ما يجب تجنبه لضمان درجة عالية من النزاهة في التقييم».

أما الكاتب والروائي محمد نجيب الحطوار: فيقول بأن الجوائز الأدبية بنفسها إضافة جيدة، رغم زُهد العائد المالي الذي يحصل عليه الفائز.

لكن المشكلة برأي الحطوار: تكمن في شحة قراء الرواية؛ لذا فالجوائز تساعد في تحريك الركود، وتضيف توسعا إعلاميا، وصولا حتى لمن لا يعرف ما هي الرواية؟ حيث ظهرت أسماء جديدة شابة، وأخرى لم تستطع النشر بحكم النشر مقابل المال، وظهور كاتب جديد يعني اتساع رقعة القُراء.

ويستطرد: «(نحن نمتلك قلة روائيين) عبارة سمعتها بكثرة، ولكن قوائم المسابقات، وأعداد المتسابقين تنفي هذا، ورغم بساطة بعض المحاولات، فهي مؤشر على إشراقة عظيمة، فالجوائز ساعدت في ظهور روائيين مغمورين لم يكن سيسمع بهم أحد».

وبرأيه: «فإن كل رواية، هي إضافة، سواء بمعيار الجودة، أو الرداءة، ومع أن الأعمال الفائزة، التي اطلعت عليها، ليست جميعها

جيدة بالمعنى الذي تمثل نقلة، أو علامة فارقة، تقريبّا رواية واحدة يمكن اعتبارها من أجمل ما كتبه الروائيون اليمنيون حتى الآن، لكن أعود وأوكد أن الاعمال الفائزة أجمل بكثير من عدة أعمال موجودة على الساحة ولها شهرتها، من حيث معالجة المواضيع التي قُدمت، كان هنالك تفنن، وإخلاص، وزوايا جميلة، ومن حيث السرد، وضبط الجملة، ومن حيث حيادية السارد، وهذه إضافة مميزة».

وعن لجان التحكيم، فيرى الحطوار: أنه من خلال الأعمال الفائزة، ومقارنتها ببعضها، من حيث الترتيب، برأيي، لم تكن عادلة، وهذا قادني إلى استنتاج: » ربما، ثمة رواية جميلة، أو أكثر، كانت أحق بالفوز».

وترى الدكتورة أميرة زيدان: «إن ما يلفت النظر أنَّ المشهد الثقافي اليمني بدأ يتجدد؛ بسبب تفعيل عدد من الجوائز الأدبية، وهذ بدوره جعل الشباب يتشبثون بجرعات الأمل التي تقدمها تلك الجوائز».

مؤكدة: أنَّ وجود الجوائز الأدبية التي ظهرت مؤخرًا مثل جائزة السرد (حزّاوي) نشِّطت حقل المشهد الثقافي (الأدبي، والنقدي)؛ مما يحفِّز على الإنتاج الجيد. وأصبح ترقب الناس إلى الأعمال الفائزة – التي تم اختيارها– بكلّ بشغف، كما أنَّ فكرة الفوز بجائزة، أو حتى الترشّح لها يتيح الفرصة لتسليط الأضواء على المؤلفين، المغمورين من الشباب، أو المبرزين، وهذا يعمل على إيجاد حراك ثقافي فاعل، سواء أكان على مستوى الترويج لأي جنس أدبي، أو لأي مؤسسة فاعلة لها نشاط في المشهد الثقافي، وهذا يُعزز ثقة الأديب بنفسه، ويدفعه للمواصلة في المجال الإبداعي؛ لأنَّها تُعد في بعض الحالات محرض حقيقي على الكتابة،

تؤكد زيدان رأي المحمودي: بأن الجوائز الأدبية ليست معيارًا نهائيا لجودة الأعمال دائماً، وتفوقها، فقد تغفل الجائزة عن أعمال مهمة, وتتخطئها.

ذلك أنَّه قد توجد أنساق ثقافية تفضلها اللجنة المختارة لظروف نسقية اجتماعية معينة، وهذا قد يحبط المؤلف، أو يرفعه، أو أنَّها قد تسحب عددًا كبيرًا لا يملكون الموهبة، لتجريب حظهم في كتابة أي جنس أدبي، عسى أن يحالفهم الحظ ،ويفوز عملهم بجائزة، وهذا يجعل الشباب من المبدعين في أي مجال أن يستعجلوا في الكتابة، فيحاولوا الاصدار السريع؛ ليلحقوا بواحدة من الجوائز، ولا يهتمون بجودة العمل.

الجوائز اليمنية للرواية..

«بعض الأعمال الفائزة غارقة في الشعرية وتفتقر للحبكة والحدث»

بسام شمس الدين

عرفنا جوائز عديدة صغيرة جاءت على استحياء لدعم الرواية اليمنية، فظهرت جائزة السعيد الثقافية في التسعينات، أو في مطلع الألفية الثانية، وخصصت في بعض الأعوام للرواية، وقد منحت لأعمال نشأت لتموت سريعا لأشخاص معظمهم من من محافظة واحدة، ثم اندثرت جائزة السعيد أيضا، وكأن رأس المال المحلي لا يحبذ تحفيز الأعمال الإبداعية والفنية بقدر ما يود المشاركة في إنشاء المساجد والمؤسسات الدينية لتحسين صورته أمام المجتمع التقليدي المحافظ.

فالجوائز أحيانا تكون طلقة الرحمة للأشخاص الذين لا يستحقونها، وهي الفخ المحكم للمؤسسات والأفراد الذين يديرونها أو يشرفون عليها، وبعض هذه الجوائز تحمل أسماء كتّاب تجاوزهم الإبداع الحاضر، وصار ترديد أسمائهم يوحي إلى خلل في الذهنية العامة في مجتمع مازال أفراده يقاتلون لتمجيد أشخاص أميين ماتوا قبل قرون طويلة، وعلى المستوى الحكومي نشأت جوائز ارتبطت بمؤسسة الرئاسة لتلميع اسم الحاكم، ما خلق كثيرا من الإحراج للمبدعين والكتّاب الذين لا يريدون أن يجدوا في سيرتهم الذاتية اسم الحاكم بديلا عن اسم الوطن، لأن الحاكم رجل عسكري سرعان ما يترك منصبه ثم يموت، لكن الوطن عنصر دائم، ومن جهة أخرى، فالمبدعون يحبون أن تكون أسماؤهم خالية من الشوائب، بعيدا عن الصراعات والتفاهات الحزبية، فالمجتمع الذي يركب موجة التقليد دون أن يمر بمرحلة متقدمة من النضج السياسي يقع في الصراعات الثقافية والسياسية.

وقد رأينا الجوائز المؤسساتية الأهلية والحكومية كيف قضت على المبدعين، ولم يعد هناك ممن نالوا هذه الجوائز سوى أديب واحد

المبدعون يحبون أن تكون أسماؤهم خالية من الشوائب

مازال حاضرا في الكتابة القصصية، لكن الآخرين ذهبوا وانقشعوا كالغمام، كما انقشعت معظم تلك الجوائز التي لم تؤسس بشكل سليم، حتى البلاد كلها أصبحت مهددة بالانقراض، وكما نرى، لكل شيء ثمن، فالسكوت على ما يجري يجعلنا أيضا مشاركين بطريقة أو بأخرى بهذا التدمير المنهجي للإبداع الحقيقي، وفي الوقت عينه تلك الملاليم التي تدفع لك كمبدع لا يمكنها أن تنتشلك من الفقر أو العوز، بل تزيد من عدد الأشخاص الذين يطلبون منك تسديد ما عليك من الديون السابقة، وكذلك تجلب إليك طالبي القروض، وبالكاد تخرج لتدلل عائلتك بالعشاء في مطعم أو نزهة صغيرة، ولا تشعر بعد أيام إلا وقد عدت إلى وضعك السابق مفلسا، ثم تتساءل ـ إن كنت مبدعا حقيقيا ـ ماذا تعني لك هذه الجائزة الصغيرة؟ ماذا بعد؟ هل تعني المزيد من الإبداع والتجديد والإنتاج المتميز؟ أم تعني القيمة المادية والرخاء المعيشي؟ فالأدباء سوف ينتظرون منك أن تنتج أعمالا مميزة أخرى، لكنك ربما ستصمت وتبتلع تساؤلاتك وتقول لنفسك لقد وصلت إلى النهاية، وتظن أنك أصبحت كاتبا، وهذا أمر خارج عن إرادتك، لأنك في النهاية مبدع صغير تلقيت جائزة محلية صغيرة من ممول مشبوه، ثم ظننت أنك غدوت مميزا، وقررت أن تعلن اعتزالك عن الكتابة لتقتات على هذا الإنجاز الذي دخل خلسة إلى سيرتك الذاتية دون أن تعلم. بينما من اللائق أن تكتب أكثر، وأن يكون كل عمل لك مختلفا عن الآخر، وهو أمر سيأخذ منك جهدا مضنيا إن كنت من الأدباء المكافحين الذين يحاولون خلق إبداعهم بقوة المثابرة، لكن الأديب الحقيقي وكذلك الفاشل ينتجان أعمالا كثيرة بسهولة. فالمبدع الموهوب سيكتب بشغف واستمتاع كما أسلفت في مقالات سابقة، وينتج عملا جيدا في أقل قدر من الجهد والوقت، أما المبدع الفاشل فسوف يرص الكلمات دون نظام وكيفما اتفق، وبسهولة مفرطة، وفي موعد سريع، ثم يكتب على الغلاف «شعر» أو «رواية» أو «مسرحية».. لكن الوسط الأدبي رغم هشاشته لا يغفل عن الأشياء السيئة ولا يغفرها، وسيتجاهل أي عمل أدبي لا يستحق الاحتفاء. ولا يهتم بأمر الجائزة.

وصار بوسعك أن تسمع وتشاهد الفائزين بهذه

رغم هشاشة الوسط الأدبي لكنه لا يغفل عما هو سيء، وسيتجاهل أي عمل أدبي لا يستحق الاحتفاء

الجوائز عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولعلي أبالغ حين أقول إن بوسعك أن تقرأ على قائمة الفائزين اسم مقرئ أو منشد لطائفة دينية أو صوفية أو اسم ابن أديب معروف، والمحكمون للجوائز يكونون من أكثر الأشخاص لؤما وعنصرية وأقلهم ثقافة، يتم اختيارهم بعناية فائقة ليقوموا بالتقييم، ومن الأعمال التي فازت اتضح أنهم يختارون الأعمال ذات اللغة المستغانمية إذا جاز التعبير، وهي نصوص شعرية تقوم على الحذلقة واللعب بالجمل، وتفتقد للحبكة القصصية والحدث، ولعل المحاصصة في توزيع الجوائز اكتسبت من عادة سابقة لتقسيم خيرات ومناصب البلد على زعماء القبائل والعائلات والقادة العسكريين، ما أوصل بلادنا إلى قائمة أكثر البلدان فشلا في العالم. وقبل أيام حدثني روائي حصل على جوائز عربية ونشر في دور نشر كبيرة، قال إنه قدم نصا أدبيا إلى جائزتين يمنيتين بغرض تشجيعهما ودعمها بحضوره المستحق في المشهد الإبداعي، لكن اسمه لم يظهر على قائمة الفائزين، فقلت له من حسن حظك يا صديقي أنك لم تفز، ومن سوء حظه أنك لم تفز أيضا، فأنت مؤسسة كبيرة لم تستطع جائزتهم التافهة أن تستوعب فكرك وحضورك القوي، ولا يليق بمؤسسة مثلك أن تضم اسمك إلى مؤسسة ستزول بزوال ظروف إنشائها.

كان صديقي يظن أن بلاده تنتظر حتى يعترف به العالم، ثم يظهر أولئك الذين جحدوا إبداعه، ويتسابقون على الحديث عنه، وأخذ الصور معه، وكل شخص يكلمك عن محبته والمواقف التي جمعته مع هذا المبدع، ينتظرونك حتى تكبر بعيدا عنهم، وغصبا عنهم، ثم يحضرون لتلميع أنفسهم قربك والتلمس من نورك ووهجك.

أليس هذا من أبغض الأمور التي يمكن أن تحدث؟ فالناس لا يشاركون بتنميتك حين تحتاج إليهم، بل يظهرون في الوقت الذي يحتاجون إليك ولا تحتاجهم، ومثل هؤلاء يعيشون تحت أنقاذ البلدان الفاشلة التي هدمها النفاق والزيف، وفي خرائب المشهدين الثقافي والسياسي، وما على المبدع الحقيقي سوى أن يكتب وحسب، فالنصوص التي تكتبها يا عزيزي المبدع هي جوائز ضخمة، والمتعة التي تجدها من الكتابة أعذب من ممارسة الحب مع حوريات الأرض، كما أن استمتاع القارئ وغوصه في نصوصك هو تشريف كبير لك ولحروفك. وإياك أن تحقد على حملة المسابح في الوسط الأدبي لأنهم يعانون من الهشاشة والخواء، ولا تستطيع أرصدتهم المالية أن تكسبهم السعادة أو الرونق الذي تمنحه لك نصوصك المضيئة. إنهم مجرد رابطات عنق مزركشة أو حقائب كتف مهترئة، وأنت روح مبدعة محلقة في قلب كل زمان ومكان. اكتب يا صديقي حتى يغتال جسدك متطرف جاهل أو مبدع فاشل، ولا يسعك إلا أن تشفق على الفاسدين والفاشلين الذين يتسببون بالأذى للناس والأرض، ولأرواحهم وأنفسهم ومستقبل أبنائهم. أما الإبداع فإنه قد يزهر في أكثر البيئات عدائية، وهذا لا يعني أن المعاناة تخلق الإبداع كما يتردد. بل العكس صحيح، وهو أن الإبداع يطرد المعاناة، ويصفي الروح، ويخلق سعادة عارمة. وأخيرا أنصح الجوائز الصغيرة أن تخصص الجائزة لفئة الناشئين أو لفئة عمرية معينة مثل رواية الفتيان أو غيرها. المهم يجب أن تكون الأمور واضحة بعيدا عن استغلال الذوق العام للقراء الذين لن يسرهم أن يروا أعمالا سيئة بين أيديهم مكتوب عليها جائزة الإبداع اليمني. عن الريادة في القصة والرواية!

المعاناة لا تخلق الإبداع كما يقال، بل الإبداع يطرد المعاناة

نسمع كثيرا من الأشخاص يتحدثون عن رواد الأدب، وهذا التعبير من وجهة نظري لا يليق بالمشهد الأدبي، فالقصص ليس له رائد، لأنها ظاهرة عامة يمكن بلوغها في أي زمن، فجداتنا كن رائدات في هذا الفن، ومع ذلك لا يجب أن نطلق عليهن لقب رائدات، فالقصة قديمة قدم الحياة ذاتها، وهي أقدم من الإنسان ذاته، وكلمة رائد تعني أنك أول شخص قال القصة أو كتبها، وهذا غير صحيح، لأنه يقال إن ما أتلف من القصص يفوق حجم ما هو موجود اليوم، وهناك رواة وحكائون في كل زمان ومكان، رووا قصصا مدهشة، ومهما كنت مبدعا فهناك أكثر ابداعا منك، لكن في بلدان لا تملك معايير واضحة للنقد فإن الأمور تختلط ببعضها، والسيء يظهر على حساب الجيد.

باكثير يعود للواجهة ومعه جائزة بعشرة ملايين

عمران الحمادي

في السنوات الثلاث الأخيرة من الحرب اليمنية التي أثرت على كافة المجالات ومنها الوسط الثقافي والأدبي في سائر المدن المحلّية شكلّت مؤسسة حضرموت للثقافة والفنون هويَّة ثقافية للجغرافية اليمنية كلها، حيث لم تقتصر على حدود محلّيتها المعروفة حيث أخذت العمل من أجل الفن اليمني بكل ملامحه المتعددة وقضاياه الكثيرة والمختلفة من منطقة/مدينة إلى أخرى على عاتقها، فجابت به عواصم أوربية وعالمية فمن باريس مروراً بالقاهرة – العاصمة المصرية وحتى مدينة الرياض مؤخراً قدمت المؤسسة الغناء اليمني بكل ألوانه المتعددة وخصوصية كل لون/تيار غنائي على حده ضمن فن « الأوركسترا» بقيادة المايسترو محمد القحوم، اعتزازاً بإنتاج اليمن وإرثها الفني العريق، بالإضافة إلى الكثير من النشاطات والتدريبات عبر البرامج المتعددة ذات الشأن الثقافي والأدبي التي منحتها لليمن بشكلٍ عام ومن ضمن تلك الاشتغالات الفعلية خرجت للساحة الثقافية جائزة أدبية تحمل اسم علي أحمد باكثير وهو أحد أعلام ورموز الأدب اليمني.

وجائزة باكثير الأدبية التي تم تخصيصها لفئة الرواية، و تم الإعلان عنها نهاية سبتمبر الماضي، حيث ستمنح للثلاثة المراكز الأولى الفائزة بعد تقييم لجنة مختصة بفن وأدب كتابة الرواية، ستقوم بفرز جميع المشاركات المتقدمة والمستوفية لشروط الجائزة، ثمّ تقييم الأعمال واختيار أبرز الأعمال التي تستحق الفوز لما تحمله من قيم ومعايير جمالية وإبداعية.

وتأتي جائزة علي أحمد باكثير، وهو أحد أدباء اليمن الكبار الذي يحتل مكانة متقدمة لا تزال تحتفظ بمساحتها رغم رحيله منذ مايزيد عن خمسين عاماً، ضمن فعاليات المعرض الدولي للكتاب الذي تم الإعلان عنه رسمياً من قبل السلطة المحلية في محافظة حضرموت ومن قبل المؤسسة نفسها.

ومن المتوقع إقامته مطلع العام القادم، بعد اختيار باكثير من قبل الجهات المنظمة للمعرض لأن يكون الشخصية الأولى للمعرض نفسه كوسيلة اعتزاز وإثبات هوية لإنتاج وإبداع باكثير الذي تم تخصيص الجائزة باسمه بعد أن أعطى للمكتبة الأدبية والتاريخية الكثير من الإبداع والأعمال التي تعيش حتى اليوم في اليمن وفي مدن عربية كثيرة.

باكثير..عاش مظلوماً

الكاتب الروائي عمار باطويل في حديثه لـ«سلاف» حول الإعلان عن الجائزة وكيف استقبل لحظة الإعلان عنها ككاتب روائي وكمحب وقارئ وأحد أبناء جغرافية باكثير يقول:

« الأديب الكبير علي أحمد باكثير اسم عربي لامع ويعد من رواد الأدب في العصر الحديث وهو من جيل رواد النهضة الأدبية العربية، وقد عاصر أدباء كبار في زمنه ومن هؤلاء على سبيل المثال الأديب الكبير نجيب محفوظ الذي تربطه علاقة صداقة بعلي أحمد باكثير.

فالجائزة التي تحمل اسم علي أحمد باكثير ينبغي أن تكون جائزة مرموقة تليق باسم هذا الأديب الكبير الذي برع في مجال المسرح والرواية والشعر وكم آمل أن تسهم الجائزة في خلق صورة ناصعة تليق باسم باكثير وخاصة في مجال الرواية. فالجوائز الأدبية مثل جائزة الطيب صالح وجائزة نجيب محفوظ وغيرها من الجوائز التي ساهمت في رفع جودة الإنتاج الأدبي والتشجيع على الكتابة في شتى الفنون ومنها الفن الروائي أو المسرحي أو الشعري، فعلي أحمد باكثير قد ظلم في حياته وآن الأوان ليصبح لعلي أحمد باكثير جائزة تليق باسمه الأدبي الكبير».

من حضرموت تعود الحكاية

نهاية سبتمبر الماضي كانت قد أعلنت لجنة الجائزة عن إطلاق حملة إعلامية كبيرة مصاحبة للجائزة والتي تضمنت شروطاً ومعايير كثيرة أبرزها تخصيصها للأدباء الشباب دون سن الأربعين، وفقاً للمعايير التي نشرت في موقع الجائزة الرسمي من قبل الجهة المنفذة للمشروع، والتي قالت بأن أهداف الجائزة كثيرة أبرزها إثراء المكتبة اليمنية والعربية في الرواية عبر تقديم أفضل الأعمال الأدبية للساحة الثقافية وتشجيع الأدباء الشباب اليمنيين بالإضافة إلى

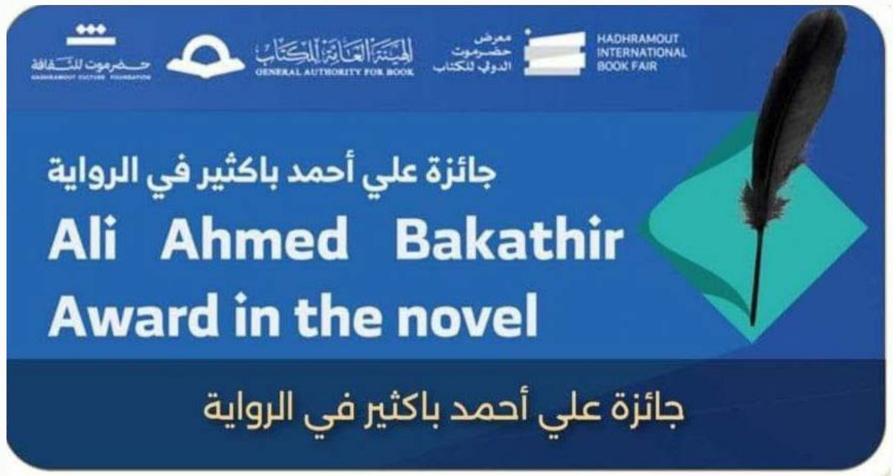

المساهمة في تحفيز النشاط الثقافي ـ الأدبي في اليمن من خلال استلهام أعمال الأدباء الكبار أمثال علي باكثير.

الجائزة وتكريم قامة أدبية كبيرة واحتفاء بالأدباء الشباب

وقد فتحت الجائزة المجال للمشاركة للكتاب اليمنيين سواءً الذين يعيشون داخل الوطن أو خارجه محددة معلنةً عن عشرة مليون ريال كمقابل مادي للجائزة، بحيث

يأخذ المركز الأول (مبلغًا ماليًا قدره خمسة ملايين ريال يمني، درع تذكاري، مع نشر العمل، وترشيحه لجوائز دولية).

فيما يأخذ المركز الثاني مبلغًا ماليًا قدره (ثلاثة ملايين ريال يمني، درع تذكاري، نشر العمل، ترشيح العمل لجوائز دولية).

والمركز الثالث (مبلغًا ماليًا قدره مليونا ريال يمني، درع تذكاري، نشر العمل، ترشيح العمل لجوائز دولية)، كما جاء في بيان إعلان فتح باب المشاركة.

تأخير أم إلغاء رسمي...؟.

لا يزال الكثير من المشاركين ومعهم الكثير من الأدباء والفاعلين في المشهد الثقافي يتساءلون حول إعلان نتائج الجائزة وإعلان افتتاح معرض دولي للكتاب سبق وأن أعلنت السلطة المحلية بمحافظة حضرموت في القنوات الرسمية عن اعتزامها على افتتاحه يوم **٢٠٢٤/١٢/٢٥**م على أن يستمر حتى تاريخ **٢٠٢٥/١/٤**م، ومنذ ذلك الإعلان الذي جاء في منتصف نوفمبر المنصرم لم يتم تحديد الموعد الفعلي أو الإجابة على المتابعين حول تأجيل المعرض الذي من خلاله نشأت الجائزة وستكون ضمن برامجه لاسيما بعد عقد الهيئة الإشرافية على المعرض مع قيادة السلطة المحلية اجتماعاً أشرفت فيه وحددت المكان المناسب الذي سيقام في المعرض، فهل تم تأجيل المعرض وتم تأجيل الجائزة بعد إعلانها في الصفحة الرسمية للمعرض على منصة الفيسبوك وفي صفحة مؤسسة حضرموت بأن استقبال المشاركات سينتهي في اكتوبر، كل تلك الأسئلة لا تزال مفتوحة من دون إجابات رسمية واضحة وهو ما سيكشفه الزمن...!

جيل ألفيني بدون مؤسسات

طه العزعزي

في البداية عليَّ أن أكرر ما قلته في السابق، من أننا جيل الألفية الثانية من الأدباء اليمنيين بلا أي فعل ثقافي والأمر موضوعيًا عائد لكوننا بلا مؤسسات ودون صحف ومجلات تربطنا بالإبداع والكتابة اليومية.

ظهرت في الآونة الأخيرة من سنوات الحرب، ثلاث إلى أربع جوائز يمنية، ثم كثر الحديث عن عدد من الفائزين، وعديد من المشاركين؛ وقد قال أحدهم وهو متابع جيد للأدب إنه لأول مرةٍ يعرف هذه الأسماء، الأمر الذي جعله أيضًا لأول مرة يعرف أن هنالك مبدعين شباب بهذا الزخم العددي؛ وله في ذلك الحق، فالجوائز ربما توجدهم وتحضرهم إليها من كثيرِ بقع واتجاهات في حال أنها تخلق نوعاً من التهافت والتسابق المختلط غير إبداعي في جزء منه وآخر هو الذي يتم ترشيحه للفوز، بعد أن يمر بقائمتين طويلة وقصيرة.

تبقى الجوائز حالة ثقافية مهمة وأنا غالبًا ما أتحدث عن الطعام والرقص والقصيدة وحقي في العيش الحر، وأشعر بالجمال الداخلي عندما أطالب بها جميعًا كمجموعة ضرورات وحقوق ثقافية وإنسانية جمالية، ولكي لا يخفى عليكم، لدي الكثير مما أطالب به ولا يمكن تلخيصه هنا بعدة أسطر، ومن هذا الكثير عودة الفعل المؤسسي والصحف والمجلات والجوائز التقديرية والتشجيعية.

فزت بجائزة الربادي في العام **٢٠٢١**م / **٢٠٢٢** م الذي كنت قبله قد انقطعت عن الإبداع إلا من تلك المشاركة « تصحيح وضع الأنف «، حينها ذهبت بي الحياة إلى مخدع ووهم مظلم، نحو جبهة حرب، وفي ظلام يوم دامس لن أنساه، جاء خبر فوزي؛ فعدت مرة أخرى وراكمت نصوصًا، هي إلى الآن حبيسة الأدراج وفي قلبي. خرجت حينها وتحدثت أن جائزة الربادي جزء من سيرتي المستحقة، وأحلم الآن بفوزي بجائزة أخرى، سأخفي عليكم اسمها للمفاجأة، لكوني سأشارك بها، ولها يومها.

فَتحتْ الربادي الأفق لجوائز يمنية أخرى، فهي أول جائزة منذُ أسدل الستار على المشهد الإبداعي والأدبي في اليمن،

تلت الربادي جائزة حزاوي للسرد، ثم جائزة دار عناويين التي حملت اسم الروائي اليمني الشهير محمد عبدالولي، وهي جوائز مرموقة لها محكموها وداعموها الجادونِ.

قد أقف حائرًا أمام ذاتي أولاً والآخرين عندما أكتب بشروط جائزة ما، أياً كانت يمنية أو عربية، فالحرية الحرية شرط ضروري وثوري لوجود المثقف وقبل ذلك الإنسان الحقيقي، لذلك دومًا ما أشيد بالجوائز المنفتحة،

التي لا تستدعيك للتناغم معها والتي لا تبخل معنويًا مع نصك، والتي تريدك كما أنك تحتاج لها معنويًا وماديًا بحيث أنها تترك لك مساحة من الحرية المفسحة لكتابة نص دون أي تقيد بالشروط تلك التي تقزم من الدور الحضاري والثقافي للأديب وحقه في التعبير بالكلمة والفكرة التي يريد، ولي شهادة هنا، أؤكد فيها أن جائزة الربادي وعناويين محمد عبدالولي وحزاوي مثالاً مهما على ذلك.

ويسرني أن أدعو برحابة هنا جميع القائمين والداعمين للجوائز الإبداعية التشجيعية والتقديرية منها، إلى عدم اعتبارها بضاعة للترويج، أو تكريس سلطات ووجهات نظر ممارسة لنوع من سياسات الوعي المؤسسي، بمعني أن لا تكون الجائزة أشبه ببطيخة يتم تقطيعها بين ثلاثة أو خمسة أدباء فقط من بين مائة أو ألف، بحيث أن الثلاثة أو الخمسة– بنية محسوبة لجهة معينة، أو

أنماط محافظة– بل عليها أن تكون رصيداً ومرجعاً يحوي ويختزن بداخله، للغد، من أجل ثقافة إنسانية جامعة، الكثير من الأسماء، التي تدلل على يمن اليوم، ثقافة ونتاجاً متواصلا، فالمثقف الحقيقي بحاجة إلى جائزة حقيقية.

تمثل الجوائز إذاعة صائتة للمبدع ورافعة حقيقية للإبداع، وتضيف له جزءاً كبيرا من الروح المعنوية، التي تسند مواكبته ومواصلته فعل الكتابة، وتحفظ له مكانته المائزة، في الوقت الذي تعطيه المساحة لأن يتمثل دوره الخاص به،

وبين هذا وذاك فهي تخلق وتوجد الكثير من الأدباء الواعدين.

فزت بالمركز الأول لجائزة الربادي في دورتها الثانية عن قصتي

المعنونة، كما أسلفت ب» تصحيح وضع الأنف»، ولأن أنف القارئ فضولي، فقد كان كثيراً ما أتاني منه، من باب هذه الجائزة، وغالبًا ما يكون الأمر هكذا باستحقاق، عندما تكون هنالك رافعة ثقافية كالمؤسسة والمجلة والصحيفة والجائزة، فالكثير سيقودهم الفضول لتتبع رائحتك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي الواقع وفي الجريدة والمجلة، وأينما كنت وكان الإبداع، والرائحة هنا مجاز وحقيقة، هي نوع من البروباغندا المستحقة التي تمنح من خلالها الجائزة عطرها لأي مبدعٍ كان.

مؤسس دار عناوين ورئيس جائزة محمد عبدالولي لـ «سلاف»:

جائزة محمد عبدالولي مبادرة هدفت للجمع بين إحياء الجوائز الأدبية و نشر العمل الأدبي

صالح البيضاني، كاتب قصة وصحافي وباحث وناشر يمني، ينتمي لجيل التسعينات الأدبي في اليمن، من مؤسسي نادي القصة اليمني، عضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والأمين الإداري للاتحاد منذ العام 2010م.

عمل محرراً ومشرفاً ثقافياً في عدد من الصحف اليمنية، حائز على جائزة رئيس الجمهورية في مجال القصة للعام 2003م.

رأس لجنة النشر في نادي القصة اليمني ووزارة الثقافة اليمنية، مؤسس دار عناوين بوكس للنشر والترجمة، صدر له عشرة إصدارات أدبية متنوعة، بين القصص والنصوص والقراءات النقدية والصحفية.

في هذا اللقاء نحاوره، في محاولة لتسليط الضوء حول الجائزة، معرجين على واقع الجوائز الأدبية ومستقبلها.

- في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن والمشهد الثقافي تحديداً، جاءت جائزة محمد عبدالولي للرواية، كيف نشأت الفكرة لديك؟

الجائزة كانت محاولة لملء الفراغ الثقافي الهائل الذي خلفه غياب وتوقف الجوائز الأدبية في اليمن جراء الحرب؛ ورأينا حينها أن نطلق مبادرة تجمع بين إحياء الجوائز الأدبية وبين النشر من خلال طباعة ونشر الأعمال الروائية الفائزة وتلك التي وصلت للقائمة القصيرة، وهو الأمر الذي تم وساهم باعتقادي في إلقاء حجر في المشهد الثقافي اليمني الذي يعاني من الركود.

- لماذا محمد عبدالولي تحديداً، ما الدلالة من اختياره كاسم للجائزة؟

محمد أحمد عبدالولي باعتقادي هو أحد أبرز رواد الرواية اليمنية وقد اتسمت أعماله بالنضج السردي واكتمال التجربة الأدبية.

وهي التجربة التي ألقت بظلالها على الأدب اليمني ككل، ورأينا أن نحتفي به وبتجربته من خلال تخصيص جائزة تحمل اسمه.

- كيف استطاعت عناوين بوكس أن تجعل القطاع الخاص يدعم الجائزة بفرعي (الرواية والشعر) في دورتها الثانية؟

هناك الكثير من رجال الأعمال اليمنيين الذين يرغبون في تقديم مبادرات مجتمعية؛ وهو الأمر الذي لمسناه عند كثير من رجال الأعمال في الداخل والخارج، ومن بينهم الحاج حسين الحثيلي الذي رعا جوائز عناوين بوكس.

هل لديكم آلية لتعزيز موارد الجائزة لضمان استمراريتها؟

في الواقع لا يمكن ضمان أي استمرار في هذا الجانب وخصوصاً إذا ما لاحظنا في اليمن توقف جوائز أدبية مدعومة من الدولة أو من بيوتات تجارية بارزة خلال السنوات الماضية.

- ما المعايير التي اعتمدتها الجائزة لاختيار لجنة التحكيم؟

حرصنا عند اختيار لجان التحكيم أن يكون هناك تنوع جغرافي وكذلك تنوع أدبي من حيث التوجهات والمدارس والمشارب النقدية والأدبية، وحرصنا كذلك على اختيار أسماء بارزة موضع احترام وإجماع كبير في المشهد الثقافي اليمني.

- هل يستطيع المتابع أن يعرف ما هي الآلية التي حددتها اللجنة لاختيار الأعمال الفائزة؟

يتم تقديم الأعمال التي تستوفي شروط المشاركة للجان التحكيم مع إخفاء أسماء الكتاب، حتى لاتكون هناك أي تأثيرات في التقييم عدا جودة النص.

ثم يتم فرز الأعمال للقائمة الطويلة وإخضاعها للمزيد من التدقيق من قبل لجان التحكيم، وهكذا حتى يتم الإعلان عن الأعمال الفائزة.

-هل هناك نظام محدد لتحديد طول القوائم الطويلة والقصيرة؟

لا توجد قواعد محددة في هذا الجانب، حتى لدى الجوائز العالمية والأمر خاضع لرأي لجان التحكيم ومجلس أمناء الجائزة.

ونحن اعتمدنا في ذلك على عدد الأعمال المشاركة، ثم خفضنا الأعمال في القوائم الطويلة والقصيرة في الدورة الأخيرة لتكون أكثر منطقية.

– كيف انعكس أثر الجائزة على الروائي اليمني خلال ثلاث دورات؟

هناك أثر كبير وملموس من حيث الزخم الذي أحدثته الجائزة في المشهد الأدبي اليمني، وكذلك هناك أثر ملحوظ في جانب النشر حيث أصدرنا أكثر من ٢٧ كتاباً للأعمال الفائزة والتي وصلت للقائمة القصيرة.

- انطلقت الجائزة في بدايتها بفرعين- الرواية والشعر- لتعود في دورتها الثانية والثالثة بفرع واحد، لماذا تقلصت، مع أن البعض توقع أن تتفرع أكثر؟

في الدورة السابقة أعلنا عن ثلاث فروع للجائزة هي الشعر الفصيح والشعر الشعبي والرواية، ثم قررنا الاستمرار فقط في جائزة محمد عبدالولي للرواية بهدف تكريس هذه التجربة وتطويرها حتى تصبح جائزة عربية وعالمية في المستقبل.

- هل يقتصر دوركم في الترويج للأعمال الفائزة على الطباعة فقط، أم أن لديكم برامج تسويقية أكثر؟

الأعمال الفائزة تقوم دار عناوين بوكس بطباعتها ونشرها ورقياً وإلكترونياً والمشاركة بها في معارض الكتب وإيصالها بالتالي إلى رفوف المكتبات العامة والجامعات ومراكز الدراسات في الوطن العربي والعالم.

كما يتم التسويق الإعلامي لها عبر منصات دار عناوين على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب تنظيم حفل لتوزيع الجوائز يتم فيه توزيع مطويات إعلامية تتضمن السير الذاتية للفائزين وأعمالهم.

– هل هناك فريق تحرير متخصص يراجع الأعمال الفائزة على اعتبار أن بعضها قد لا يخلُ من الأخطاء النحوية والسياقية؟

نعم تخضع الأعمال الفائزة للمراجعة اللغوية والتحرير إن لزم الأمر قبل إرسالها للطباعة.

ويتم ذلك عبر إدارة المحتوى في دار عناوين بوكس.

«الجوائز الأدبية تواجه تحديات كثيرة ولا توجد أي ضمانات لاستمرارها»

- تتعرض الجوائز لبعض الانتقادات، على اعتبار أن الأعمال الفائزة لم تكن عند مستوى يؤهلها للفوز... كيف تعلق على تلك الانتقادات؟

هذا الأمر وارد في الجوائز الأدبية، وهو يعود لرأي أعضاء لجنة التحكيم، كما أنه انعكاس لقوة أو ضعف المشهد الروائي ككل.

- هناك أحاديث تدور حول شللية لجان التحكيم، كيف ترد على الموضوع؟

في جائزة محمد عبدالولي يتم إخفاء أسماء المشاركين لذلك يكون الاعتبار الوحيد هو جودة النص ولايتم معرفة الأسماء إلا عند الإعلان عن القائمة الطويلة. واعتقد أن مواقف المحكمين لا تخلُ بطبيعة الحال من التحيز لأسلوب سردي نظراً للتباين في الآراء والخلفيات الأدبية.

- وفقاً للمُلاحظ فإن بعض أعضاء لجان التحكيم ليست لديهم الخبرة الأدبية الكافية التي تؤهلهم للتحكيم؟ فما معايير اختيارهم في اللجنة؟

في جائزة محمد عبدالولي للرواية كل أعضاء لجان التحكيم الذين شاركوا في الدورات الثلاث من كبار الروائيين والنقاد في المشهد الأدبي اليمني مثل وجدي الاهدل، سامي الشاطبي، د.عبدالحكيم باقيس، علي المقري، د. سعيد الجريري، عمار باطويل، محمد عبدالوكيل جازم، د.همدان دماج، د. علي العيدروس.

- يحضر دور القطاع الخاص على استحياء في دعم الجانب الثقافي، كيف يمكن خلق حلقة تواصل تفضي إلى جذبهم لهذا القطاع المهمل من قبلهم؟

أرى أن أهم الوسائل لجذب القطاع الخاص ودفعه لدعم الجانب الثقافي هي المصداقية والاستمرارية وتقديم صورة مشرفة للثقافة اليمنية.

- لماذا تغيب إصداراتكم في اليمن، مع أنكم بشكل أساسي تستهدفون الكتاب اليمنيين؟

إصدارات عناوين بوكس متوفرة عبر تطبيق قرطاس في مختلف المحافظات اليمنية وهناك بعض المكتبات توفر كتباً بعينها.

– الزخم الذي تحدثه الجائزة، إلى أي مدى قد يستمر قياساً بتجارب لجوائز توقفت؟

سنستمر مازال ذلك متاحاً، في ظل الأوضاع التي لا تخفى على أحد.

الخيط الأخير

عفاف القباطي

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.. الكون في هدوء مريب كأنما ينتظر القيامـــة.. حتى النّجوم باهتة بعيدة ...غبارها لا يحمل الجنّيات كما كانت تُخبرني القصص والحكايات الملوّنة أيام طفولتي ...أظنني الآن على اســتعداد تام لاتخاذ القرار بعدم الرجــوع حتى بالذكريات، بل لقــد اتخذته من يومها حينما غــادرت تلك البلاد التي أخبروني انها وطن لكنها لم تعد....

لازال البحر ســاكناً عكس ماكنت أتوقــع، وعكس ما أخبرنا به ذلك المُهــرب أفريقي الجنســية والعــرق هؤلاء المهاجرين معي أجســادهم ضخمة وأنفاســهم تكاد تخنقني بالرغــم أننا في قارب مفتوح أضلاعي تكاد تتحطم من فرط الزحام، كُلاً منهم ينظر لذات السّــماء ولكن هل ينظرون لذات النّجمة؟؟! لا أظن ذلك أشعر أنها تلاحقني أنا وحدي، هي الوحيدة من بين أخواتها تبالغ في اللمعان للحظات بين السّــاعة والأخرى ثم تبهت كما البقية.

صــوت المحرك الكهربي لم يعد يقلق ســكينتي كمــا كان أول مرة، أجدني أتشــبث بالوصول لمرافئ اللجوء حتى وإن غدت جزر خالية. أظنهــا لن تكون خالية تماماً كقلبي الخــاوي من الأمل والحلم، لعل هذه الرحلة هي الخيط الوحيد من الأمل الذي أتشبث به، لقد سرقت أوطاننــا منّا الأمان والأحلام، حتى حيــاة بنت خالتي التي أحببتها سرقها الاغتراب هي أيضاً! علّها الآن في حضن أحد العجائز المتخمين بالمــال ...أو لعلها تُرســل قصيدة لا تمت للشــعر بصلة لأحدهم عبر تلفونهــا الذّكي كما كانت تفعل معــي ذات يوم؟؟؟ أو لعّلها هي تلك النّجمة التي تراقبني من بعيد، لما لا؟

كُل شــيء متوقع الحــدوث كما أخبرني ذلك الشــاب الليبي حينما ســحب يدي قبــل أن يغادرني القــارب هارباً قبــل يومين! قال لي ربما ســتكون وجبة هنيئة لســمكة تائهة في بحر المتوسط أيها اليماني ...ضاحكاً متهكماً خاتماً ...كل شيء متوقع الحدوث؟!

أتابع نجمتي بوجوم ولا أفهم لما أرى أجســادهم تهتز من شدّة البرد بينما أشــعر بالإحتراق، لا أفهم لما لم أعد أشــعر برغبتي المعتادة في البكاء كلما خيّــم الليل والصمت والــبرد؟ أهو الخيط الأخير مــن الأمل يخنقني حد الاشتهاء للموت صمتاً! أم أنني أهرب ممتطياً خيالي كما كنت أفعل صبياً حينما كنت أكتب واجباتي المدرسية ...

حتى ذكريات الدراسة والعائلة وجيران الحي أجدها تتبدد ...بل تتلاشى كزبد هذا البحر كلما فاضت في مخيلتي كلما ســارعت مُنسلة منسحبة من غــير اكتمال ...لم يعد لــديّ من تلك البلاد غير اسمــي حتى الذكريات سارعت في هجري ...حتى الجوع لم يقرص معدتي من يومين أظن أن كل شــيٍء متوقع الحدوث! حتى عدم احتياجي للطعام، سأكون معتاداً عليه غالبا، ها هي موجه هائلة تكســر صمت هذا السّــكون إنها غاضبة تماماً بدون مقدمات ...

لا أدري لِمــا؟؟؟؟ فارقني هؤلاء الرفاق الآن؟ لا أحد يســمع صراخي لِما لا أصــرخ! هل أنــا أصرخ؟؟؟ ...إني أراني أتمّزق.. لما أحشــائي تتفتّق؟ لا أشــعر بالألم! ها هي يدي تســحبها الموجة المجنونة هذه ...الآن قدمي تسبح في الجانب الآخر ...إنها دمائي هنا بقعة كبيرة بين ماء مالح وليل كالح ...أنا لا أراني فقط ...أنا أراهم يتمزقون مثلي؟؟؟ إنها أسماك قرش ليســت تائهة ...أين ذلك الشــاب الليبي؟ لما لا أرى غير أشــلاء وبقايا خرق ممزقة!

هأنا أشــعر بالاختناق مرة أخرى إنه خيط الأمل يلتف حول رأسي يُطّوق حُنجرتي يخنقها، أشــعر أن أنفاسي تتباطأ ...لا أدري لِما؟! أرى رأسي الآن في معــدة أحــد القروش أرى إحدى أُذنّي عالقــة بين أنيابه يبدو لي أن فكّه كُلهُ أنياب ...أشــعر أنّي على وشــك الموت أو أنني أنا في حضرة الموت.. كل شيء متوقع الحدوث كما أخبرني ذلك الشاب الليبي.

تحليق

نبيهة محضور

لطالما كان يحلُم بشــراءِ طائرةِ صغيرة، يرســل معها أحلامه، في عيدِ ميلادهِ الســابع، وقف بجوارِ والدته فرحاً ! وهي تشــتريها له، لم تلمسها يداه، وقتها أهدته السماء جناحين حلق بهما باتجاهِ الجنةِ، ودعته أمه وعيناها تعزفان سموفنية الحزن ! على صوتِ ال غ ا ر ة.

عاد سهواً

شعيب الحربي

الدنيا عيد، وزوجته هددته بالبكاء في اليوم الذي يجب عليها أن تحتفي به، إذا لم يعد، وأمه كذلك أخبرته أنها في انتظاره على أحر من الجمر، أما طفلته الصغيرة فإن زيارتها للأقارب والملاهي تتعلق بعودته أيضاً.

ماذا سيفعل الآن؟ ومدير الشركة التي يعمل فيها هدده هو الآخر بالفصل من الوظيفة إذا ترك عمله، وعاد إلى بلدته.

هل سيعود، ويضحي بمصدر رزقه، ورزق عائلته؟

أم سيضطر للبقاء؟

هــو يعرف أن فرص العمل في زمن الحرب نادرة جداً، إنه يتذكر مقدار الصعوبة التي واجهها سابقاً حتى وجد هذه الوظيفة، وفي الوقت ذاته، يعــزُّ عليه أن يبقى هنا في يوم عيد اللّه بعيداً عن أمه، وزوجته، وطفلته الصغيرة، إنها تجربة صعبة بالتأكيد لم يسبق له أن جربها من قبل.

هكذا وجد نفســه محتاراً، بين عقله، وعاطفته، لا يدري إلى أي منهما سيصغي.

غادر الشــركة متجهماً، أشــترى أغراض، ومســتلزمات العيد، وشرع يرصها في حقيبة كبيرة بسرعة كيفما اتفق، وعندما أوشك على الانتهاء؛ ســقط فيها –دون أن ينتبه– شيئاً ما من صدره، أغلق الحقيبة بإحكام، ثم حملها إلى السيارة المتوجهة إلى بلدته.

في المساء، عاد إلى الشركة بوجه آخر مختلف، أختفى سخطه، وامّتحت كآبته، وأمسى يعامل زملاءه بلطف غريب لم يعهدوه في الأيام الأخيرة.

اتصلت به زوجته في اليوم التالي، أخبرته أن الحقيبة وصلت، ولم تنس أن تنبهه أيضاً إلى أنهن لن يقمن بفتحها حتى يعود.

فرد عليها ببرود غير معتاد، أنه لن يعود.

وعندما استفســرت عن ســبب ذلك؛ صرخ بحدة : «قلت لك لن أعود وكفى».

ثم أغلق الهاتف.

اســتغربت زوجتــه هذا التحول المفاجــئ في طباعه المعروفــة باللطف، واللــين، حتى أنها شــكّت في أن يكــون زوجها، فعــادت تتصل به، وعندمــا فتح الخط قربت الهاتــف من أذن طفلتها حتى تحدثه، راجية أن يتعامل مع الصغيرة بلطف، غير أنه صرخ بالصغيرة أيضاً بنفاذ صبرٍ: «قلت لكنَّ لن أعود، ولتذهبن إلى الجحيم».

أغلقت الهاتف بسرعة، وهي تتساءل غير مصدقة:

مالذي حدث له حتى تغير هكذا فجأة؟! كيف اختفت لطافته المعهودة منذ أن تعرفت عليه، بل والتي عشــقته مــن أجلها بين ليلة وضحاها؟ مــاذا جرى له حتى أمســى قاســياً هكذا لدرجة أنه لم يســأل عن أمه حتى؟!

ترددت كثيراً قبل أن تفتح الحقيبة، شــرعت طفلتها تبعثر كل الهدايا بحماس، وفوضى، فصرخت بها أن تكف عن ذلك، فاكتفت بالنظر إلى ما تخرجه يدا أمها بين الفينة، والأخرى.

علبة حلوى لذيذة، فســتان جديد اختطفتــه ابنتها من يديها ببهجة، ثيــاب لحماتها التي لم تكن حاضرة المنزل في ذلك الوقت، عطر فاخر، و.....، شعرت بالامتعاض وهي ترى هديتها بين يديها، ألقت بها إلى الأرض، وغادرت الغرفة، والعبرة تكاد تخنقها، ليس لأنها لم تعجبها، بــل لإنها تذكرت ذلك التغير الســيء الذي طرأ علــى طباعه، وتحدثه معهن بتلك الفظاظة اللامعهودة.

اقتربت طفلتها من الحقيبة، بعثرت الأشياء المتبقية بفضول، وحماس، دبــدوب كبــير احتضنته برهــة، ثم وضعتــه جانباً، حنّــاء مطحون، مشروبات متنوعة، شيء غريب يهتزُّ بين يديها بشكل لم تكن تتوقعه، ألقت به في الحقيبة، وهرعت إلى أمها مذعورة.

دخلت أمها جزعة، وهي تجر طفلتها التي كانت تبكي، وتشــير بيدها الأخرى إلى الحقيبة:

– هو هناك يا أمي في الحقيبة..يهتز ويهتز، إنه يشبه الأخطبوط.

ألقت أمها نظرة خائفة إلى داخل الحقيبة، كان ينبض بتسارع، أتسعت حدقتاها وهي تمســك به، ازداد اهتزازه تســارعاً، وهو بين يديها حتى أوشك على السقوط، قربته إلى قلبها وهي تبكي، وتتمتم بندم:

– عرفــت الآن لمــاذا كان يعاملنا بتلك الفظاظــة، لم يكن هو إذن، كان شخص آخر بلا عاطفة..

اقتربت طفلتها، وهي تمســح دموعها، وسألتها بفضول، وهي تنظر إلى ذلك الشيء الذي يهتزُّ بشدة بين يديها:

– ما هو هذا الشيء يا أمي؟

فناولتها أمها إياه بكل ثقة، وهي تقول:

– لا تخافي يا ابنتي، خذيه وضميه إليك أنت أيضاً، إنه قلب أبيك.

سلسلة أوراق من أرض دم الأخوين الحزين
ورقة من حبيق، ذاكرة المكان

عبدالله العجمي/ سقطرى

بسط الظلام أستاره الصفيقة فوق الجزيرة الحزينة، الرعب ينشر جناحيه، عاد بروح مسحوقة من معسكر اللواء القابع في منطقة موري، متجهًا إلى بيته وهو يحمل بندقيته، قبل أن يدلف الباب، وقف ليلتقط أنفاسه، ألقى نظره إلى بندقيته التي اثقلت كاهله بل اُثقلت روحه النازفة إنقباضًا، ونفورًا من البندقية.

فُتح له الباب، أستلقى بجانب أمه، آثار التعب، والإنهاك واضحةً على وجهه، والأكثر وضوحًا على ذهنه الشارد. هناك شئٌ ما يقفز بين هنيهةٍ، وأخرى إلى عقله، كأنه يتراءى له مشهد يضرب، وجيب قلبه فيضطرب له جسمه كالوتر المشدود. إنه تائهٌ في جنبات الخوف.

أمه، تقطع عليه حبائل شوارده، وبلهجة الذعر المستكلب على قلبها يومها كله، قائلةً: خوفنا عليك يا بني لم يفارقنا للحظة، منذ سمعنا الأخبار عن احتدام الطرفين في حبيق، الحمدلله على سلامتك.

لم ينبس ببنت شفة، بينما العتمة أخذت تنشر رائحة الخوف في أرجاء هذه البيت الصغير، الخوف يقود للحيرة، ينظر إليها بعينين صامتتين تحفهما حيرة وجوم الرجال، إنما حيرة الأم، وتمزقها تنبعث من القلق وليس من الخوف.

تحتضنه وهي تذرف دموع سوداء، في بالها تتصور أن ابنها كان في حربٍ ضروس، في قتال قد لا ينجو منه إلا القليل من الناس الذين يلوذون أرواحهم بمكانتهم الرفيعة في المناصب، لا يخوضون الحرب، ولا تلك المعارك المفتعلة من أجلهم ولأجلهم. لا أحد يسخر منها في تصورها الضخم، ربما الأحداث هي في الواقع ليست بحجم تصورها عند أولئك الذين ألفوا أحداثًا دامية في شعوبهم، وبلدانهم، أما هي فإنها لم تألف في هذه الأرخبيل خبرٌ عن طلقة رصاص، شعب أرخبيلها مسالمين، حتى في المناسبات ينظرون للسلاح بيد الإنسان إغراء للقت.

والده كان حاضرًا معهما، يكاد يكون غائبًا عنهما، إلا إنه أختطف ابنه بسؤالٍ :

كيف جرت الحادثة يا بُني؟

يردُّ الابن، وفي حنجرته دماء عالقة: في مشهد يكتنف أجواءه صفيح ساخن مشحونٌ بانفعالات فائض الوطنية، انقسمنا إلى صفين، صف اعتلى الجبل، وصف تمركز تحته. كنا نحن دونما الغرباء نكاد نلتئمُّ، ونفترق مثل النمل (موتورين)؛ ولكننا وجه عالق بين قناعين.

كان كل صفٌ منهما يحمل في جوانحه فائض رجولة على الآخر، إلى هذا الحد فقط كنا نستوعب مدى الاشتباك بين الصفين، لم يخطر على بالنا لحظة إذ أننا أمام مصير متحرك صوب قبرهم الذي يدفنوننا فيه خارج الحدود، أشياء كثيرة جعلتنا في محنة الاتضاح عن لغز العابرين على أجسادنا، لربما لو كانت وجوهنا رمادية سندرك أقنعة الواقفين على جبين طفولتنا للعبور كالمشاة العابرين بلا طريق. فجأة! الرصاص تتطاير في الجو، الشرر يتطاير من أعين الجميع، نراهم كعدو غازٍ، وهم يرونا كغزاة، تغافلنا، أو على الأدق أغفلونا ذلكم الجنود الغرباء عن حقيقتنا. على حين غرَّة، رصاصة تحتقر ذاتها في فم البندقية، يبدو لي كأنها قفزت من شوائب ماضٍ لتعيد ظلالها السوداء على حاضر يتلوَّن تحت الوصاية لغيرنا، كأن قوة مجهولة رفستها من القدر اللعين لتغيِّر معها كل شيء، الوطن المشلول، الولاء للهويَّة المشروخة، الانتماء الفاقد للوعي، كل شئ مفكَّكا، يكاد يكون مجردًا من أي معنى، سوى الموت وحده يتمدد ثقيلا.

صمتٌ جنائزي يجثم على صدورنا، نحن فقط دونما الغرباء، ليختزل مرارة الحسرة على صيفنا الذي حرقَّه غيم الدخلاء. مسمار أخير يدقُّ تساؤلاً في نعش الشعور المهيأ لنقيض غريزتنا، لماذا نحن بهذا المقدار من البلاهة؟!

جثة الحدث، وهي تنسج كفن روحها بغضب ذبيح، تردُّ: لقد أطفأ الغرباء فينا مصابيح براءة طفولة قلب في أتون ظلام دامس.

توقف عن الحديث، دمعة مفاجئة من قلبه غصَّت بقية الحديث في حلقه، يجحظ عيناه، ويغرق في نوبات هستيريا صامتة، خلقت في نفسه زخمًا من التبكيت، والتعنيف الخفي، خُيِّل له أن أجواء المدينة يكتنفها صوت رصاص العابرين، المندَّسين في عباءة المناضل، هرع إلى بندقيته، واستوى قائمٌ متأهبٌ إلى حيث هواجس زغاريد الموت التي تضجُّ برأسه.

بينما كانت الأم شاركت ابنها بدمعة حائرة في تمزقها بسبب التعب، تولى الأب رغم أنه يكاد يكون غائبٌ، تهدأة ابنه وهو يثنيه عما يظنُّ برأسه مندفعٌ للخروج للشارع قائلاً: إنكم جيل لعين، لا يمكن التعامل معكم إلا بالخداع. كلام أبيه قصفٌ من نوع مرعب، جعله يستفيق من هواجسه، أخذ نفسًا جديدًا، ثم أرتمى على الأرض، وانقبع في زواياته؛ ولكن هذه المرة لم يترك بندقيته بعيدة عنه، إنما وضعها ممدةٌ بين ساقيه المدتين.

ذاكرتي تنوء تحت ثقل ذكرى مؤلمة، عادت إلى الذهن أشجانها مع هذه الأحداث التي جرت في حبيق. لربما فداحة المرارة، عقدت أناملنا الكتابة عنها لعذريَّتها الأولى، لربما تواطؤ الورق لحظة الهذيان بكلمة، تبقت ربما أخرى تعقد حضورها في ثنايا الذاكرة الدامية في صلب الإحساس، إنها تنز الدم كل لحظة.

الابن: ها.. ها ذكرى... ذكرى!

عن ماذا تحدث والدي؟

الوالد: آه يا بني، الزمن يعود إلى حركته، كمهزلة لينبش في المكان ذاته تأريخًا شاهدًا على مأساة ما، ما أشبه الليلة بالبارحة، إنما الليلة مهزلة، بينما البارحة مأساة. تكرار أحداث سيناريو الأمس المؤلم، نفس المسرح تمامًا..

المكان: حبيق.

الزمان: الجمعة.

الشخوص: الجنود الغرباء، أبناء جلدتنا الغافلين.

الحدث: ضحيته أبناء سقطرى.

الحكاية:

عام –١٩٧٤م – كان منعطف تأريخي، رسم أول ملامح للأظافر المشرعة في أرض دم الأخوين الحزين، الشوارع تتراءى للأعين بلون الدم، إنها غيوم هذه الأرض، تتخضب بلون ظلال الموت، إذا حدثت فاجعة تنتفض لها المدينة رعبًا، حدثٌ مأساويٌ فظيعٌ من نوعه على هذه الأرض التي لا تسقط فيها بقعٌ حمراء.

تلك المرة سقطت فيها ثلاثة عشر بقعة من الدم. إنها بذرة العنف الدموي بتوقيت فُوَّهة الذاكرة الأولى على هذه الأرض، كانت أول دماء تترك لونًا قاتمًا على الطبيعة الفردوسية، السماء تكتسي بثوب مأتم الأحرار، جدران البيوت مبقَّعة بنتانة الخوف، كل الطرق تملأها كآبة خرساء، تكتِّم الأفواه، و العيون. أدعية النساء، و حيرة الرجال هو الشئ الوحيد الذي يفسر ذلك الأمر الدخيل على أجواء هذه المدينة التي لا تعرف الموت الإنساني.

ناقوس الخطر المنبعث من الجحيم المجهول يدقُّ أجواء المدينة بتساؤلات يطغي عليها شعور الرهبة المقيت حول تلك الديدان الزاحفة إلى أرضنا.

وهنا أتاه صوت ابنه مشحونًا بأسى يحمل دلالة شئ ما يدقُّ رأسه كالناقوس:

من هؤلاء الناس الذين تسلطوا على تلك الأرواح البريئة؟

الوالد: إنهم حشراتٌ سوداء من خارج الحدود، أرادوا أن يذوبوننا كقطعة سكر في فنجانهم الساخن، وعلى ذلك تفنَّنوا في ألوان التخوين، كتأكيد الولاء للوطن لكل من يحاول التمرد على زحفهم إلى أرضنا التي لم تعهد تلك الألوان الحمراء.

يا بني: سأوضح لك نقطة حساسة أهم من التساؤلات المحيَّرة الفاتكة بصدغي رأسك.

إن الذئب لا يأتي إلا بتواطؤ من الراعي، وإن الشعب لا تُسلب إرادته إلا حين يستخفُّ بنفسه متلذِّذًا بالاعتزال، لحظة إذ يكون الدخلاء في أرضه، عقدة الأصابع المشرَّعة لا تزال متكئة على عمى أجسادنا، الزهور الشقيَّة تحرك الرياح العابثات على نوافذنا المفتوحة، والتي لم تعقل من دروس الأمس البقيَّة، نعم إنها بقيَّة بركان يتثاءب من أصوات الماضي، فيثير غبار الذات الكسيرة في نقاط دم تتلاحق بماضٍ لم يغادره الواقع، فها هو يتحضر اليوم بين خطأ أيديكم على جثة أخيكم.

لم يعد في حلقي ربقة لفظة تتنفس الهواء.

سلاف القول

بين الصدر والذيل

أوس الإرياني

«لا أفهم لماذا تصرّ (تركيا) على التوسّل للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لتكون ذيله، وبإمكانها أن تكون صدر العالم الإسلامي، وشتّان بين الصدر والذيل!». عبارة قالها لي شخصٌ أعزّه منذ زمن طويل يعود إلى ما قبل سنوات الحرب.

دعونا من السياسة، ولنعد إلى الأدب. إن مجموع المسابقات والجوائز اليمنية في المجالات الأدبية لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، ولم تستطع بعد أن تستوعبَ العدد الكبير من الإصدارات اليمنية في القصة، والرواية، والشعر، وغيرها. لماذا إذن يفكّر القائمون على المسابقات اليمنية أن يفتحوا المجال للمشاركات العربية؟

إذا فكّر أديب عربي أن يشارك في مسابقة ما، فسوف يجد عشرات المسابقات والجوائز العربية العامة ليختار منها ما يراه مناسبًا له كي ينافس على جائزتها، وفي نفس الوقت سيجد العديد من المسابقات المحلّية المخصصة لأبناء جلدته كي يشارك فيها أيضًا سواء كان سوريًّا أو مصريًّا أو مغاربيًّا.

أما الأديب اليمني -إلى سنوات قليلة مضت- لم يكن له إلا المشاركة في مسابقات عربية التنافس فيها شديد، أو أن يشارك منافسًا على جائزة حكومية متواضعة! حتى فتحت له مؤسسات وجهات يمنية متعددة أبوابَ مشاركات جديدة حفّزت لدى العديدين الرغبة في المشاركة.

لماذا زاد الإنتاج الأدبي اليمني خصوصًا في مجالي القصّة، والرواية؟ هذا سؤال كبير يحتاج إلى متخصصين ليحيطوا بأبعاده في إجاباتهم، ولا يليق بي أن أتصدّى للإجابة عنه. لكنّ من حقّي بالتأكيد أن أقول رأيي باعتباري مشاركًا، وفائزًا في مسابقة محمد عبدالولي للرواية التي تنظمها دار عناوين للنشر. إنّ الحالة اللامنطقيّة -بلغة الحسابات- التي يعيش فيها المواطن اليمني والناتجة عن عقدٍ من السنين المتدثّرة برداء الموت هي الدافع الرئيسي وراء ان يفرَّ كلُّ مَن يستطيع أن يمسك قلمًا، ولديه كمية مناسبة من الأوراق البيضاء مِن واقعه المُزري إلى حياةٍ أخرى يحقّق فيها أحلامه، أو يهوّن على نفسه مصابها، أو يذهب به التشاؤم إلى خلق خيالٍ أسودَ يسهّل عليه تقبّل واقعه من مبدأ «خيْره بالموت يرضى بالحُمّى».

إنّ هذا العدد الكبير من الإنتاج الأدبي يضع على عاتق المؤسسات الثقافية، وعلى الجوائز والمسابقات الأدبية أمرين اثنين.

الأمر الأوّل وتُعنى به المؤسسات الثقافية بالدرجة الأولى وهو الاهتمام بالتدريب، ثمّ التدريب، ثمّ التدريب. إنّ الإنتاج الأدبي المنهمر يشبه المطر الذي يذهب دون فائدة ما لم نبنِ في طريقه قنواتٍ، ومسارب، وسدود تجعل من هذه القطرات التي كانت ستذهب هباءً ماءً يُستفادُ منه، وهذه القنوات، والمسارب، والسدود هي أنواع التدريب المختلفة التي يجب أن توليَ المؤسسات الثقافية اهتمامًا أكبرَ بها في الفترة القادمة.

الأمر الثاني، وتُعنى به الجوائز والمسابقات الأدبية، وهو توسيع نشاطها من خلال زيادة الفئات، والاستفادة من التجارب العربية، فتقوم مؤسساتنا التي تنظّم المسابقات بتقسيم جوائزها إلى تقسيمات مختلفة ليس هذا مكان بحثها، وتشرك قطاعات أكبر من المبدعين. لا أن تذهب إلى توسيع نطاقها إلى الوطن العربي حيث لن يكون لها أثر بارز.

إنّ الدور الذي قدّمته المؤسسات المنظّمة للمسابقات مؤخّرًا كبير جدًّا، ولا شكّ أنّه سيؤثّر كثيرًا في تجويد المخرجات الأدبية، ورفع مستوى الكاتب اليمني خاصّة إذا قامت أيضًا المؤسسات الثقافيّة بدورها الموازي في التأهيل، والتدريب. أتمنّى أن تكملَ الجوائز اليمنية طريقها الذي يمليه عليها انتماؤها.

ما علاقة العبارة التي بدأت بها المقال عن (تركيا)؟! اعذروني يبدو أنّ تركيزي لم يعد على ما يرام.

سُلاف الثقافية

للإعلان في المجلة

التواصل معنا على البريد الإلكتروني: ads@sulaf.org